http://alexir.org
https://t.me/ixirbook

طرق البحث العلمي

أسس وتطبيقات

مكتبة الإكسير الإلكترونية
Al-Exir Electronic Library

الأستاذ الدكتور
محمد أزهر سعيد السماك

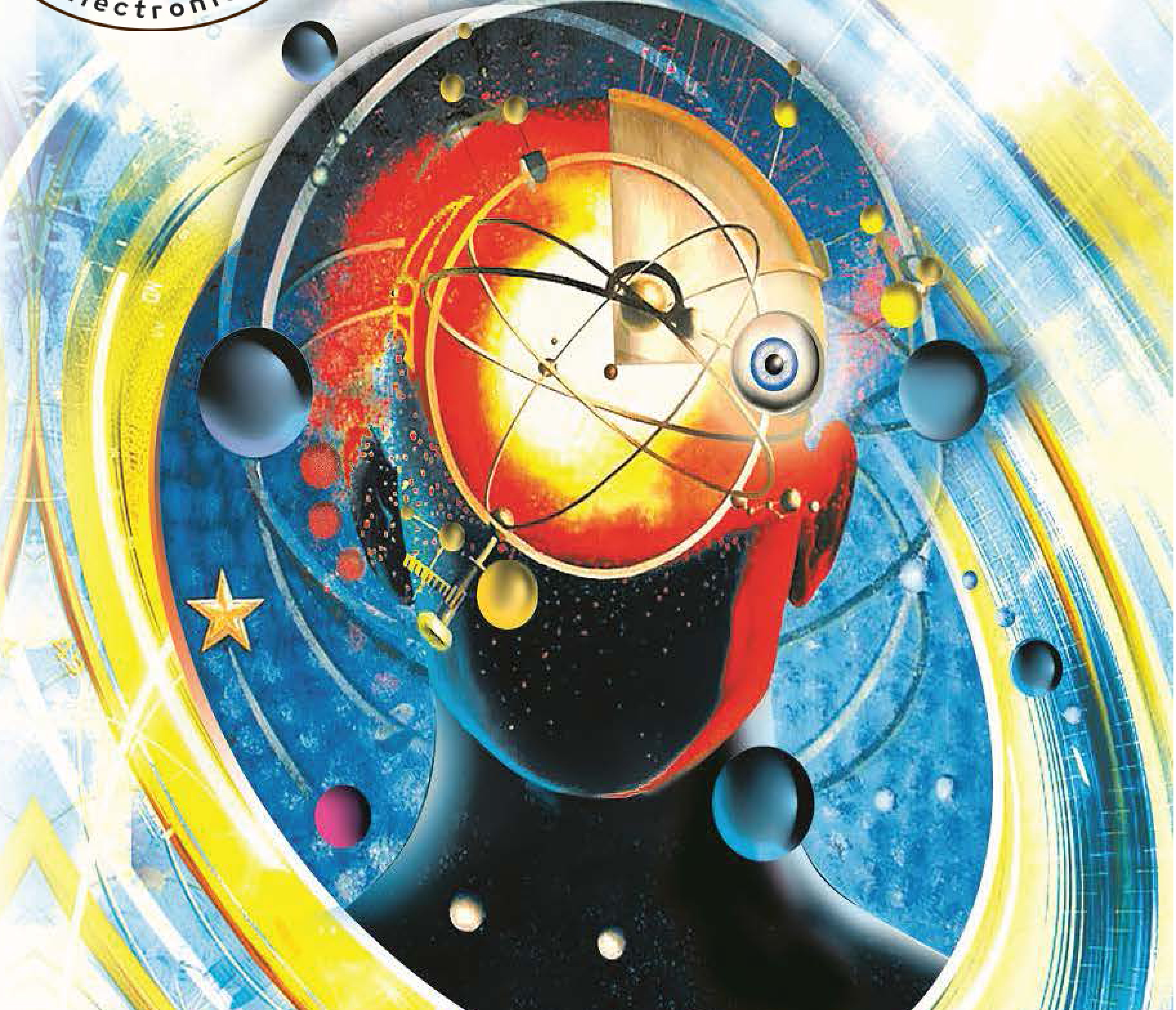

اليازوري
www.yazori.com

طــرق البحـــث العلمـــي

((أسس وتطبيقات))

تأليف

الأستاذ الدكتور محمد أزهر سعيد السَّماك

نال مرتبة الأستاذية عام 1982

حائز على لقب الاستاذ الاول (المتميز) في العراق

عام 1993

1429هـ

2008م

مكتبة الإكسير الإلكترونية
Al-Exir Electronic Library

لايجوز تصوير او اعادة نشر مادة
الكتاب الا بعد موافقة المؤلف

الطبعة الأولى
1429هـ- 2008م

دار ابن الاثير للطباعة والنشر
جامعة الموصل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ
وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ
ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي
خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا
سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ ﴾

صدق الله العظيم

سورة آل عمران

إهـــــداء

إلى الرجل الذي خطفته يد المنية في غربته التي دامت 35 سنة..... صبيحة يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي الحجة 1422هـ الموافق الثامن من آذار 2002م قبل موعد مناقشته لرسالة الدكتوراه في القانون بثمانٍ وأربعين ساعة فقط!!!..

إلى الدكتور غانم سعيد السماك...

الذي هوى كنجم من نجوم العلم والعمل ورفاق السلاح حيث بدأ حياته ضابطا متميزا وشجاعا في الجيش العراقي... إلى أن اضطرته الظروف التي ألمت في البلاد هو والعديد من رفاقه للاغتراب... يدفعه للمضي ويحركه إيمانه العميق بوحدة الخالق لا اله إلا هو متمسكا بفروض الدين الحنيف منهجا وأسلوبا وسلوكا معتزا بكل ذرة من تراب الوطن الغالي.

إني على ثقة من أنني لاأستطيع انتخاب الكلمات والجمل لإيفاء الرجل قدره... قد يكون ذلك لعظم المصيبة في فراق

النفس لنفسها وهي لازالت في محيط الحياة... أو الظن بالمبالغة لمن لايعرف حقيقة الراحل الخالد...
نم قرير العين يا أبا محمد وأنت الغائب الحاضر في وجدان وضمير كل من عرفك في عالمنا الفسيح...
عوضنا الله أهلا واصدقاءً ووطناً وأُمةً بفقدانك وتغمدك الله بواسع رحمته وأنت في أكرم جوار.

المؤلف

المحتويات

إهـــداء IV
المقدمة 1
-1- 3
أسس البحث العلمي[*] 3
تحديد مفاهيم 5
1-1-1: العلم ماهيته وأهميته 5
أهداف العلم 7
خصائص العلم 9
2-1-1 10
مبررات البحث العلمي 10
4-1-1 أنواع البحث العلمي[10] 17
ثبت الهوامش والمصادر 21
5-1-1 22
"البحث العلمي ومراكز البحوث"[*] 22
1 – 2 33
منهجية البحث العلمي 33
مشكلة البحث 34
2-2-1 41
الفروض العلمية 41
خصائص الفرض العلمي 43
مصادر الفروض 44
3-2-1 46
مناهج البحث 46
ثانياً: المنهج التجريبي 51
4-2-1 54
تصميم البحث (أو خطواته) 54
ثبت الهوامش والمصادر 56
3-1 57
وسائل البحث العلمي 57
1-3-1 58
الدراسات المكتبية 58
المصادر المكتبية 65
1- الملاحظة[2] 67
قواعد صياغة الاستبيان 75
3-3-1 79
البيانات الإحصائية 79
4-3-1 84

تقنيات المعلوماتية الحديثة 84
ثبت الهوامش والمصادر 105
4-1.. 106
آليات إخراج البحث العلمي.. 106
1-4-1 107
تنظيم البحث العلمي.. 107
أمثلة تطبيقية.. 132
2-4-1 138
مرتكزات التقويم العلمي.. 138
1-2-4-1 مشكلة البحث.. 138
2-2-4-1 المنهجية والوسائل والأساليب 139
3-2-4-1 أسلوب البحث وتنظيمه واخراجه.. 140
4-2-4-1 نتائج البحث.. 140
ثبت الهوامش والمصادر 141
5-1.. 142
بحوث التخرج 142
ورسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه.. 142
1-5-1 143
بحث التخرج.. 143
2-5-1 146
كيفية تقويم بحوث التخرج 146
3-5-1 155
الدراسات العليا في جامعتنا(*) 155
3-2-3-5-1 شكلية الإشراف.. 160
5-2-3-5-1 تشكيل لجان المناقشات 161
3-3-5-1 المقررات الدراسية:.. 162
2- نماذج تطبيقية في كيفية كتابة البحث العلمي.. 164
نموذج لبحث مكتبي2-1.. 165
التنمية البشرية في الوطن العربي 165
الظواهر والاتجاهات 165
1-1-2 المقدمة.. 165
2-1-2 واقع التنمية البشرية في الوطن العربي في ضوء مؤشرات القياس الكمي... 169
دليل التنمية البشرية :.. 169
مؤشرات السياسة العامة للإنفاق وتوزيع الدخل :.. 182
مؤشرات الفقر : 195
4-1-3 إشكالية الواقع واستشراف المستقبل 202
النتائج من منظور مناهج تحليل القوة 202
الخيارات المطروحة :.. 203

الهوامش والمصادر 206
ملخص البحث... 209
التنمية البشرية في الوطن العربي 209
- الظواهر والاتجاهات -... 209
-Summary-... 210
Human Development in Arab Homeland................................... 210
–Phenomenae and Trends–.. 210
نموذج بحث ميداني(0) 212
1-2-2 214
المقدمة 214
توطئـــة 216
الحياة البرية 226
أبولونيا في العهد الإغريقي.. 232
4-2-2 247
3. الطلب السياحي بمنطقة سوسة 247
خصائص الطلب السياحي: 248
أهم العوامل التي تساعد على زيادة الطلب السياحي:.................................... 249
المشاكل الاقتصادية:.. 256
المشاكل الاجتماعية:.. 257
المشاكل البيئية لصناعة السياحة:... 259
6-2-2 260
5. نحو آلية لتطوير السياحة في سوسة 260
حاصل ماتقدم 265
الهوامش 271
قائمة المصادر والمراجع.. 273
10-2-2 275
ملخص البحث... 275
موجز السيرة العلمية.. 277
للأستاذ الدكتور محمد أزهر سعيد السمَّاك 277

المقدمة

يشكل البحث العلمي أداة رئيسة من أدوات التقدم العلمي والتقنيات العلمية المتطورة باعتباره الوسيلة الرئيسة لمعالجة المشكلات المختلفة التي تواجه الإنسانية في كافة مفاصل الحياة. ومن خلاله تتحقق الإضافات العلمية الجادة التي تشكل حجر الزاوية في البناء الحضاري الناجز للإنسانية كونها الفائض التراكمي لنتاج العقل البشري في الخلق والإبداع والسلوك.

وعليه، فقد حظي البحث العلمي بالعناية الفائقة في الدول المتقدمة وبعضا من الدول النامية. على انه ينبغي أن نشير إلى أن البحث العلمي يعد عنصرا مهما من عناصر الاقتصاد الوطني. طالما انه يسهم في نمو الدخل القومي للعديد من بعض دول العالم المتقدمة بما يفوق إسهامات عناصر الاقتصاد الأخرى كالأرض والعمل ورأس المال والتنظيم. [1] وبذلك يشكل البحث العلمي العمود الفقري في البناء المعرفي الأكاديمي لا للباحثي ن الناشئين فحسب بل المتقدمين أيضا.

من هنا تواصل التفكير في معالجة أساسيات البحث العلمي في أكثر من مؤلف وكلما دعت الحاجة لذلك – علما إن منهجية هذا الكتاب تمثل مناهج البحث العلمي الأساسية في الاستقراء والاستنباط كلما أمكن ذلك.

لقد جاء هذا المؤلف ببابين في سبعة فصول، خمسة منها تناولت: المفاهيم والمنهجية والأساليب وآليات الإخراج وبحوث الدراسات العليا. في حين تفرغ

الفصلان السادس والسابع لإعطاء نماذج تطبيقية في مجالات البحث الميداني والبحث المكتبي لتكون نماذج يحتذى بها عند التطبيق.

وقبل أن أُنهي هذه المقدمة لابد من التذكير أن التتبع العلمي الصبور ودرجة الذكاء الموروث والدافعية المدركة هو الطريق للوصول بباحث علمي قادر على صنع القرار العلمي السليم.

نسأل الله الأمن والأمان والهداية والتوفيق ومن الله سواء السبيل .

الموصل في ذي الحجة 1429هـ
كانون الثاني 2008 م

المؤلف

-1-

أسس البحث العلمي(*)

1–1 تحديد مفاهيم

1–1–1 العلم ماهيته وأهميته

1–1–2 مبررات البحث العلمي

1–1–3 خصائص البحث العلمي

1–1–4 أنواع البحث العلمي

1–1–5 البحث العلمي ومراكز البحوث

(*) عن كتابي: قواعد البحث العلمي 1998.

1-1

تحـديد مفاهيـم

1-1-1: العلم ماهيته وأهميته

يعرف العلم بأنه ذلك المجهود أو النشاط الذي يهدف إلى زيادة قدرة الإنسان في السيطرة على عناصر بيئته الطبيعية [(2)]. فالإنسان منذ وجوده بدأ يتحسس بيئته الطبيعية ويحاول اكتشاف أسرارها وسبر أغوارها. فبدأت المعرفة إذا منذ بدء الحياة الأولى. وأخذت تتنامى وتزداد بمرور العقود والقرون من الزمن.

وقد حاول الإنسان منذ البداية وصف الظواهر المختلفة وتحليلها وتصنيفها. فضلا عن محاولاته المستمرة في الكشف عن العلاقات القائمة والمتبادلة بين تلك الظواهر. وقد ترتب على ذلك أن قسم العلماء تلك الظواهر إلى مجاميع متنوعة كل يعبر عن علم من العلوم. فنشأت علوم الأرض وعلوم الأحياء (النبات والحيوان) وعلم الفلك وعلم الأمراض وعلم النفس وعلم الاقتصاد وعلم الجغرافيا وعلم الإدارة وهكذا...

فالعلم إذاً مجمل عام وما التخصصات إلا لفهم هذا المجمل. فالحدود الفاصلة بين العلوم لا ظ ل لها في الواقع طالما إن كافة العلوم تشترك في الأهداف والأساليب. فهي تسعى جميعا من اجل تفسير الظواهر المحيطة بالإنسان فيما يحقق رفاهيته وسعادته. وهي تعتمد جميعا أساليب البحث العلمي في الوصول إلى تلك الأهداف.[1]

وقد عُرِّف العلم تعريفات عديدة فقد عرفه وبستر Webester في قاموسه بأنه ((المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب وتتم بهدف تحديد طبيعة أسس وأصول ماتم دراسته)).

كما عُرِّف العلم بأنه[3] "طريقة منظمة للوصول إلى المعرفة كما عرف أيضا بأنه" ذلك الفرع من الدراسة الذي يرتبط بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة[4])).

على انه ينبغي أن نتذكر أن العلم لايقتصر على رصد الظواهر واكتشافها بل هدفه الأسمى هو إيجاد العلاقات القائمة والمحتملة بين تلك الظواهر واكتشافها ومعالجتها خدمة للإنسان.

وعليه فالعلم يشترط فيه ثلاث مسلمات هي:

أ- الظواهر موضوع الدراسة.

ب- إمكانية تطبيق البحث العلمي على تلك الظواهر لكشف كنهها وسبر أغوارها.

جـ- الوصول إلى القوانين العلمية (النظرية).

لذلك يمكن **تعريف العلم** بأنه:

المعرفة المنسقة المصنفة التي تفصح عن تفاعل الظواهر المحيطة بالإنسان سبيلها إلى ذلك مسألتان الملاحظة وتكرار الملاحظة والتنبؤ والتنبؤ بالضبط.

فالمعرفة أوسع من العلم وتعني إحاطة العلم بالشيء لكنها دونه دقة وتحديدا. ومن هذا التعريف يتضح أن الظواهر المختلفة هي احد وسائل العلم في الوصول إلى نتائجه وقوانينه. وان أسلوب الملاحظة العلمية وتكرارها أمر مهم لإضفاء الصفة العلمية على عملنا كباحثين إذ ليس من المعقول أن يحكم على ظاهرة ما من خلال عنصر أو مشهد أو قناعة واحدة ما، فتلك نظرة ضيقة تشابه من ينظر لكلية الأشياء من ثقب واحد فلا

يرى سوى جزء يسير. في حين أن السلوك العلمي يحتم عليه النظرة من خلال مصفاة متعددة الثقوب للحكم على الظاهرة ككل.
فعالم جغرافية الزراعة مثلا عندما يدرس ظاهرة ما لنفترض استخدامات الأرض الزراعية في وادي الأردن أو في إقليم المرج في ليبيا أو منطقة الجزيرة شمال غرب العراق، فانه يعمد إلى الوصول إلى العديد من المعطيات عن هذا الموضوع. فنظرته لاتقتصر على متابعة بيانات المساحات المزروعة ونوعية المحاصيل بل تمتد إلى كميات الإنتاج المختلفة والقيم المضافة المحققة وتحدد المشتغلين طبقاً للهيكل الإقليمي والتركيب النوعي وطبيعة السكن الريفي وتركيبه وأهدافه والعلاقات المكانية القائمة مع بيئات توطنه وما إلى ذلك. فهذا الأسلوب أسلوباً علمياً خاصة فيما يتعلق بسمة الملاحظة وتكرار الملاحظة.
أما التنبؤ والتنبؤ بالضبط فهذا يشير إلى ضرورة اعتماد المنطق العلمي في التفسير. أو الأسلوب الكمي لتحديد مستقبل العلاقة بين الظواهر المدروسة، عندها تتجسد القيمة النفعية من الدراسة وتضفي عليها صفة العلمية تحديداً.

أهداف العلم

يهدف العلم إلى تحقيق ثلاثة مبادىء هي:
1- الفهم[5] : وبموجبه ينبغي أن يدرك المرء جوهر الظواهر وتفسيراتها لا أن يكتفي بوصفها وتشخيصها، فالمهم أن تعرف كيف حدثت الظاهرة وان نتعرف على علاقة الظاهرة بالظواهر الأخرى ولماذا حدثت.
ولكي نفهم الظاهرة لابد من فهم أسباب حدوثها باعتبارها متغيراً تابعاً أو نتيجة لوجود عوامل وظواهر أخرى سببت حدوثها، ولابد من تحديد الظروف والعوامل للظواهر الأخرى التي نجمت عنها الظاهرة باعتبارها متغيرات مستقلة مسؤولة عن حدوث الظاهرة المدروسة.

كما أن تحديد العلاقة بين الظواهر عنصر ثالث مهم للتعرف على الظاهرة. فلو أردنا دراسة ظاهرة تساقط الأمطار الإعصارية في مناطق شمال شرق العراق لابد من دراسة:

أ- تزايد سقوط الأمطار كمتغير تابع، أو ناتج عن عوامل أخرى.

ب- خطوط الارتفاعات (الكنتورية) كمتغير مستقل يؤثر على تزايد كميات الأمطار الهاطلة.

جـ- العلاقة القائمة بين كمية الأمطار وخط الارتفاع.

2- التنبؤ

وبموجبه يستطيع الباحث أن يستنتج من فهمه للظاهرة وقوانينها نتائج أخرى مرتبطة بالظاهرة، ففي مثالنا السابق يستطيع الباحث أن يتنبأ بدرجة كثافة الغطاء النباتي / ظاهرة انجراف التربة / أنماط الاستخدامات الزراعية / السكنية... الخ في المنطقة. فالتنبؤ هو تصور للنتائج التي يمكن أن تحدث إذا ما طبقت القوانين مما يزيد من فهمنا للظاهرة المدروسة.

اختصاراً التنبؤ يعني الاستنتاج في ضوء المعرفة المسبقة للظاهرة، ولا يع د سليماً مالم يتم إثباته تجريبياً.

3- الضبط والتحكم

يهدف العلم إلى التحكم بالظواهر المتنوعة وفرض السيطرة عليها بما يكفل تحقيق النتائج المتوخاة. ففهم الظاهرة يقود إلى تحديد نتائجها وبالتالي السيطرة عليها، أو تقليل آثارها.

والضبط والتحكم مرتبط إذا بالفهم والتنبؤ. ففهم ظاهرة التصحر في أجزاء عديدة من وطننا العربي يعود إلى التنبؤ عن العلاقة بين ظاهرة التصحر والاستيطان البشري أو التوزيع السكاني. مما يهيئ الفرصة للتحكم بهذه الظاهرة عن طريق طرح الخيارات المختلفة العملية التي تحده أو تقلل من

تأثيرات تلك الظاهرة وبالتالي يمكن التحكم في خريطة استخدامات الأرض لاحقاً بتلك المناطق.

وعموماً فالعلم يسعى إلى إقامة النظريات، والنظرية مصطلح يشير إلى كل ماهو تأملي ومجرد، وقائم على التصورات، والنظرية تستعين بالتصور والتجريد.

خصائص العلم

تقوم فلسفة العلم على جملة من المسلمات، وهي ترتبط بوضوح المعرفة التي تسعى وراء البحث عن الحقيقة وهو ما يحاو ل العلماء تحقيقه، وفيما يلي أهم خصائص العلم:

1- **التجريب:** أي انه يقوم على حقائق ملموسة ومحسوسة تستبعد الخيال والتصورات المجردة والمعرفة الذاتية.

2- **الافتراض:** أي انه يستند على الفروض التي تعد الأساس لفهم النشاط العلمي.

3- **المنطق:** فالمنطق أداة لكل معرفة علمية فهو المتحكم منذ بدء انتخاب المشكلة المدروسة مروراً بفروضها العلمية وتحليلاتها وانتهاءاً بنتائجها.

4- **التطبيق:** يستند العلم إلى الجانب الإجرائي والعلمي الذي يهدف إليه الباحث.

5- **القيم والأخلاق:** فالعلم هو لخدمة الإنسان وتطوره وعليه فتحليه بالقيم والأخلاق مسألة مهمة.

2-1-1

مبررات البحث العلمي

تعبر محاولات الإنسان لفهم البيئة بكافة عناصرها الطبيعية والبشرية وفي مختلف الاتجاهات والميادين عن المعرفة التي ينشدها. وحب المعرفة غريزة أساسية ودافع أصيل في الإنسان تجعله يبحث عن الوسائل والأساليب التي تعينه في إشباع هذا الدافع وتحقيقه.

ولعله من الصعب تحديد تاريخ محدد لبدء المعرفة من قبل الإنسان ولكنه يمكن التعميم بأنها بدأت مع بدء الحياة. فالإنسان الأول بدأ يتطلع وينظر ويتحسس ويسجل عناصر بيئته ويرتب أحداثها وظواهرها.

وعموماً، يمكن القول بوجود ثلاث مراحل لتطور المعرفة هي:

1- المعرفة المادية (الحسية)

يعتمد هذا النمط من المعرفة على الحواس والخبرة الذاتية أو المحاولة والخطأ أو الصدفة. وهو الشائع وسط عموم الناس في أي مجتمع من المجتمعات وهي أدنى أنواع المعرفة. ذلك إن هداية الإنسان بها ومعرفته لها يرتبط بقدرة حواسه على الأداء فإذا عجز عن التفسير أناط وجود تلك الظواهر بالطبيعة والغيبيات. وعموماً، فالمعرفة الحسية هي حجر الأساس للأنماط الأخرى من المعرفة التالية.

2- المعرفة الفلسفية أو التأملية أو الاستنباطية

يمثل هذا النمط من المعرفة اللبنة الأولى للاتجاه نحو الحضارة الإنسانية العلمية لكونه يعكس قدراً من التطور الفكري للإنسان. والمعرفة التأملية هذه تتطلب نضجاً عقلياً قادراً على التأمل والاستنباط والكشف عن الحقائق قد لا يكون بمقدور عامة الناس الوصول إليها.

وهذا النمط من المعرفة يتعذر حسمه بالتجربة المباشرة. وهي تعتمد على التأمل والاستنباط والقياس المنطقي في تفسير الظواهر المختلفة.

3- المعرفة العلمية التجريبية:

يعد هذا النوع من المعرفة أساس كل تقدم حضاري لأنه حين تمكن الإنسان أن يصل إلى مستوى مرتفع من التنظيم الفكري والنضج العقلي أمكنه السيطرة على عناصر بيئته. والمعرفة العلمية إذن أرقي أنواع المعرفة. وهي تقوم على أساس الملاحظة المنظمة المقصودة للظواهر وعلى أساس وضع الفروض المناسبة. والتأكد منها بالتجربة وتجميع البيانات وتحليلها. وهي تحاول أن تصل إلى القوانين والقواعد متخطيةً الحقائق التي تكشف عنها فالأسلوب الاستقرائي هو الأسلوب الأنسب الذي تعتمده هذه المعرفة للوصول إلى التعميمات والنتائج.

إن الدقة العلمية التي بلغتها المعرفة العلمية الحالية ليست عفوية بل هي نتيجة تنظيم سير العقل تنظيما مرتبطا بقواعد وأصول يلتزم بها الباحث في طريقه نحو المعرفة، وهذا التنظيم هو الأسلوب العلمي.

ماهو البحث العلمي

يعرّف البحث العلمي بأنه الطريق للاستقصاء والتتبع المنظم والدقيق والموضوعي للكشف عن المعلومات والحقائق والعلاقات الجديدة. فضلا عن تطوير وتعديل وتحليل المعلومات القائمة على أن يكون الأسلوب العلمي أداة وتنظيما وتحليلا هو المميز للباحث.

فالبحث العلمي إذا هو: الاستعلام عن صورة المستقبل من خلال اكتشاف الحقائق والعلاقات الجديدة والتحقق من صحتها.

أو هو وسيلة للدراسة يمكن التمكن من خلاله إلى حل للمشكلات المختلفة عن طريق الاستقصاء الشامل والدقيق لكافة الظواهر والمتغيرات والأدلة التي ترتبط بمشكلة البحث.

فالبحث العلمي تطويع للظواهر والحقائق والمفاهيم وتحليلها للوصول إلى الكلية والعمومية والنهائية أي التعمق في المعرفة العلمية أو الكشف عن الحقيقة والبحث عنها.

ويعرّف ڤان دالين البحث العلمي بأنه:
"محاولة دقيقة ومنظمة وناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تواجهها الإنسانية وتثير حيرة وقلق الإنسان[7] *"*.
ومهما يكن من الاختلاف في التعريفات إلا أن الجميع يتفقون على أن البحث العلمي محاولة للوصول إلى حلول للمشكلات المتنوعة، فهو وسيلة إذا وليس هدفاً بحد ذاته، فضلا عن انه استقصاء دقيق ومنظم بهدف اكتشاف المعرفة وفق أسلوب له قواعده العلمية المحددة.

أهداف أو دوافع البحث العلمي:
يتسم كل بحث من البحوث العلمية بهدف محدد، ليس طبقا لطبيعة المشكلة فحسب بل لحقل التخصص التي تنتمي إليه، لكن عموما إن البحوث العلمية تسعى من اجل تحقيق عدة أهداف يمكن إجمالها بما يلي:

1- الوصف[8]**:**
يتلخص برصد الظاهرة كما عليه الواقع ويستند هذا الرصد والوصف على الحواس والتركيز العقلي وإدراك العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة.

2- التفسير:
بموجبه يتم الكشف عن العلاقات بين المسببات والنتائج من اجل تحديد المتغيرات المختلفة. ويتطلب التفسير قدرات عقلية متميزة في التحليل والاستنباط والمقارنات وتلمس الأدلة والقرائن.

3- التنبؤ:

يعني التنبؤ تحديد الصورة المنتظرة للظاهرة المدروسة، أي انه عملية تقدير وتخمين مسبق وفق أسس وصيغ منطقية وعملية مدروسة فعندما يود الباحث في الجغرافيا الاقتصادية التنبؤ عن الاستهلاك المنتظر من اللحوم الحمراء في الأردن مثلا لابد أن يعتمد المعادلة الرياضية التي تخدمه في هذا المجال وهي معادلة المرونة الدخلية للطلب.(قانون انجل):

$$سَ = \frac{س \times قَ}{ق}$$

حيث إن: سَ = الاستهلاك المنتظر

س = الاستهلاك الحالي

قَ = الدخل المنتظر

ق = الدخل الحالي

وعموما فان عملية التنبؤ احتمالية ونسبية إلى حد ما

4- المساهمة في صنع القرارات

يُبنى القرار على أساس حاصل تحليل البيانات وتحويلها من نصف معلومة إلى معلومة. أي على أساس البحث العلمي للمشكلات المطروحة فمن خلال البحث العلمي تتحدد المشكلة وفرضيات البحث ومنهجه ووسائله ويتم اختبار وتحليل كل فرض من الفروض وعندها ينتهي الباحث إلى تشخيص دقيق لمشكلة طارحا الخيارات الكفيلة بتقديم الحلول لها. بعبارة أخرى انه يهيئ الأرضية العلمية لصانع القرار في اتخاذ قراره التخطيطي والتنفيذي السليم بسواء.

5- اكتشاف الحقائق الجديدة

تسعى بعض البحوث إلى إغناء الخضم المعرفي ويساهم في إغناء النظرية من خلال معالجتها للعديد من المسائل العلمية. فالبحث العلمي هنا يمثل

العلم للعلم أي لتعظيم الإطار النظري الذي يسهم بدوره في تقديم الحلول للمشكلات التطبيقية.

3-1-1
خصائص البحث العلمي

يتصف البحث العلمي بعدة خصائص أو سمات مثله في ذلك مثل الباحث العلمي ذاته. ومن هذه الخصائص:

1- الموضوعية
يقصد بالموضوعية تجرد الباحث عن الذات في الأحكام والنتائج وكافة خطوات البحث كما ينبغي أن تتسم البيانات والمعلومات مما يوصف بالعلمية والموثوقية.

2- الشمولية والتعميم
يجب مراعاة حجم المجتمع المدروس وحجم العينة المعتمدة ونوعها وتحديدها مسبقا بحيث تمثل بصدق حجم المجتمع "محور الدراسة" حتى يستطيع تعميم نتائجها بشكل شامل وهادف.

3- الأسلوب العلمي
يشترط في البحث العلمي أن تتوافر فيه كافة الشروط من تحديد دقيق لمشكلة البحث إلى تحديد فروضه العلمية ودوافعه ومنهجه ووسائله وبياناته والمعلومات الأخرى ذات العلاقة انتهاءاً بتحديد النتائج وصياغتها. بحيث يخرج البحث كسلسلة مترابطة ومتكاملة الحلقات وبعبارات دقيقة ومعبرة غير قابلة للتأويل أو الجدل حتى يتسنى الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات المناسبة.

4- التنبؤ

ينبغي أن ينتهي البحث العلمي إلى تحديد مستقبلي للظاهرة المدروسة تعين في اتخاذ القرار التخطيطي الملائم باعتبار أن التخطيط تفكير مبرمج مسبق لفعل لاحق.

5- المصداقية والموثوقة

صفتان مهمتان ومترابطتان للبحث العلمي. والمصداقية نوعان داخلية وخارجية. فالصدق الداخلي يعبر عن العلاقات السببية بينما الصدق الخارجي يتوافر عندما لاتقتصر نتائج البحث على مكان وزمان معينين بل تتصف بالشمولية وإمكانية التفهم والتعميم.

6- الدقة في تحديد الأبعاد المكانية والزمانية

يشترط في البحث أن يحدد مسرح الدراسة تحديدا دقيقا، وكقاعدة كلما صغر حجم المشكلة المدروسة كلما ارتقت النتائج إلى مستويات جيدة. لذلك يفضل علم الجغرافيا البحوث التي تعالج اصغر وحدة مكانية بحيث يستطيع الباحث تغطية عمله وإتمامه ميدانيا طبقا لمؤهلاته وإمكانياته الشخصية والمادية بسواء.

7- دقة النتائج وإمكانية التحقق والإثبات منها

يحكم على البحث العلمي الجيد ليس بمواصفاته آنفة الذكر فحسب بل بدقة نتائجه وإمكانية البرهنة على أي منها حتى تعطي الثقة لصانع القرار في اعتمادها تخطيطيا وتنفيذيا.

والآن ماهي سمات الباحث العلمي؟

يمكن إدراجها على النحو التالي:

1- الأمانة العلمية

تتمثل في أمانة الاقتباس والتعامل مع النصوص والبيانات المعتمدة والأفكار والآراء وغيرها.

2- الموضوعية وتجنب الذات

يعني البحث العلمي وجود مشكلة ولابد من دراستها وتقديم الحلول لها، فهو أصلا يعني إيجاد الحلول الناجزة للمشكلات، فهو إذن ليس مجالا للمجاملات أو الدعاية وعليه فالكشف عن الحقائق كما هي من اولى متطلبات الباحث النزيه.

3- القدرات العقلية والفكرية والجسدية

يعد البحث العلمي مسألة جهادية كبرى تتطلب القوة والتحمل والصبر في الاستقصاء والبحث والجرأة في طرح النتائج.

4- الخبرة والتدريب العملي في البحث

تتباين مستويات الباحثين طبقا لثلاثة متغيرات هي: الذكاء الموروث، والصبر على تحمل المشاق، والمتابعة المستمرة المقرونة بالقدرة على تخزين المعلومات وإمكانية استعادتها باللحظة المناسبة فضلا عن سنوات الخبرة والتجارب المتلاحقة والتوجه السليم والتدريب الكفؤ الذي يلقونه أو يتلقونه في دراساتهم.

محصلة تلك المتغيرات تتجسد بتحديد مستوى الباحث العلمي ومكانته.

4-1-1 أنواع البحث العلمي(10)

يمكن تمييز ثلاثة أنواع للبحث العلمي هي:

1- النوع الأول: البحث بمعنى الكشف عن الحقائق

ومعناه محاولة الباحث الكشف عن الحقائق المعنية في دراسته دون محاولة الوصول إلى نتائج ومن ثم تعميمها أو الاستفادة منها في إيجاد حلول لمشكلة ما.

فمثلا الباحث في التاريخ الاقتصادي يحاول أن يجمع الحقائق والمعلومات المختلفة عن تطور التاريخ الاقتصادي من خلال الوثائق والمراجع والأدبيات الاقتصادية والدوريات والمجلات المختلفة، ينسق معلوماتها ويرتبها بشكل منطقي وأسلوب علمي، تعد دراسته هذه بحثا وان لم يصل إلى نتائج يمكن تعميمها.

وكذلك الباحث المبتدىء الذي قد يكلف ضمن الحلقات الدراسية بإعداد بحث ما، عليه أن يدرك أن بإمكانه إعداد ذلك دون الالتزام بالوصول إلى نتائج محددة، بل المقصود هو حُسْنُ الإطلاع في المصادر المعنية وتثبيت الحقائق المطلوب الحصول عليها. وقد يكون من المفيد أن يقدم الباحث ببلوغرافيا خاصة بالموضوع الذي يروم التخصص فيه جامعا كل المصادر والمراجع المتاحة في هذا المجال عارضا إياها بأسلوب جديد.

إن عمله هذا يعد بحثا عن الحقيقة أو المعلومات. وإذا ما حاو ل الوصول إلى نتائج معينة في بحثه المشار إليه عندئذ يدخل في بحثه حيز النوع الثاني التالي:

2- النوع الثاني: البحوث التي تعني بالتفسير النقدي:

تعتمد هذه البحوث أساسا على المنطق والقدرة على التحليل والاستنباط ومحاولة الوصول إلى النتائج النهائية بشرط أن تكون قائمة على مناقشات مستفيضة للحجج والأدلة والشواهد والحقائق المتاحة.

وهذا يعني أن المشاكل التي ترتبط بالأفكار أكثر من ارتباطها بالحقائق هي محور هذه البحوث وعليه فان هذه البحوث يمكن تطبيقها على فروع المعرفة العلمية الإنسانية أكثر من غيرها كالأدب والتاريخ وما إلى ذلك.

فمثلا عندما يهدف فريقٌ من الباحثين دراسة المستوى العلمي لكليات الاقتصاد في الاردن مثلا، يحاول هذا الفريق تتبع ودراسة كل ماكتب في هذا المجال وبالتأكيد سيلقون العديد من التساؤلات التي لاتفي إجابتها إلا بطرح استمارات استبيان خاصة لهذا الغرض.

من خلال ذلك يمكن جمع الحقائق والوقوف على الأفكار المختلفة في هذا المجال. وعندها يستطيع الباحثون تفريغ تلك الاستمارات في محاولة لتبويب وعرض جديد لتلك الحقائق ودراستها من خلال الأفكار القائمة والتوصل إليها لكي يمكن تقييمها منطقيا والوصول إلى حكم ما يكفل رسم أبعاد مستقبلية أفضل.

ختاما يجب أن نتذكر أن المناقشة والحجج والأدلة المقارنة قد تقود إلى نتائج يمكن للباحث أن يقدمها كحلول للمشكلة مدار البحث.

عموما، ينبغي أن يكون الرأي النهائي قائما على تلك المناقشات والمنطق وليس حكما فرديا للباحث.

3- النوع الثالث: البحوث الكاملة

يشترط في البحث الكامل احتوائه على مشكلة محددة يمكن الوصول إلى حلول ناجزة لها بالأسلوب العلمي الذي يختاره الباحث، من خلال اعتماده على الحقائق القابلة للبرهان، وتحليل تلك الحقائق وتبويبها بحيث يمكن أن

يتحقق الإثبات المنطقي لتلك الفروض التي يتوصل إليها الباحث معتمدا في كل هذا على المنطق والعقل في التحليل بحيث يقوده بالتالي إلى حلول مثبتة محددة للمشكلة.

والبحث الكامل يمكن أن يكون بحثا نظريا أو تطبيقيا أو بحثا أساسيا أو عمليا. وفيما يلي تحديد المقصود بالأنماط الأربعة للبحث الكامل هذه:

أ- البحث الكامل النظري والتطبيقي

يعمد فريق من الباحثين إلى الدراسات النظرية وأجراء البحوث الدقيقة في هذا المجال. ولعل الهدف هنا هو اغناء المعرفة العلمية ليس إلا.

أي انه ليس هناك هدف تطبيقي في هذه البحوث. تلك هي الصورة المبالغ فيها للبحوث النظرية.

فقد يعمد الباحث إلى دراسة مسألة تحديد الأجور في قطاعات الصناعات التعدينية بشكل مطلق على المستوى العالمي ويضع الفرضيات الأساسية التي تقوده إلى حلول كاملة في هذا الصدد، معتمدا في ذلك على الدراسات القائمة لباحثين آخرين دون أن يتوصل إلى حلول محددة يمكن تطبيقها على مسرح جغرافي معين. فإضافة هذا الباحث تنحصر في اغناء المعرفة العلمية فقط.

أما البحث التطبيقي فصورته المبالغ فيها تتلخص في أن يحاول الباحث إيجاد حلول لمشكلة محددة عن طريق اعتماد الحقائق والأدلة والبراهين بتسلسل عقلي ومنطقي دون الاستناد إلى نظريات قائمة في هذا المجال، كأن يعمد احد الباحثين لدراسة التخطيط الحضري لمركز عمراني محدد معتمدا على مايتوصل إليه من إجتهاداته الذاتية فقط.

إن النظرية هي العمود الفقري لأية دراسة تطبيقية هادفة فلا يمكن إذن الفصل بينهما، وليعلم الجميع أن الدراسات التطبيقية القائمة على النظرية العلمية هي المسؤولة عن التقدم العلمي بأسره في مختلف مناحي الحياة. من هنا تنبثق أهمية البحوث التطبيقية لاسيما في بلدان عالمنا النامي.

ب- البحوث الأساسية والعملية

تعني البحوث الأساسية دراسة مشكلة عامة مع تطبيق الدراسة على مسرح ما. أما البحوث العملية فهي التي ترمي إلى دراسة مشكلة عملية في إطار محدد. إن دراسة مشكلة تغيب طلبة الجامعات تعد مشكلة عامة يمكن دراستها بتطبيق على جامعة الموصل مثلا، غاية الباحث الوصول إلى معرفة تامة في الميدان التربوي العلمي الذي تتبعه هذه المشكلة، ذلك مثال للبحوث الأساسية.

أما البحوث العملية فيمكن أن نستشهد مثلا بمشكلة تسرب المياه في الآبار المنتجة لحقل السرير في ليبيا.

فهدف الباحث هنا الوصول إلى حلول محددة للمشكلة المطروحة، وبعبارة أخرى فان نتائج البحوث الأساسية اعم واشمل. أما العملية فنتائجها تنحصر في موضوع البحث.

والخلاصة أن البحث الكامل هو الهدف النهائي لأي باحث تلقى تدريبا جيدا يستند على أرضية علمية متينة يتحلى بالمثابرة والمتابعة المستمرة وبدرجة جيدة من الذكاء والقدرة التي تعينه في التحليل والاستقراء والاستنتاج.

ثبت الهوامش والمصادر

1- ينظر للتفاصيل: أ. د. محمد أزهر السماك: تخطيط البحث العلمي في الوطن العربي، مجلة اتحاد مجالس البحث الغلمي العربية، بغداد .1984

2- د. ذوقان عبيدات ود. عبد الرحم ن عدس ود. كايد عبد الح ق: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط 5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / عمان / 1996، ص .22

3- د. حسن عبد الحمي احمد رشوان: العلم والبحث العلمي / دراسة في مناهج العلوم ط 5 / الإسكندرية 1992 / ص .6

4- نفس المصدر: ص .8

5- د. ذوقان عبيدات (وآخرون): المصدر السابق ص 24-26.

6- د. حسن عبد الحمي احمد رشوان: المصدر السابق / ص ص 13-.14

7- ڤان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نوفل وآخرون، القاهرة، مكتب الأنجلو المصرية 1969 / ص .9

8- ظاهر الكلالدة ومحفوظ جودة: أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية / دار زهران للنشر والتوزيع / عمان 1997 / ص ص 19-.20

9- نفس المصدر ص 28-.31

10- أ.د محمد أزهر سعيد السماك، أ.د. قيس سعيد عبد الفتا ح الفهادي والسيد صفاء يونس صفاوي:

الأصول في البحث العلمي / الطبعة الثالثة / جامعة صلاح الدين / 1989 / ص ص 10-18.

5-1-1

"البحث العلمي ومراكز البحوث"(*)

يتسم العصر الحالي بكونه عصر العلم والثقافة والثورة المعلوماتية. ويشكل البحث العلمي الأداة الرئيسة في هذا العصر. طالما أنه يعد السبيل لمعالجة المشكلات المختلفة التي تواجهها الأنسانية بكافة مفاصل حياتها المباشرة وغير المباشرة. فهو اداة الرقي الأنساني في مجالات العلوم الطبيعية والبشرية كافة فمن خلال البحث العلمي الناجز تتحقق الأضافات العلمية الجادة التي تشكل حجر الزاوية في البناء الحضاري للأنسانية. كونها تعكس الفائض التراكمي لنتاج العقل البشري في الخلقُ والأبداع والسلوك.

واذا كان الأمر كذلك فلا غرابة أن يتبوأ موضوع البحث العلمي المكانة المرموقة اللائقة في كافة الدول المتقدمة وبعضاً من الدول النامية.

فالبحث العلمي ليس علاجاً للمشكلات القائمة والمحتملة في مسيرة الأنسانية بكافة تداخلاتها وترابطاتها فحسب، بل هو عنصر مهم من عناصر الأقتصاد الوطني لأية دولة. طالما أنه يسهم في رفع معدلات النمو للدخل القومي للعديد من دول العالم المتقدمة بما يفوق إسهامات عناصر الأقتصاد الأخرى: كالأرض والعمل ورأس المال والتنظيم.

وعليه ! فان الأهتمام بموضوع البحث العلمي يعد العمود الفقري في البناء العلمي الأكاديمي بخاصة، والبناء المعرفي للأنسانية بعامة لا للباحثين الناشئين فحسب، بل المتقدمين أيضاً. طالما ان موضوعاً كهذا يتسم بدينامية التطور وسرعة الأيقاع المتلاحقة أيضاً.

من هنا بدأ التفكير الجدي بضرورة معالجة واقع البحث العلمي ومراكز البحوث في جامعاتنا عامة وجامعة الموصل بخاصةً، فوزارتنا

(*) عن دراسة لي منشورة بمجلة مناهل جامعية، السنة الاولى، العدد 10، نيسان 2006، ص ص 6-8.

تستمد اسمها من: البحث العلمي ؟ في مقطعها الثاني وكونها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وفي ظل المنطق العلمي ينبغي أن تنساب جهود الوزارة في قناتين (مناصفة) التعليم العالي والبحث العلمي طالما ان (واو العطف) هو الفاصل الرابط بين شطري مسمى للوزارة. والمفروض ان ينعكس ذلك على كافة مناهج الأقسام والفروع في الكليات والمعاهد بسواء. **لكن حقيقة الأمر حالياً غير ذلك. فمادة "البحث العلمي" مادة بائسة في جوهرها متواضعة خجولة في قوامها مريضة في ادائها لا بل بوجودها ضمن المقررات الدراسية. فهي تكاد تختفي في العديد من الكليات بكافة أقسامها على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا بسواء بحجة ان مضمونها يتحقق من خلال المقررات الدراسية المختلفة. ولنا أمثلة عديدة في كليات المجموعة الطبية والهندسية وحتى الانسانية أيضاً!!**

ولعل السبيل لتفعيل" موضوع البحث العلمي" هو :التخطيط لمشروع جاد يتضمن إصدارين اولهما: يعالج (طرق البحث العلمي) بشكل عام لكافة التخصصات. والثاني (خاص) يعالج مناهج البحث في كل إختصاص على حدة) يكمل بعضهما البعض في القسم الواحد(*).

تناط هذه المسؤولية بلجنة قادرة ومشهود لأعضائها من خلال مؤلفاتهم. ذلك على مستوى: الكتاب العام. أما الكتاب التخصصي فيقوم بتأليفه متخصص مؤهل (أو يزيد) في حقل الأختصاص مشهود له في مجال البحث العلمي أو مشهود لهم.

*** هذا مافعلناه ذاتياً في مؤلفنا هذا وماسيليه – ان شاء الله– عن مناهج البحث الجغرافي ليكملا بعضهما البعض في المقرر الدراسي لمرحلة البكالوريوس والدراسات**

العليا بسواء. ونأمل ان تحذو التخصصات الاخرى حذونا لتسد فراغاً كبيراً ومزمناً في المكتبة العلمية التخصصية.

زد على ذلك ضرورة أن تتبوأ مادة(البحث العلمي) مكانتها اللائقة في مقرر أو يزيد بالقسم الواحد دون آستثناء لكافة أقسام الجامعات والمعاهد.

ويناط تدريسها بأفضل التدريسيين في هذا المجال. أما ان تعطى هذه المادة للمدرسين المساعدين أو المبتدئين فهو أمر غير صائب: ففاقد الشيء لا يعطيه!!

واذا كان من يرى – مبالغة – في هذا الطرح علينا أن نقف أمام "المرآة" لنرى بأنفسنا ما هي منجزاتنا في مجال البحث العلمي؟

أهي بحوث كما يراد لها أن تسمى"للترقيات العلمية التي غدت ظاهرة تستحق الدراسة – كما عليه الحال في بعض مما ينشر من خلال مراكزالبحوث كما تسمى في جامعاتنا؟ في غالبيته بنشراتها المتعددة .المجلة العلمية، والنشرة الشهرية، وسلسلة الكتب، تحت مسميات عديدة قاسمها المشترك إعلاما تأريخياً سياسياً في المقام الأول. لا نفع منه في بناء مجتمع معاصر يتعايش في ظل الألفية الثالثة: العولمة والتجارة الحرة والثورة المعلوماتية والتقانة المتطورة.

هذا على مستوى الاعداد للتدريب الجامعي في (مادة البحث العلمي أو مناهج البحث العلمي) .أما على مستوى الأسهام الفعلي للتدريسيين في البحث العلمي فأقول:

ليس هناك استراتيجية محددة للبحث العلمي في الوزارة كما في الجامعات أو الكليات او الاقسام. فالبحوث– إن صح تسميتها كذلك– أعمال فردية متناثرة تارة من أو امتداد لرسائل وأطاريح الماجستير والدكتوراه لطلاب الدراسات العليا أو بحوث التخرج للدراسات الأولية!!! واخرى(باترونات– نماذج قوالب) جامدة مكررة من الأنترنيت، واحياناً القالب ذاته من الأنترنيت مع

تحوير طفيف لا يمكن اكتشافه بيسر طالما أن غطاء النشر يحول دون ذلك.

فالمجلات العلمية تنشر بأعداد محدودة جداًَ– بحكم الكلفة – لا تحقق الأشهار والاعمام في النشر. وبالتالي الوقوف على حقائق الأمور قد يقول البعض ما هي هذه الحقائق؟ بعضٌ منها مرةً للغاية فالتجاوزات" العلمية بدأت تزكم الانوف في القسم الواحد" أكثر من حالة!! "فالمتجاوز" يعاقب بمنحه زمالة دراسية كما حصل بقسم (أَعرفه جيداَ والآخر ينال مرتبة أعلى، وثالث يتبوأ مركزاً قيادياً في الجامعة أو الكلية او القسم وهكذا !!!.

ولعل تصويب هذا المسار يكمن بأعادة النظر جذرياًَ في تخصيصات وآليات النشر بالمجلات العلمية، بحيث تحقق الفوائد المتوخاة والامانة المطلوبة وهي رهينة الاعمام والأشهار في النشر وغيره.

وتزداد الصورة وضوحاً عندما نتأمل بكتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المعمم من قبل جامعة الموصل بالرقم 16731/5/5 فيَ 2005/12/26 الخاص بتخصيصات البحث العلمي الذي يتضمن إستمارة من ست صفحات تستطلع كل التفاصيل عن مشاريع البحوث المزمع تنفيذها وما تتطلبه من تخصيصات.

أتمنى من القارىء الكريم أن يتفحص هذه الاستمارات ثم يبحث عن كم منها ملأ من تدريسي الاقسام في جامعتنا– الذي تزيد اعدادهم أو تقارب الألفين!!!؟

لماذا هذا التراجع أمام هذا النموذج المتطور من الأستمارات أليس النقص في الأعداد – كوننا باحثين علمياً؟ أم غياب مفهوم "فرق البحث" الذي يعبر عن جوهر العلم: كونه: المعرفة المنسقة المصنفة التي تفصح عن تفاعل الظواهر المحيطة بالأنسان سبيلها الى ذلك مسألتان: الملاحظة وتكرار الملاحظة والتنبؤ بالضبط فضلاً عما يقوله جون كيمن John Kemeny في كتابه: نظرة فلسفية على العلوم. أن العلم مجمل عام وما التخصصات الاَ

لفهم هذا المجمل. فالفرق البحثية تجسيد لمفهوم العلم ومسلماته وأهدافه لأنها تعبر عن "كلية الأشياء" أو "وحدة الكل" فهل هذا الإدراك في الفهم قائم في رؤية صُناع القرار حالياً؟ فاذا كان كذلك وأتمنى أن يكون فعليهم المبادرة فوراً فيما يلي :-

أولاً - دمج كافة مراكز البحوث في الجامعة :بمركز واحد هو:
"**مركز البحوث الاستراتيجية**" تحدد أهدافه وهيكله التنظيمي والاداري وميزانياته وادارته ومرافقه المختلفة طبقاً لمعنى(البحوث الاستراتيجية) كما عليه الحال بالدول المتقدمة بحيث يتماشى مع مفهوم الحداثة والعصرنة.

أما أن نطلق - دون ادراك- كلمة مراكز بحوث على مقرات للنشر الأعلامي التأريخي أو التكرار والأزدواج مع مهام الأقسام العلمية أو ايجاد"ملاجىء حماية " للتعيينات بما فيهم حملة الشهادات العليا، أو لوضع يافطات شهرة، او "اعلام" تحت مسمياتَ: الهيئة الاستشارية، أو نشريات شهرية، أو مجلة علمية للأغراض ذاتها، أو اعادة نشر كتابات سابقة نشرت في مقالات سابقة لفرسان النشر او مقاولوه بتلك المراكز كما اعتادوا من "أيام الصحف الأولى" التي كانت تعج في مقالات البعض منهم دون هدف محدد سوى: مكافأة النشر !!

الا يدرك هؤلاء أن البحث العلمي يعني وجود "مشكلة " والمشكلة تتطلب حلاً؟ وبخلافه تخرج تلك الكتابة من دائرة البحث العلمي. أما أن نستعرض خلاصات سياسات. او احداث اعلامية تأريخية تحت رآية "مراكز البحوث. فهذا ما لا يقره أي باحث علمي مدرك لجوهر العلم وتطبيقاته.

ثانياً - تحدد أهداف الوليد "مركز البحوث الاستراتيجية" بنقاط محددة تعكس في اجماليها (وحدة الكل، أو كلية الأشياء في النظرة التخطيطية الهادفة ففرق البحث أساس عملها.

ثالثاً - تتضمن الدوائر النوعية داخل "المركز المنتظر" في هيكله التنظيمي ما يلي:-

- دائرة البحوث المحلية (بيئة توطن الجامعة).

- دائرة البحوث القطرية (الوطنية).
- دائرة البحوث الدولية (دول الجوار وغيرها).

عندها ستوضع إستراتيجيات محددة تعكس سياسات علمية مدركة تنفذ من خلال خطط علمية وبرامج تنفيذ – طبقاً لآليات التخطيط وصناعة القرار في ظل نظم المعلومات – للعديد من المشكلات التي تواجه البيئة المحلية أو الوطنية أو ذات العلاقة الدولية.

وتشكل "فرق البحث" لكل مشكلة من المشكلات في التخصصات المتنوعة. فعلى المستوى المحلي فإن محافظاتنا تعاني العديد من المشكلات لا يمكن لتخصص واحد أو اثنين أن يغطي تلك المشكلات. فمشكلة النقل الحضري مثلاً تتطلب تضافر اختصاصات هندسية واقتصادية وإدارية وجغرافية وغيرها. ومشكلات بيئية وتنموية عديدة ذات صلات بالتنمية البشرية وتفعيل أداتها، مثل هذه، الموضوعات تتطلب مساهمة تخصصات طبية وهندسية وادارية واقتصادية واجتماعية وجغرافية، وهكذا ....

وعلى المستوى الوطني فإن المشكلات التخطيطية الشاملة والقطاعية والأقليمية عديدة لا حصر لها ولا يمكن معالجتها الاَ من خلال" الفرق البحثية". ولنتذكر – بعيداًعن تقييم التجربة مشروعات مجالس الاعمار وفرق البحث لهيئة ارثر. دي. لتل الاستشارية . Arthar D Littel وشركة دوكسياديس وهيتات روبنسون وزارامبا في السبعينات من القرن الماضي وغيرها في مجالات الصناعة وتخطيط المدن والتخطيط الاقليمي وغير ذلك. إذ كانت كل هيأة تتألف من إختصاصات عديدة: هندسية واقتصادية وادارية وجغرافية وطبية – طب مجتمع – واجتماع وعلوم سياسية وتأريخية وغيرها.

أما على المستوى الدولي فمشكلات العالم المعاصر – الذي غدا قرية صغيرة –عديدة ومتنوعة – كمشكلات العولمة والتجارة الحرة والتنمية المستدامة والتبعية الاقتصادية ونقل التكنولوجيا وتطوير التقانة وتوثيق العلاقات الدولية وغيرها لا يمكن معالجتها إلا بتضافر جهود الاختصاصات

العديدة كالعلوم الاقتصادية والتأريخ والعلوم السياسية والجغرافيا والاجتماع وغيرها.

وتعالج موضوعات تلك المشكلات على مستوى "التحليل الكلي" عندها ترقى نتاجات هذا المركز الى ما يساهم في صناعة القرارات المختلفة في ادارة الدولة. من خلال نظرة تخطيطية صائبة كون أن التخطيط: تفكير مبرمج لفعل لاحق أي هو تحديد لصورة منتظرة وليس وصفاً للمستقبل. اذاً هو مجموعة قرارات.

كفانا انشاء وتفقيهاً انشائياً لا معنى له سوى (تنمية التخلف) فالأمم تتقدم بالأفعال لا بالأقوال. وإذا كان الأمر كذلك فإن المسؤولية كاملة تقع – على عاتق صناع القرار – لوقف الهدر والنزيف والحد من تسخيير المرافق الرسمية. لبناء مجد شخصي من خلال منابر الاعلام. فالمسيرة الواعية ليست صناعة نجوم بل هي دفع عجلة التنمية الى أمام. فالمتفحص المدرك لما يجري عليه الحال في الدول المتقدمة في نظرة مقاربة لواقع وطننا وامتنا يرقب عن كثب عمق "التخلف" الذي نحيا بظله على مختلف الأصعدة العلمية والثقافية والسياسية بسواء. مُجسداً بالأرقام في تقرير "التنمية البشرية لعام 2005 الصادر عن الامم المتحدة". وعلى المستوى الوطني كذلك وقد كنت – بتواضع – واحداً من (14) عضواً باحثاً أعدوَا وناقشوا التقرير الوطني للتنمية البشرية في العراق عام 2002/2001 لصالح مجلس الوزراء والامم المتحدة في حينه قبل نيسان عام 2003.

رغم عمق حضارتنا التي تمتد الى آلاف السنين، ورغم الاشعاع العلمي والفكري والسياسي المنبعث من شمس ديننا الحنيف الذي أنار ظلمات اوربا في عصورها الوسطى (المظلمة) وترك لنا تراثاً ومنهجاً ما أن تمسكنا به لن نضل بعده أبداً.

بيد أن واقع الحال يكشف ويؤكد ماذهبنا اليه من واقع مرير. فاذا شبهنا حياتنا العامة "بدائرة فان عدد درجاتها 360ْ يستحوذ الأنشاء والتوصيف بعيداً عن العلمية المدركة اكثر من 90% من مجموعها. بتعبير آخر أن

الاعلام غيرالهادف والأنشاء المتخلف يشكل جوهر الحركة القائمة.
والمفروض ان تستأثر العلوم والتقانة والمعلوماتية والتخطيط والبرامج العلمية هذه النسبة. وتترك النسبة الضئيلة (10%) المتبقية للأعلام والأنشاء وما في حكمهما.
وهذا يتطلب برامج خاصة تغطي كافة مفاصل الحياة العلمية والاجتماعية والأقتصادية المعاصرة، ومرة أخرى – نحيل صناع القرار والقارىء الكريم – بسواء للأطلاع على واقع السياسات العلمية المعاصرة بعامة والواقع العلمي في أوطاننا بخاصة لندرك حجم الفجوة القائمة التي لابد من برامج رشيدة لتحسير فجوة التخلف القائمة والمتنامية والمتعاظمة بظل الصيغ الحالية القائمة.
وهنا لا بد من اعتماد أسلوب التفكير بما لم نعتد أن نُفكر به أي أن نفكر بالجديد لأدراك الواقع الجديد والعمل من أجل اعمامه في بيئاتنا.
وهنا أجد نفسي مضطراً أن أسوق المثال التالي كمثال علمي ، في هذا الصدد.
فالقوة بمعناها الواسع هي القدرة على صنع القرارات. بتعبير آخر فإن القوة تعني قدرة الشعب على استخدام موارده المادية وغير المادية من أجل فرض ضغوط دولية لصالح الوحدة السياسية. أي أن للقوة عدة عناصر هي: القوة المكانية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والسياسية والثقافية والعسكرية وغيرها.
بيد أن أنصار تنمية التخلف وغيرهم يفهمون القوة بمعناها العسكري فحسب. وراحت الأقلام الاعلامية تتحدث عن القوة العسكرية للدول ونسيت معنى "القوة" بشكله العلمي الدقيق.
ولو أدركوا وتأملوا آيات الله البينات لعلموا علم اليقين معنى القوة بشكل صحيح. قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم "وأعدوا لهم ما آستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم.." صدق الله العظيم. فللقوة اذا عناصر عديدة كما رأينا. والقوة تقاس رياضياً وكالآتي

$$Pp = C + E + M \times (S^{-} + W)$$

أي أن: القوة = القوة الشاملة = الكتلة الحيوية (الارض + السكان) + القدرة الاقتصادية + القدرة العسكرية (الاستراتيجية + الارادة الوطنية)

وهنا يظهر الفرق الشاسع بين معنى القوة الشاملة والقوة العسكرية بشكل علمي ودقيق. فلو أن دولة ما حصلت على معامل رقمي لعناصر القوة الثلاث (C +E +M) قدره (1000) فإنه لا قيمة له إلاُ بضربه × – S (الاستراتيجية) (التي تعني صنع الاهداف ولا تتم الاَ من خلال سير دقيٍق لموارد الثروة ورسم اهداف قابلة للتحقيق) مضافاًً اليها الارادة (المتابعة) الوطنية التي تشمل الالتفاف الوطني والشعور بالمواطنة ......

فاذا كانت الستراتيجية Well to purpose to National Strategic مضافا اليها الارادة الوطنية صفر اً فان ضرب 1000× صفر = صفر. ومعناه هدراً واضحاً وفاضحاً لكافة موارد الثروة: أرضاً وسكاناً.

وهذه الحالة تعكس وتماثل بشكل أو بآخر لمفهومنا الحالي لمراكز البحوث بشكلها الحالي التي تعني قدرات وموارد وجهود دون استراتيجية علمية واقعية محددة كما رأينا. مما يعنى الهدر في الموارد: اقتصادية وبشرية فضلاًعن الوقت .فعامل الزمن في دولة كالعراق حاسم وحاكم من أجل تحسير فجوة التخلف بينه وبين دول الجوار الملاصقة من جهة ودول العالم الاخرى (المتقدمة) من جهة اخرى.

رابعاً: وترتيباً على ما تقدم فاذا ما أعيدت الحياة الى عظام مراكز البحوث كافة فان مثل استثمارات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المطروحة مؤخراً– والمشار اليها فيما تقدم– سيحظى بمكانة متميزة وفاعلة من خلال عمل مراكز البحوث(أقصد مركز البحوث الستراتيجية: الوليد المنشود والمعوض عن كافة المراكز القائمة).

فتضافر التفاعل والتكامل بين التخصصات والتنسيق مع الجهات المستفيدة من تلك الأبحاث أمر لا يقدر عليه سوى المركز المنشود الجديُد في الشكل والمضمون.

على أنه من المفيد أن أشير الى أن ما تقدم لا يعني سوى الأسهام الفاعل والجاد من أجل تفعيل البحث العلمي كونه عنصراً مهماً من عناصر الاقتصاد الوطني. مقدراً بعين الاعتبار كافة الجهود المبذولة في المراكز القائمة التي خدمت مرحلة ما طبقاً لأهداف تلك المرحلة التي ليس بالضرورة ذات الأهداف لا بل بأهداف مغايرة فالشجاعة بأتخاذ القرار المناسب بشأن مقترحنا هذا ضرورة حتمية يمليها الواقع العلمي بكافة معطياته فضلاً عن أهداف المرحلة القائمة في ظل عالم الثورة المعلوماتية والتقانة الحاسمة والحاكمة لمصائر الشعوب.

ولعل من نافلة القول أن اذكر اني وبتواضع شديد كنت من استحدث اول مركز للبحوث(الاقتصادية والادارية) بجامعة الموصل وتسلمت ادارته فترة من الزمن. وهذا يؤكد انني لست بموقف مغاير للمراكز البحثية لكن لكل حادث حديث. علماً أن المركز المشار اليه منذ تأسيسه اعتمد اسلوب الفرق البحثية والتنسيق مع كافة الجهات المستفيدة من الدولة: انتاجية وخدمية متنوعة، وقدم ما استطاع عليه في حينه. ولم يكن ازدواجاً او تكراراً او منافساً او ما في حكمه للأقسام العلمية كما عليه الحال بمراكز البحوث القائمة.

اذا النظرة العلمية الموضوعية تحتم علينا النقد البناءلا سيما بعد تسارع السنين – نحو 30 سنة مضت– وتغيير الاحداث وتعاظم الثورة المعلوماتية والتقانة المتطورة.

وكل ما أتمناه –على الجميع– متابعة النشريات الخاصة للأمم المتحدة وشبكات الاتصال – الانترنيت ليرقب عن كثب مدى تعاظم الثورة المعلوماتية وتسخيرها للتنمية البشرية (ومآرب أخرى) فبرنامج الامم المتحدة الانمائي (U N D P) عن التنمية البشرية العربية للسنوات 2000– 2005

تلفت الأنتباه الى مسائل التنمية البشرية الرئيسة التي تواجهنا مما يقتضي بناء" مجتمع معرفة".

من هنا ينبغي إقامة "برامج وطنية للبحث والتطوير" تتبنى مناهج تنظيمية للأستفادة من المعرفة العلمية العالمية لتمكن علماءها من المشاركة في بحوث عالمية رصينة. اللهم هل بلغت اللهم فأشهد.

2 – 1

منهجية البحث العلمي

1−2−1 تحديد مشكلة البحث.

2−2−1 الفروض العلمية.

3−2−1 مناهج البحث.

4−2−1 تصميم البحث وخطواته.

1-2-1

مشكلة البحث

تُعرف مشكلة البحث بأنها تساؤل أو عقدة أو حالة تتطلب.. الحل العلمي الناجز. والمشكلة شرط مسبق وأساس لقيام البحث العلمي. فبدون المشاكل لا بحث إطلاقاً. وبذلك يمكن تسمية البحث العلمي بأنه سراجاً ينير الطريق أمام السالك للاجتياز السليم. فأنت لا تشعل الضياء دون الحاجة اليه لتبديد الظلام. أذاً لا بحث دون مشكلة ما. أما الكتابات التي لا تمثل استجابة لحل مشكلات قائمة أو محتملة فهي ليست من البحث العلمي بشيء. وهي أقرب ما تكون لكتابات إعلامية أو دعائية أو ما في حكمها.

فالباحث يعمد لانتخاب مشكلة بحث ما لمعالجتها وبلوغ الحقائق والنظريات من خلالها. فالحقائق والنظريات هي الهدف الأسمى للبحث العلمي. وحل المشكلة ينبغي أن يسبقه تصور لحلولها طبقاً لمجموعة من الفرضيات (الاجابات المحتملة). على أنه ينبغي أن نتذكر أن القوانين والنظريات ليست الأهداف النهائية للبحث العلمي بل قد تكون خط الشروع في البحث في العديد من الحالات.

فمشكلة البحث هي موضوعية، ومنها ينطلق الباحث نحو أهدافه ويبدأ البحث عادة بسؤال كبير يعقبه عدة أو سلسلة من التساؤلات الأدق، تشكل بمجموعها التعريفات الرئيسة والثانوية للبحث.

وتعد مسألة تحديد مشكلة البحث تحديداً دقيقاً أمراً غايةً في الأهمية. ويمكن طرح الاعتبارات التالية كآلية عمل لكيفية تحديد مشكلة البحث:

1- الاحساس أو الشعور بالمشكلة

ويتم من خلال خمسة معطيات هي:

أ- الصدفة: قد تلعب الصدفة دوراً مهماً في اختيار مشكلة بحث.

وعليه، ينبغي الانتباه باستمرار لما هو غير متوقع، وقد لعبت الصدفة دوراً مهماً في العديد من مشكلات البحوث العلمية في الاختصاصات المختلفة، لاسيما العلوم الطبيعية كنظرية اينشتاين.

ب- الفضول: يدفع الفضول بالباحث الى حب الكشف عن متغيرات الظواهر غير المفهومة له، مما يهيىء الفرصة لاختيار مشكلة بحث ما.

جـ- النقاش: إن الحلقات الدراسية أو المؤتمرات العلمية أو الجلسات النقاشية العلمية بيئة مناسبة لتنقيح العديد من المشكلات التي تستحق البحث والتمحيص.

د- الحدس: أو الوحي أو الالهام والفطنة وما الى ذلك يمكن أن تكون مدلولات تعبر عن الفكرة الطارئة على التفكير. والتفكير بالمشكلة وحيثياتها يحتاج وقتاً كافياً ورغبة أكيدة في معالجتها. شريطة أن يكون صافي الذهن بعيداً عما يشغله من هموم وقلق خاص. فضلاً عن التحضير الايجابي المطلوب للنشاط الذهني من خلال المناقشات المستمرة حول المشكلة وقراءة ما أنجز في ذلك الاتجاه.

هـ- الذوق العلمي: فالباحث الصبور المتمكن لديه القدرة على التحسس بالمشكلات القائمة أو المتوقعة. ويلعب الذوق هنا دوراً مهماً في تحديد المشكلة لأنه لديه إحساس بها ورغبة في معالجتها ويمتد تأثير هذا الاعتبار الى كافة أصناف البحث المتوقع إنجازه.

2- الجدة والأصالة (الابتكار):

يُفترض في أية مشكلة علمية "حداثتها" وأنه لم يسبق أن درست من قبل باحثين آخرين توفيراً للجهود وصيانة لها من الهدر والتكرار ويمكن للباحث بنفسه من خلال دلائل البحوث وأوله رسائل الماجستير والدكتوراه المودعة في العديد من المكتبات وباللغات الحية المختلفة فضلاً عن المسوحات والدراسات المختلفة التي يمكن ان يجربها الباحث بنفسه ومن خلال الدوريات والرسائل الجامعية الموجودة في المكتبات وشبكات الانترنيت.

وعموماً، يجب على الباحث أن يتساءل في حوار مع النفس وباستمرار هل أن مشكلة بحثه حقاً هي جديدة ولم يسبقه إليها أحد؟ وما هي الاضافات العلمية المتوخاة منها؟ عندها فقط يستطيع أن يقرر ايجابية هذا الاعتبار عند تحديد مشكلة البحث.

3- الأهمية الخاصة لمشكلة البحث:

يُشترط في اختيار مشكلة البحث أن تكون من بين المشكلات التي تثير الاهتمام العلمي الجاد. النظري والتطبيقي بسواء. وأن يسأل الباحث نفسه وباستمرار الى أي حد تثير مشكلة بحثه اهتمام الآخرين في حقل التخصص أو ميادين التطبيق؟ فضلاً عن ضرورة أن تكون للمشكلة صلات (أو روابط) أفقية وعمودية مع مشكلات أخرى قائمة أو محتملة. أي أنه ينبغي أن تكون بداية لسلسلة من الأبحاث اللاحقة لشكل المسار أو الاتجاه العلمي التخصصي للباحث. مما يسهم بالتالي في خلق العقلية الاستشارية (INC) للباحث في ذلك اللون من المشكلات.

4- القدرة على معالجة المشكلة:

تتمثل في القدرة الذاتية والموضوعية للباحث وفي الخبرة التراكمية والتحليل والاستنتاج واللغة والوسائل والتقنيات الحديثة طبقاً لطبيعة مشكلة بحثه والوقت المحدد للانجاز والمسح المكاني والموجودات المالية المطلوبة. فضلاً عن توافر المصادر والبيانات الرسمية الموثوقة، وإمكانية إجراء الدراسة الميدانية أو المختبرية في الوقت المتاح للباحث.

زد على ذلك لابد من توافر ما نسميه "بالميل الاستطلاعي للباحث" نحو مشكلة بحثه. فالاندفاع باتجاه البحث العلمي يجب أن يكون تلقائياً وذاتياً وبرغبة وشوق وإحساس صادق بالرغبة بالتتبع والدراسة. ولهذا يقتضي من الباحث أن يسأل نفسه تساؤلاً أساسياً مفاده: ما مدى ميله نحو المشكلة المقترحة للدراسة؟ وما مدى رغبته في حقل التخصص المنتخب؟

5- تخصص الباحث:

يتيح التخصص فهماً أوسع للمشكلات التي تستحق البحث والمعالجة. وكذلك الدراسات المتصلة بالتخصص أو القريبة منه. فاطلاع الجغرافي الاقتصادي على موضوعات علم الاقتصاد النظرية والتطبيقية يعينه في اختيار مشكلات البحث. مثله في ذلك مثل زملائه في اختصاصات الجغرافية الطبيعية ودراستهم لموضوعات علم الجيولوجيا وعلم المناخ وعلوم الحياة وعلم النبات وعلم التربة وعلم المياه تساعد كثيراً في البحث والعثور على مشكلات تستحق البحث لاسيما التطبيقية منها.

6- القراءات العامة:

تعين القراءة المستمرة في الدوريات والمراجع في العثور على مشكلات جديدة تستحق البحث أو عند بلورة موضوع البحث بشكل عام.

7- المشكلات والأزمات الطارئة:

تعد مصدراً من مصادر إمداد الباحثين بمشكلات جديدة تستحق البحث والتحليل لاسيما في الجغرافيا الاجتماعية بفروعها المختلفة: كجغرافية الاسكان وجغرافية المدن (الحضر) وجغرافية الرفاه الاجتماعي وجغرافية السكان وما الى ذلك، ولعل من نافلة القول أن نشير الى أن اختيار مشكلة البحث ليس أمراً سهلاً. لأن ذلك يتطلب خبرة تكتسب من الممارسة الطويلة والاحتراف العلمي للبحث، الى جانب الاحساس الصادق بالموضوع في إطار الشعور بالمشكلة. فضلاً عما تقدم فإن اختيار موضوع أو مشكلة البحث ينبغي الا يكون ضيقاً أو ضعيفاً الى درجة التفاهة والا يكون متسعاً بحيث تصعب دراسته، ويتضمن اختيار مشكلة البحث وضع عنوان لموضوع البحث، ووضع خطة تشمل المشكلات الرئيسة المتفرعة عن المشكلة الأصلية للبحث. ويلاحظ التفريع العلمي الرصين للمشكلات المتفرعة. وهناك أكثر من أسلوب في التفريع. فالبعض يعتمد أسلوب

الأبواب والفصول والمباحث أولاً وثانياً كتابة وأرقاماً ثم حروفاً وهكذا. والبعض يعتمد أسلوب الترقيم وهو أكثر حداثة وشيوعاً في المراجع الأجنبية وبعض المراجع العربية كما في كتابي هذا. وأن يعطي للمشكلة الرئيسة رقم (1). ثم يبدأ التفريع الى المشكلات الأصغر فالأصغر. مثال يعطى للباب رقم 1 ثم للفصول كالآتي: 1-1 الفصل الأول و 1-2 للفصل الثاني وهكذا، وكذلك بالنسبة للباب الثاني يمنح الرقم 2 والفصول المتفرعة 2-1 و 2-2 و 2-3 وهكذا.... أما إذا كان هناك تفرعات من الفصول فترقم كالآتي: بالنسبة للباب الأول مثلاً وفصوله ومباحثه 1-1-1 و 1-1-2. أي الباب الأول، الفصل الأول، المبحث الأول والباب الأول، الفصل الأول، المبحث الثاني.. وهكذا وينبغي أن يكون عنوان البحث جامعاً شاملاً معبراً بصدق عن جوهر مشكلة البحث بطريقة مختصرة وجذابة. وكذلك العناوين الفرعية التالية: وبعبارة أخرى فإن العناوين الفضفاضة غير الدقيقة التي لا توصل الى أهدافها فهي عقيمة لا قيمة لها. مثال عندما يختار باحث ما مشكلة بحث في الجغرافيا السياسية عن منطقة ما قد يختار العنوان التالي: (الجغرافيا السياسية لمنطقة البحر الأحمر) أو منطقة البحر الاحمر، دراسة في الجغرافيا السياسية أو الابعاد الجغرافية السياسية لمنطقة البحر الأحمر. هذه العناوين تتضمن مشكلات متشابهة تقريباً لكنها متسعة ولا يستطيع الباحث أن يغطيها في بحث واحد مثلاً. والمفروض أن يكون العنوان أكثر تحديداً ودقة، فإذا كان هدفه دراسة المنطقة المذكورة كدراسة في منهج تحليل القوة في الجغرافيا السياسية. كان من الأجدر أن يكون عنوان بحثه: (الوزن الجيوبولتيكي لمنطقة البحر الأحمر) فهذا العنوان أفضل وأدق لأنه يركز على منهاج دراسة الوزن الجيوبولتيكي الذي بالضرورة يعتمد على مجموعة من البيانات الوثائقية التي تعامل معاملة كمية تعينه في حل مشكلة بحثه وتوصله الى الأهداف المتوخاة ويمكن أن يغطى ذلك ببحث مركز واحد.

اختصاراً يجب أن يعبر عنوان البحث عن أهداف البحث ودوافعه وموحيا بأساليبه أيضاً، وعلى الباحث أن يحدد المفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث في مستهل الدراسة.

عموماً، إذا كانت المشكلة هدف البداية لأي بحث فإن الحقيقة المستخلصة هي هدف النهاية بالنسبة له. والحقيقة ليست شيئاً واضحاً بذاته. وإنما هي بيانات يكشف عنها البحث الهادف. فضلاً عن أن الحقيقة ليست كاملة أو نهائية وإنما دينامية تتغير مع تطور البحث ونموه. كما أنها تخضع لأعادة التفسير أو التنقيح.

كيفية اختبار مشكلة البحث

يجب على كل باحث قبل الشروع بالبحث أن يجري حواراً مع النفس حول مشكلة بحثه يكشف من خلال هذا الحوار أهمية المشكلة ودافعية بحثها بمستوى رفيع من الابتكار. وبعبارة أخرى أن يتفحص الباحث القدرات الذاتية والموضوعية التي تحكم أداة بحثه بشكل لائق قبل الشروع بالبحث.

ذلك من خلال التساؤلات التالية:

1- هل هناك ميل شخصي أو حُب استطلاعي مسبق لمعالجة هذا اللون من المشكلات؟

2- هل تتفق مشكلة البحث وتخصصها مع الأرضية العلمية للباحث؟

3- هل يمكن أن يتحلى الباحث بالدقة والموضوعية والصراحة في دراسة مشكلة البحث المختارة؟

4- هل بإمكان الباحث تحليل عناصر المشكلة المختارة تحليلاً علمياً دقيقاً؟

5- هل يستطيع الباحث أن يلم بالاطار النظري كمشكلة البحث؟ واستيعاب أدبياته.

6- هل تمكن الباحث من إجراء الدراسة الميدانية أو المختبرية لمشكلة البحث مكانياً وزمانياً ومادياً؟

7- هل للباحث مؤهلات لغوية تعينه في متابعة المراجع الأجنبية التي تسهّل عليه مهامه في معالجة مشكلة بحثه؟

8- هل للباحث قدرات أو اهتمامات في مجال استخدام الوسائل والتقنيات العلمية المتطورة في البحث العلمي؟ أم هل لديه الرغبة في التعاون مع الاختصاصات الأخرى في مثل تلك الموضوعات.

9- هل بمقدور الباحث توفير البيانات والمعطيات الحديثة عن مشكلة بحثه؟

10- ما مدى الأهمية الخاصة لمشكلة البحث؟ وما هي الاضافات العلمية والعملية الناجمة عن إجرائها؟

11- الى أي مدى تثير نتائج البحث اهتمامات الآخرين في حقل الاختصاص نظرياً أو تطبيقياً أو أي اهتمام لصنّاع القرار في العمل التطبيقي؟

12- هل سبق لباحثين آخرين أن عالجوا مثل هذه المشكلة؟ وما هي الاضافة التي سيحققها البحث الحالي؟

2-2-1

الفروض العلمية

يُعرّف الفرض العلمي بأنه رأي أو نوع من التعميم أو مسألة نظرية أو إجابة محتملة ليست مؤكدة ولا مرفوضة بل تتطلب البحث من قبل الباحث. فعلى الباحث أن يضع الفرض تحت الاختبار للتأكد من صحته أو بخلافه. وهو بالتأكيد يقبل أو يرفض ذلك الفرض أو الفروض المعتمدة طبقاً لما يجمعه من حقائق. والفرض العلمي يُعرف بأنه الأفكار العلمية التي توجه وتحدد البحث التجريبي. ولتستند في إطاره مجالات المشاهدة والملاحظة منذ البداية. والفروض تصاغ من أجل اختبارها وفحصها علمياً. وقد تأتي النتائج محققة لتلك الفروض أو قد تتخلى عنها بحكم النتائج المستخلصة فنسعى من أجل وضع فرض آخر ونتحقق منه. والباحث الذي لا يضع له فروضاً علمية يكون كمن يسير عبر الصحراء دون دليل سوى السراب الذي يلوح له بين الفينة والفينة والذي لا يمكن أن يوصله الى الأهداف المرسومة إلا مصادفة وفي حالات نادرة جداً فالفرض العلمي هو الصلة الضرورية بين النظرية والفحص وهو الذي يقود الباحث الى الاهتمامات الأصيلة والمبتكرة للعلم.

وقد يثير البعض أن اعتماد مبدأ الفرض العلمي قد يقود للتحيز اللاموضوعي للباحث أحياناً باتجاه الاجابة المحتملة التي حددها هو، نعم قد يكون ذلك وارداً ولكن يجب أن نعلم أن استخدام الفرض العلمي يتطلب دراية وخبرة معرفية في أساسيات البحث العلمي. تلك الميزة التي تعينه على الدقة والملاحظة والاستنتاج والتنبؤ والضبط حتى يبتعد عن التحيز الذاتي للفرض المطروح.

مثال قد يختار باحث "مشكلة انجراف وتعرية التربة في إقليم المرج بالجماهيرية الليبية" عندها سيعتمد الفروض العلمية التالية:

1- يعد التباين في درجة انحدارات سطح الأرض في الاقليم من بين عوامل هذه المشكلة.
2- اختلاف كميات ومواعيد تساقط الامطار أحد أسباب مشكلة الانجراف والتعرية.
3- إهمال الموارد النباتية وعدم صيانتها كأن يعمد المواطنون لقطع الغابات من اجل توفير الوقود والخطأ في طريقة الحراثة والرعي المفرط (تربية الماعز).
كلها عوامل أسهمت في بروز مشكلة انجراف وتعرية التربة في إقليم المرج، عندها ستحدد تلك الفروض تفريعات مشكلة البحث، وقد يعمد الى أن يعتمد التفريع التالي:
1- المقدمة (نقصد مقدمة البحث).
2- الضوابط الطبيعية والعوامل البشرية المسؤولة عن تفاقم مشكلة انجراف التربة وتعريتها في إقليم المرج.
3- التباين المكاني لظاهرة التعرية وانجراف التربة في إقليم المرج طبقاً للوحدات المكانية المختلفة والمعتمدة في البحث.
4- صيانة موارد التربة في إقليم المرج بين النظرية والتطبيق.
5- النتائج والمقترحات.
6- تثبيت الهوامش والمصادر.
وبغية تجاوز مثل هذه الحالات نقترح اعتماد مبدأ الفروض المتعددة فهو بموجبه يطرح الباحث عدة فروض ويستمر بمتابعتها والتحقق منها جميعاً في متن البحث.

خصائص الفرض العلمي

1- العلاقة العضوية بين الفرض أو الفروض ومشكلة البحث

يشترط في الفرض العلمي أن يمثل إجابة محتملة وملائمة للمشكلة المحددة. فالفرض يجب أن يمثل محور المشكلة المختارة سواء أكان فرضاً واحداً أو متعدد الفروض، ومن المناسب تجنب الفروض المعقدة التي قد تثير علاقات متشابكة ومتداخلة تثير الصعوبات خلال سير البحث.

2- بساطة الفرض العلمي

تتسم الفروض الجيدة بأنها أكثر الفروض بساطة ووضوحاً وبقدر تلك البساطة تتضح النتائج وتكون دقيقة وتسهّل إجراءات البحث.

3- إمكانية التحقق من الفرض

يوصف الفرض العلمي الجيد بأنه الفرض القابل للتحقق فهو يسمح بإجراء التجربة للتحقق من مدى مصداقيته. وهو بذلك يختلف عن الفروض الفلسفية التي تمثل أو تعد مسلمات يقينية في الغالب.

4- إمكانية الاثبات أو النفي

تتطلب صياغة الفرض على نحو يسمح بإثبات بطلانه فالفروض التي توضع على نحو يجعل التجربة تؤكد صحتها دون إمكانية التحقق من صدقها لا تعد فروضاً علمية دقيقة.

على أنه من المفيد أن نشير الى أن نقص القدرة في التحليل المنطقي وعدم وجود إطار نظري ملائم والكفاءة المحدودة في أساليب ومناهج البحث العلمي تتضافر جميعاً في عدم الوصول الى فروض علمية جيدة وبالتالي تشكل معوقات رئيسة أمام اعتماد مبدأ الفرض العلمي.

مصادر الفروض

سبق أن حددنا أن الفروض إجابات محتملة أو تخمينات محسوبة فهي ليست مجرد مصادفة وإنما هي محصلة قدرات ذاتية للباحث في الذكاء والخبرة والتراكم المعرفي فبقدر الخبرة التراكمية للمعرفة لدى الباحث يستطيع أن يحدد فروضاً جيدة والعكس صحيح. فضلاً عن مرونة الباحث وعدم جموده وقدرته على التمييز أثناء عملية اختبار الفروض المطروحة. وعليه يمكن أن نحدد المصادر التالية للفروض العلمية:

1- الخبرة التراكمية المعرفية: العلم معرفة منسقة مصنفة تفصح عن تفاعل الظواهر المحيطة بالانسان سبيلها الى ذلك مسألتان الملاحظة وتكرار الملاحظة والتنبؤ والتنبؤ بالضبط. أما المعرفة فإحاطة الشيء بالعلم فهي أوسع من العلم لكن دونه دقة. ويبنى التراث المعرفي من خلال الاطلاع الواسع لتلك الدراسة المزمع القيام بها فمن خلال الاطلاع الواسع لتلك البحوث يستطيع الباحث أن يستنبط فروضاً علمية لمشكلات يحددها بنفسه لدراستها. ولا نقصد بالاطلاع الواسع فقط على الدراسات المماثلة بهيئة بحوث بل ربما بهيئة قصص أو روايات أو أحداث أو كتب أو قراءات ثقافية أيضاً. طالما أن هذه الفقرات كافة تسهم في تكوين البناء الحضاري للانسانية. كون الحضارة: فائض تراكمي لنتائج العقل البشري في الخلق والابداع والسلوك.

2- التصور الذهني أو الحدس أو التخمين: وهذا يعني لكي يصل الباحث الى فروض علمية هادفة لابد أن يمتلك القدرة على التصور وإيجاد العلاقات وتحليلها بين الظواهر المختلفة. أي لابد من قدرات على الأبتكار ورؤية الاشياء بمنظرها الكلي حتى يستطيع الوصول الى تحليلات رصينة وأصيلة بالتالي بعيداً عن المحاكاة التقليدية وأنماطها وتجعله قادراً على اكتشاف الحقائق من خلال أنماط تفسيرية جديدة ومقبولة سواء أكان ذلك بطريقة الاستنباط أم القياس. فمن خلال الحالة الأولى يكشف مدى التطابق أو الانحراف للظاهرة المدروسة مع المسلمات القائمة. أما القياس فالباحث

يتمكن من طرح فروض ومتابعة فحصها من خلال دراسات سابقة لمشكلات مشابهة. فهو يقبل أو يرفض أو يطور حسب الحالة الجديدة.

3- الحلقات النقاشية أو الحوار العلمي: تكشف المناقشات المستمرة مع المعنيين في البحث والمشكلة آفاقاً جديدة يمكن أن تثمر عن ظهور فروض علمية قابلة للتحقيق. وعلى الباحث أن يعمد أسلوب التشاور المستمر مع الزملاء أو المعنيين الميدانيين في موضوع المشكلة المراد معالجتها. فلربما تطرح له فروضاً يمكن الاهتداء لها من البحث. من هنا تتجسد أهمية السمنارات (الحلقات) العلمية للمشكلات البحثية الجديدة قبل الشروع بدراستها لتحديد مساراتها لاحقاً بما تكشف عنه في فروض علمية مهمة.

الأهمية النظرية والتطبيقية للفروض

يمكن تحديد أهمية الفروض العلمية بما يلي:

1- تمكين الباحث من تحديد المشكلات الرئيسة والفرعية لبحثه. فمن خلال الفروض يستطيع المواصلة في البحث بذات العمق في التحليل من أول البحث حتى النهاية بعيداً عن العفوية أو السطحية أو ما في حكمها.

2- تجنب الباحث الهدر في الوقت والجهد المتمثل في جمع معلومات كثيرة لا علاقة لها بفروض البحث فالفروض العلمية تحدد العلاقة بين موضوع المشكلة وارتباطاتها المختلفة. وبذلك تلزم الباحث في السير بخطوط رئيسة متوازية توصله الى أهداف صحيحة في التحليل والنتائج.

3- تمكين الباحث من انتخاب الوسائل والأساليب البحثية الملائمة. فالفروض العلمية الرصينة تهدي الباحث الى السبيل والأساليب الخاصة بمعالجتها كمياً أو وصفياً آلياً أو يدوياً طبقاً لطبيعة المشكلة وحجم الظاهرة المدروسة.

4- تعين في الكشف عن التفسيرات المحتملة للظاهرة المدروسة فالفروض إجابات محتملة أو حلولاً محتملة والعلم كونه حقيقة واقعة فالمواءمة بين

الواقع والاحتمالات أمر مطلوب من قبل الباحث حتى يتمكن من تفسير الأسباب الكامنة من وراء الظاهرة قيد البحث.

5- تساعد الباحث على ترتيب وتكييف بياناته ومعطياته طبقاً للفروض العلمية المطروحة بما يسهّل عليه مهام التحليل لتفسير الظاهرة المدروسة.

6- تعاون الباحث في الاهتداء الى مشكلات بحث جديدة. فالفروض ليست غاية بل هي وسيلة تفسيرية ليست إلاّ، فقد تكون لتلك الفروض صلات مباشرة أو غير مباشرة مع مشكلات أخرى قائمة تدفع بالباحث الى معالجتها ببحوث أخرى لاحقاً.

3-2-1

مناهج البحث

جاءت كلمة المناهج وليدة مباحث فلسفية وصدرت عن المنطق. ولهذا قيل أن مناهج العلوم تعد جزءاً مهماً من أجزاء المنطق وميداناً أساسياً من ميادينه وقد عُني البعض (ديكارت) بالمنهج وعرّفه "طريقة لأحكام العقل". ويهدف المنهج الديكارتي الى البحث عن الحقيقة في العلوم. وهو منهج رياضي صرف يتركز على معالجة المسائل بطريقة تماثل معالجات علماء الهندسة لموضوعاتهم في ضوء البديهات أو الأصول الموضوعة ثم الانتقال منها الى اتفاقات ثم التوصل بها الى القضايا المبرهنة وهذا المنهج يستند على أربع قواعد هي:

الوضوح والتمييز أو قاعدة اليقين فلا تقبل فكرة ما أو قضية على أنها حل مالم تكن واضحة ومتميزة بحيث لا توضع موضع الشك. ثم **قاعدة التحليل** التي بمقتضاها تُجزأ الظاهرة وتحلل تحليلاً دقيقاً. ثم **قاعدة التركيب** ومعناه التدرج من الأبسط والايسر في تغير القضايا الى القضايا الأكثر تركيباً. وأخيراً **قاعدة الاحصاء** ومعناه المراجعة الشاملة والاحصاء الكامل لجزيئات المسألة.

وتُعرف **مناهج البحث** بأنها مجموعة منتظمة من المبادىء العامة والطرق الفعلية التي يستعين بها الباحث في حل مشكلات بحثه مستهدفاً بذلك الكشف عن جوهر الحقيقة. والمنهج العلمي هو وسيلة العلم ووسيلة البحث العلمي في الكشف عن المعارف والحقائق والقوانين التي يسعيان الى إبرازها وتحقيقها. وكثيراً ما يتوقف الحكم على أي بحث بالصحة وسلامة النتائج على مدى صحة وسلامة المنهج الذي اتبع فيه. فالمنهج مرة أخرى هو الوسيلة التي يمكننا بواسطتها الوصول الى الحقيقة أو مجموعة الحقائق ومحاولة اختبارها وتعميمها في محاولة الوصول الى النظرية وهي هدف كل بحث علمي. أو هو الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة من خلال مجموعة من القواعد تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل الى النتائج.

فالمنهج اسلوب للتفكير المنظم يعتمد على الملاحظة العلمية ويستند على معطيات وحقائق موضوعية.
ويمكن **تعريف المنهج** بأنه الطريق العلمي المؤدي أو الموصل لهدف البحث. وهو الخيط غير المرئي الذي يشد فقرات البحث الى بعضها.
والمنهج يختلف عن الوسيلة أو الأداة المستخدمة في البحث.

ويمكن تصنيف مناهج البحث الرئيسة الى:
أولاً: مناهج الدراسات الوصفية أو المنهج الوصفي.
ثانياً: مناهج الدراسات التجريبية أو المنهج التجريبي.

أولاً: المنهج الوصفي

يتسم هذا النوع من المناهج أو التعميمات لقيام الباحث بتطوير وصف الظاهرة. وغالباً ما يشتمل الوصف على اختبارات الفروض المطروحة ويمكن تمييز أربعة أنواع من المناهج الوصفية:

1- المنهج التاريخي: أو الدراسة الوثائقية (المكتبية)

يُقصد بالمنهج التاريخي بأنه الطريق الذي يسلكه الباحث في جمع معلوماته عن الحقائق والظواهر المختلفة في فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفي عرضها وتنظيمها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج والتي لا تقف الفائدة المرجوة على استيعاب وفهم أحداث الماضي فحسب بل في توجيه تخطيط المستقبل، ويقوم المنهج التاريخي على أساس من الفحص الدقيق والنقد الموضوعي للمصادر. ويستعمل في جمع البيانات والمعلومات ذات الأساليب المعتمدة في مناهج البحث الاخرى.
ويتم إجراؤه في المكتبة أو المكتبات. وعادة ما يعمد الباحث الى تفسير وتحليل الكتابات المختلفة التي يعتمدها في ظل هذا النمط من المناهج

ويمكن تطبيقه في دراسة المشكلات الجغرافية التاريخية والجغرافية السياسية بشكل خاص.

2- منهج دراسة الحالة

وتسمى أحياناً بدراسات الوضع والدراسات المقارنة. ويتخصص هذا المنهج بدراسة حالة واحدة أو وحدة مكانية واحدة كما يحصل ذلك في الدراسات الجغرافية في استخدامات الارض أو في التوطن الصناعي أو في فروع الجغرافيا الاجتماعية ويستخدم هذا التصميم عندما يتطلب الباحث معرفة أكبر قدر من البيانات كما عليه الحال في دراسة استخدامات الارض. ومن خلال هذا المنهج يستطيع الباحث أن يحقق إضافات كبيرة بحكم فهمه لطبيعة المجتمع الاحصائي المطلوب دراسته. ولكن يؤخذ عليه بأنه عرضة للتحيز والابتعاد عن الموضوعية بحكم الصلة الذاتية بين الباحث ووحدة الدراسة.

3- منهج الدراسة التتبعية

يتلخص هذا المنهج بأن يعمد الباحث الى جمع سلسلة البيانات عن الظاهرة مدار البحث ثم يحلل تلك البيانات ويوجد التفسيرات العلمية للظاهرة في فترة زمنية ما ثم يعود ويواصل دراسته عن تلك الظاهرة لسلسلة زمنية تالية وهكذا... من أجل عقد المقارنات المختلفة التي تعين في الكشف عن الحقائق وتفسير الظاهرة المدروسة. ويشيع مثل هذا النمط من المناهج في الدراسات الجغرافية الاقتصادية وجغرافية السكان فهو يبنى على تحديد الاتجاهات المختلفة للظاهرة المدروسة فضلاً عن الكشف عن كنهها وسبر أغوارها علمياً.

4- منهج المسح الاجتماعي

يتسم هذا المنهج بأنه من المناهج الواسعة الانتشار. وهو يرتكز على موضوع رئيسي مفاده التوسع لجمع البيانات عن الظاهرة في حاضرها ويمكن استخدامه في العديد من فروع الجغرافيا البشرية وبعضاً من الجغرافيا الطبيعية ومن خلاله يتم تصميم استمارات استبيان للأغراض المختلفة طبقاً للتخصص النوعي للباحث والفروض العلمية المطروحة بمشكلة البحث. ويتم جمع البيانات بطريقة منظمة ثم تبوب البيانات وتطوع آلياً أو يدوياً حسب حجم المجتمع الاحصائي المدروس أي طبقاً لحجم عينة الدراسة أو الظاهرة. ثم تحلل تلك المعطيات والبيانات في ضوء الاطار النظري للظاهرة المدروسة والذي يتم التوصل إليه من قراءات وخبرة الباحث في حقل التخصص الدقيق والتخصصات ذات العلاقة. فعندما يضطلع الباحث بدراسة مشكلة ما في جغرافية الصناعة مثلاً يتطلب دراية واسعة في النظريات الاقتصادية ونظريات الموقع الصناعي والتوطن الصناعي وما الى ذلك. وتوظف نتائج تحليل البيانات في تفسير العلاقات بين المتغيرات المختلفة للظاهرة المبحوثة ويتدرج المسح الاجتماعي في الاتساع طبقاً لحجم العينة المبحوثة وأهداف الدراسة من دراسة المجتمع الصغير المحدود الأبعاد الى الحصر الشامل. ويمكن أن نسوق الضوابط والمبادىء التي يستند عليها منهج المسح الاجتماعي وهي:

1- اتباع الملاحظة الموضوعية.

2- التخلي عن الافكار والمعلومات السابقة قبل البدء بعملية المسح.

3- توجيه المسح بحيث يكشف عما يجهله الباحث لا بقصد إثبات المعلومات المعروفة لدى الباحث.

4- يهدف المسح في أساسه للكشف عن المشكلة. فالمفروض أن تكون النتائج غير معلومة للباحث.

5- توخي الدقة القصوى في الملاحظة والتسجيل.

6- العناية بفحص النتائج وتقويمها.

7- الاعتناء والدقة باختيار العينة مدار البحث.
8- توخي البساطة في التحليل وأساليبه المختلفة.
9- يجب محاولة تعميم النتائج مثل توضيح حجم العينة وكيفية اختيارها وما تمثله من حجم المجتمع الأصلي.
10- المسح عملية تعاونية تتضافر فيها العديد من الجهود من أجل إتمامها وإنجاحها.
11- اختيار أكفأ الأدوات وأكثرها ثباتاً وصدقاً في جمع المعلومات.

هذا ولمنهج المسح خطوات منها:
1- التخطيط: من خلاله يتم تحديد الأهداف والميدان الأساسي للباحث والجوانب الفرعية له، وتحديد نوع المسح.
2- اختيار العينة التي يجري عليها المسح من خلال دراسة دقيقة للمجتمع الاحصائي لمشكلة البحث بأكملها.
3- تحديد حجم العينة.
4- تحديد الوسائل المستخدمة في جمع المعلومات والبيانات.
5- تعريف الباحثين بأهداف المسح وبالمستوى الحضاري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي للمبحوثين وبالعادات والتقاليد والاتجاهات السائدة في المجتمع موضوع البحث.
6- جمع البيانات.
7- مراجعة البيانات وتبويبها وتصنيفها وتمثيلها.
8- وصف البيانات وتفسيرها.
9- كتابة البحث وعرض النتائج.

ثانياً: المنهج التجريبي

يسمح المنهج أو التعميم التجريبي للباحث بدراسة تأثير متغير واحد مستقل على متغير تابع مع تحييد أثر المتغيرات الأخرى التي قد تدخل في العلاقة

بين المتغيرين الرئيسيين، والمنهج التجريبي يعد من أكفأ المناهج لاختبار صدق الفروض وتحديد العلاقات بين المتغيرات وتهيئة الأساس المقنع والأرضية القوية لاستخلاص الاستنتاجات السببية. فهو المنهج الذي تتضح فيه معالم الطريق العلمي في التفكير، لأنه يتضمن تنظيماً يجمع الأدلة بطريقة تسمح بفحص الفرضيات والتحكم بمختلف العوامل التي من المحتمل أن تؤثر في الظاهرة المبحوثة. والوصول الى العلاقات بين الأسباب والنتائج. ناهيك عن إمكانية إعادة إجرائها من قبل باحثين آخرين. طالما أنه يسمح بتكرار الملاحظات تحت شروط واحدة عملياً. ولا غرابة أن تظهر بعض التعريفات لهذا المنهج منها أنه اختيار فرض يبحث عن ارتباط عاملين في علاقة سببية. ذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت فيها كل العوامل ماعدا العامل المهتم بدراسته وهو السبب الفرضي أو الأثر الفرضي ومن خلال هذا المنهج توجه العناية الى عدد صغير من المتغيرات ويرتكز على إطار نظري دقيق وتختبر صحته الفروض.
ويستخدم وسائل مقننة لقياس المتغيرات الرئيسة. ويمكن عزل المتغيرات عن بعضها لدراسة كل واحد على حدة. أو إعادة الدراسة أكثر من مرة فمن التجربة يمكن للباحث أن يحدد بوضوح المتغيرات الرئيسة. فضلاً عن التحكم الكمي في قيم المتغير المستقل. وضبط أو تحييد المتغيرات الأخرى. ولعل المقصود بالمتغيرات الرئيسة هو تحديد جميع أو أكبر عدد من المتغيرات التي لها علاقة بالظاهرة المبحوثة ثم تحديد المتغير المستقل (المتغير التجريبي) والمتغير التابع وكذلك تحديد المتغيرات التي قد تؤثر في المتغير التابع مباشرة. أو عن طريق التأثير في المتغير المستقل ونقصد بالتحكم الكمي إمكانية الباحث في تغيير قيمة المتغير المستقل لملاحظة أثر ذلك على المتغير التابع. أما ضبط المتغيرات الأخرى فنعني بها تحييد أثرها على العلاقة التي تهتم التجربة بقياسها. وقد تستخدم وسائل عدة لهذا الهدف منها اعتماد المتغيرات الضابطة أو إجراء الاختيار العشوائي وما الى ذلك وعموماً فإن هناك عدة خصائص للمنهج التجريبي منها:

1- يتسم المنهج التجريبي بمحاولة القيام بمعالجة عوامل معينة تحت شروط وظروف مضبوطة ضبطاً دقيقاً لكي يتحقق من كيفية حدوث أو ظهور ظاهرة معينة ويحدد الأسباب. أي أنه يقوم على الملاحظة المضبوطة في اختيار صدق الفروض.

2- إن الهدف الأسمى في المنهج التجريبي هو الكشف عن العلاقة السببية بين الظواهر والمتغيرات وبأنه يربط دراسته لهذه العلاقة بالضبط الدقيق الذي لا يتوافر في مناهج أخرى.

3- يستطيع الباحث أن يختبر فرضاً في كل تجربة من أجل كشف العلاقة السببية بين متغير معين وظاهرة ما من خلال اختيار مجموعتين متكافئتين من جميع الوجوه ماعدا متغير واحد. الذي يسمى بالعامل التجريبي أو المتغير المستقل أو السبب المفروض الذي يسلط على احدى مجموعتي التجربة ويحجب عن الأخرى. تسمى المجموعة المسلط عليها العامل التجريبي أو المتغير المستقل بالمجموعة التجريبية. في حين تسمى المجموعة التي حجب عنها هذا العامل بالمجموعة الضابطة.

4- إمكانية الباحث اعتماد مبدأ التحكم والضبط في ظل المنهج التجريبي.

4-2-1

تصميم البحث (أو خطواته)

يقصد بالتصميم تخطيط البحث وبرامج تنفيذه، ويمكن تحديد الخطوات التالية في هذا المجال:

1 - الشعور او الاحساس بالمشكلة فالشعور بالمشكلة هو الدافع الحقيقي الذي يدفع الى التفكير وبذل النشاط المطلوب لحلها، والمشكلة كما رأينا سؤالا يتطلب حلا او حاجة يشعر بها الفرد.

2 - تحديد المشكلة وتوضيح عناصر واختيار الميدان الذي تنتمي اليه مشكلة البحث. وقد سبق ان حددنا هذا الموضوع في المبحث الاول من هذا الفصل ونؤكد على ضرورة تمكن الباحث من تحديد مشكلة بحثه وامكانية تحديد عناصرها الادق وبشكل موضوعي حتى يتمكن من جمع البيانات والمعلومات التي تعينه في فهم المشكلة وحلها في ضوء الدراسات السابقة.

3 - تحديد الاهداف المتوخاة من دراسة هذه المشكلة النظرية المنهجية والعملية التطبيقية.

4 - وصف العلاقة بين المشكلة وبين الاطار النظري الاشمل.

5 - صياغة الفروض المبدئية.

6 - تقويم الفروض واختبارها.

7 - تحديد التصميم او المنهج الذي سيعتمده الباحث.

8 - اختيار ادوات ووسائل جمع البيانات والمعلومات.

9 - تهيئة البيانات وتطويعها وتبويبها، وتمثيلها بالاشكال والرسوم البيانية والخرائط التحليلية وبرامج الحاسبات ذات العلاقة ..... الخ.

10 - تحليل النتائج.

11 - تفسير النتائج.

12 – كتابة البحث واخراجه.

بيد ان اعتبارات ادارية ينبغي مراعاتها عند تصميم البحث العلمي منها:

1 – تشكيل هيئة البحث وتوزيع الادوار في حالة دراسة مشكلة ذات جوانب متعددة في التخصصات، وتتكون هذه الهيئة من المشرف العام على البحث ومجموعة الباحثين، وتضيق وتتسع هذه الهيئة طبقا لطبيعة مشكلة البحث واهميته والجهة المستفيدة منه.

2 – اللقاءات المبرمجة والمتابعة المستمرة بين الباحثين والجهة المستفيدة طبقا للعقود المبرمة بينهما.

3 – ميزانية البحث: يجب تقدير نفقات ومصروفات البحث طبقا لكافة مراحل تنفيذه وخطواته، ومنها: مكافآت الباحثين / مكافآت اللقاءات والاجتماعات الدورية / مكافآت الاعمال والواجبات الخاصة / نفقات الزيارات الاستطلاعية والميدانية / نفقات تهيئة وسائل البحث / نفقات التمثيل البياني واعداد الخرائط / مكآفات طبع البحث ونشره / اية مصروفات اخرى.

4 – التحديد الزمني للانجاز: لابد من تحديد جدول زمني لمراحل انجاز البحث والانتهاء منه وتسليمه للجهة المستفيدة.

5 – الاشراف المشترك على تطبيق النتائج من المشرفين على البحث وممثلي الجهات المستفيدة منه.

ثبت الهوامش والمصادر

1 - ينظر للتفاصيل:
د. صلاح مصطفى الفوال: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية / مكتبة غريب / القاهرة 1982 / ص 49–60.
ود. حسين عبد الحميد احمد رشوان: علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي / المكتب الجامعي الحديث (الاسكندرية ص 92–126).
2 - ينظر للتفاصيل:
د. حسين عبد الحميد احمد رشوان: العلم والبحث العلمي – دراسة في مناهج العلوم / الطبعة الخامسة / المكتب الجامعي الحديث / الاسكندرية 1992 ص ص 45–49.
ود. صلاح مصطفى الفوال: المصدر السابق / ص ص 63–71.
ود. محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي / الطبعة الاولى / دار المعرفة الجامعية / الاسكندرية 1980 / ص ص 57–68.
ود. حسين عبد الحميد احمد رشوان: علم الاجتماع المصدر السابق / ص ص 128–130.
3 - ينظر للتفاصيل:
د. صلاح مصطفى الفوال: المصدر السابق / ص ص 77–89، ص ص 149–264.
د. غريب سيد احمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي / دار المعرفة الجامعية / الاسكندرية / 1992 / ص ص 93–130.
ود. مصطفى عمر التير: مقدمة في مباديء واسس البحث الاجتماعي/ الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان/ الطبعة الثانية/ بنغازي 1986 / ص ص 57–89.
ود. فاخر عاقل: اسس البحث العلمي في العلوم السلوكية / دار العلم للملايين / الطبعة الاولى / بيروت – لبنان 1989 / ص ص101–132.
د. عمر محمد التومي الشيباني: مناهج البحث الاجتماعي / منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان / ط 1 / طرابلس / 197 ص ص 82–204.

3-1

وسائل البحث العلمي

1-3-1 الدراسات المكتبية

2-3-1 الدراسات الميدانية

3-3-1- البيانات الإحصائية

4-3-1 تقنيات المعلوماتية الحديثة

1-3-1

الدراسات المكتبية

تعد البيانات والمعلومات الخاصة عن الظاهرة المراد دراستها العمود الفقري في معالجة مشكلة البحث. ويمكن تحديد الأساليب المتبعة في البحث العلمي في مجال جمع البيانات والمعلومات بما يلي:

1-3-1-1: الدراسة المكتبية.

1-3-1-2: الدراسة الميدانية.

على أن نتذكر أن الباحث قد يعمد إلى أحد هذين الأسلوبين أو الجمع بينهما معاً طبقاً للظاهرة المدروسة ومتطلبات فروضها العلمية.

الدراسة المكتبية

في هذا المجال سنحاول توضيح كيفية اضطلاع الباحث بهذا الأسلوب في جمع المعلومات والأهمية الخاصة له في مجال البحث العلمي.ونستهل هذه النقطة بتوضيح كيفية استخدام المكتبة أولاً. ثم تحديد المصادر والمراجع المكتبية ثانياً.

1 - كيفية استخدام المكتبة

تتضمن المكتبات مصادر ومراجع متنوعة. وتتنوع المكتبات في تركيبها النوعي والوظيفي، فضلاً عن الحجم. فهناك المكتبات المتخصصة بحقل واحد في العلوم، كأن تكون مكتبة قسم الجغرافيا أو مكتبة قسم الإدارة. أو مكتبة كلية معينة أو وزارة ما أو منظمة ما. وقد تكون المكتبة جامعة شاملة للتخصصات النوعية في الكلية فتنتظم عندها تخصصات عديدة كمكتبات كليات التربية حيث تحوي المصادر والمراجع في العلوم الصرفة والتطبيقية والإنسانية والطبيعية واللغات بسواء.

وقد تكون المكتبة جامعة لكافة التخصصات العلمية والإنسانية كما عليه الحال في المكتبات المركزية بالجامعات المختلفة أو المكتبات الوطنية في الدول أو المكتبات العامة في المدن الرئيسة وهكذا...

على أنه ينبغي للباحث أن يحدد مكتبته الأولى طبقاً لتخصصه ومشكلة بحثه بالتالي. فالباحث الذي يروم دراسة مشكلة ما في موضوع النفط فإن مكتبته الأولى هي مكتبة وزارة النفط والمعادن طبقاً لمسمياتها في الدول المختلفة. تليها مكتبات المنظمات النفطية القطرية والإقليمية والدولية. تليها مكتبات كليات الإدارة والاقتصاد والهندسة فالآداب والتربية تباعاً. إذن ينبغي أن يتذكر الباحث أن مشكلة البحث وتخصصها مسؤولة عن تحديد درجات الأهمية الخاصة للمكتبات المعتمدة لهذا الغرض.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن المكتبات تتنوع تنوعاً دقيقاً ومتخصصاً في خدماتها المكتبية ضمن المكتبة الواحدة التي تتضمن قاعات عديدة منها قاعة المراجع وقاعة المطالعة الداخلية وقاعة الدوريات وقاعة الوسائل السمعية والبصرية وقاعة الاتصال العلمي الدولي وقاعة مستخلصات البحوث العالمية العلمية وقاعة دوائر المعارف وقاعة المطبوعات الحكومية وقاعة مطبوعات هيئة الأمم المتحدة وقاعة الوثائق وقاعة الانترنيت. فضلاً عن المخازن والخدمات الأخرى التي تقدمها المكتبات طبقاً لبيئات توطنها ودرجة تحضر دول تواجدها.

وفيما يلي تبسيط لكيفية استخدام المكتبة بشكل عام:

للحصول على أي مطبوع [1] يجب التوجه إلى الفهرس العام" بقسميه العربي والأجنبي" الموجود في المكتبة.

والفهرس العام هو عبارة عن خزانات خشبية أو حديدية متعددة الأدراج كل منها يحوي على بطاقات خاصة بمحتويات المكتبة مرتبة حسب الحروف وتستطيع البحث عن أي كتاب في هذه الأدراج وايجاد البطاقات الخاصة إن كنت تعرف مؤلف أو مترجم أو محقق الكتاب أو عنوانه أو محقق الكتاب أو عنوانه أو موضوع الكتاب.

كما ويمكن معرفة ما تحويه المكتبة لمؤلف معين وتحمل كل بطاقة رقماً خاصاً. وهذا الرقم موجود على الكتاب أيضاً وبموجبه تجد الكتاب على الرفوف ويسمى رقم التصنيف وتتبع غالبية المكتبات في تصنيفها للكتب

النظام المسمى بنظام ديوي العشري والذي تقسم فيه المعرفة إلى عشرة أقسام رئيسة كالآتي:

000-99 المؤلفات العامة.	**100-199 الفلسفة.**
200-299 الأديان.	**300-399 العلوم الاجتماعية.**
400-499 اللغات.	**500-599 العلوم البحتة.**
600-699 العلوم التطبيقية (التكنولوجية).	**700-799 الفنون.**
800-899 الآداب.	**900-999 التاريخ.**
وكل قسم من هذه الأقسام الرئيسة العشرة مقسم إلى عشرة أقسام ثانوية كما هو مبين أدناه:	
000 المؤلفات العامة.	**010 البلوغرافيا.**
020 علم المكتبات.	**030 الموسوعات العامة.**
040 المقالات العامة.	**050 المجلات العامة (الدوريات).**
060 الجمعيات العامة والمتاحف.	**070 الصحافة.**
080 المؤلفات المجموعة.	**090 الكتب النادرة.**
100 الفلسفة.	**110 الأديان.**
120 النظريات الميتافيزيقوٍ.	**130 أقسام علم النفس.**
140 النظم الفلسفية	**150 علم النفس.**
160 المنطق.	**170 الأخلاق.**
180 الفلسفة الشرقية والقديمة.	**190 الفلسفة الحديثة.**
200 الأديان.	**210 دراسة مقارنة للأديان.**
220 الدين الاسلامي	**230 القرآن الكريم.**
240 الحديث.	**250 التشريع.**
260 المنطق.	**270 الفرق الإسلامية.**
280 الاخلاق.	**290 الأديان الأخرى.**
300 العلوم الاجتماعية	**310 الإحصاء.**

320 العلوم السياسية.	330 الاقتصاد.
340 القانون.	350 الإدارة العامة.
360 الرفاه الاجتماعي.	370 التربية.
380 التجارة.	390 العادات والتقاليد.
400 اللغات.	410 اللغة العربية.
420 اللغة الإنكليزية	430 اللغة الألمانية
440 اللغة الفرنسية	450 اللغة الإيطالية
460 اللغة الأسبانية والبرتغالية	470 اللغة اللاتينية
480 اللغة الإغريقية	490 اللغات الأخرى
500 العلوم البحتة.	510 الرياضيات
520 الفلك.	530 الفيزياء
540 الكيمياء.	550 علم الأرض (الجيولوجيا)
560 علم الاحافر (بليونتولوغيا).	570 علوم الأحياء
580 علم النبات.	590 علم الحيوان
600 العلوم التطبيقية (التكنولوجيا).	610 الطب
620 الهندسة.	630 الزراعة
640 الاقتصاد المنزلي.	650 إدارة الأعمال
660 الكيمياء الصناعية.	670 الصناعات
680 الحرف الميكانيكية	690 البناء
700 الفنون الجميلة	710 المناظر الطبيعية
720 الفن المعماري	730 النحت
740 الرسم	750 الرسم بالألوان
760 الطبع والحفر	770 التصوير
780 الموسيقى	790 الترويح (التسلية)
800 الآداب	810 الأدب العربي
820 الأدب الإنكليزي والأمريكي	830 الأدب الألماني

840 الأدب الفرنسي	**850 الأدب الإيطالي**
860 الأدب الأسباني والبرتغالي	**870 الأدب اللاتيني**
880 الأدب الإغريقي	**890 الآداب الأخرى**
900 التاريخ	**910 الجغرافيا**
920 التراجم	**930 تاريخ العالم القديم**

وترتب هذه البطاقات في الفهرس العام حسب الحروف الهجائية وللحصول على أي كتاب يجب أن نتجه أولا إلى الفهرس العام للبحث عن أحدى بطاقات الكتاب وتدون رقم التصنيف الذي يرشدك إلى محل الكتاب في الخزانات فإذا ما أردنا معرفة ما إذا كان في المكتبة كتاب للعقاد أو Fehr يجب أن نبحث في الفهرس العام تحت الحرف ع أو F إلى أن نأتي إلى العقاد أو Fehr وذلك لان لقب المؤلف يظهر في السطر الأول منها.

ونجد في الزاوية العليا اليمنى بطاقة العقاد رقم التصنيف وتحته الحرف الأول من اسم المؤلف ورقم إلى جانبه يمثل رقم المؤلف: 2 ، 181 أما بالنسبة لكتاب Fehr.

ع 252 5/0

فنجد رقم التصنيف في الزاوية العليا اليسرى وهو F 296 إن كتابة هذا الرقم كاملاً ستقودنا رأساً إلى معرفة محل وجود الكتاب في الخزانات وإخراجه بسرعة، وإذا كنا نعرف عنوان الكتاب (التفكير فريضة إسلامية) أو Secondary Mathematics فيجب أن نبحث في مجرات الفهرس العام تحت الحرف (ت) أو (S) إلى أن نجد البطاقة التي تحمل العنوان الذي نبحث عنه أما إذا لم نكن نعرف اسم المؤلف ولا عنوان الكتاب فيجب أن نبحث عن موضوعه (الفلسفة الإسلامية) أو Mathematics وذلك في الفهرس العام في قسم رؤوس الموضوعات تحت الحرف (ف)

أو M إلى أن نجد الموضوع وربما سنجد عدداً من البطاقات في الموضوع ذاته وهذا يعني أن في المكتبة عددا من الكتب تبحث في الموضوع ذاته أيضا.

لذا يجب أن نبحث ضمنها عن بطاقة الكتاب مطبوع باللون الأحمر في هذه البطاقات.

إن جميع البطاقات الموجودة في الفهرس العام مرتبة حسب حروف الهجاء في مجموعتين، مجموعة الكتب العربية أو باللغات التي تستعمل الحروف العربية ومجموعة الكتب الأجنبية التي تستعمل الحروف اللاتينية، ومجموعة رؤوس الموضوعات في كل منهما وهناك بعض الملاحظات التي نود أن نجلب أنظار رواد المكتبة إليها فيما يتعلق بترتيب هذه البطاقات في الفهرس:

1- تهمل أداة التعريف التي ترد أمام اسم المؤلف أو العنوان أو الموضوع مثل:

Der, die, Das, Les, La, Le,An,A,The

كما رأينا عند البحث عن كتاب العقاد فإننا توجهنا إلى الجرار التي يحمل الحرف (ع).

2- تهمل كلمة كتاب التي ترد في مقدمة عنوان بعض الكتب العربية.

3- تعامل المختصرات وكأنها كلمات كاملة مثال .U.N تدخل وكأنها كاملة مثل United Nations أو .Dr تدخل وكأنها Doctor.

4- تعامل الأرقام وكأنها تكتب مثل: 3 قصص قصيرة تدخل وكأنها ثلاث قصص قصيرة أي تحت الحرف (ت) وكذلك:

7 famous one وكأنها seven famous أي تحت الحرف (S).

نماذج لبطاقات الفهرس العام

وفيما يلي قائمة بالرموز والمختصرات المستخدمة في المكتبة:

A M/ Art and Music	ب– بيلوغرافيا
B/ Bibliography	جـ– جزء
G/ Gensored	
Gsf/ Gentral serafile	ح/ مطبوع حكومي
F/ foho	ر/ رقابة
Illus/ Illustration	ص / صفحة
M.f./ Microfilm	ط/ أطروحة
N.P/ No pagirtion	ط2/ طبعة ثانية
P/ Page	م/ مرجع
Pt./part	م خ/ مخطوطة
R/Refrence	ن د/ النوادر
Snd ed / second edition	CM/ مايكروفيلم
T/ Thesis	ن 2 نسخة ثانية
V/ Volum	

ed./ edition

المصادر المكتبية

ويقصد بالمصادر المكتبية كافة البيانات والمعلومات التي جمعت من قبل أجهزة الدولة المختلفة بحكم وظائفها الإدارية والتخصصية أو من قبل الهيئات العامة أو المنظمات أو مراكز الأبحاث لأغراض لا تتعلق بالظاهرة المرجح دراستها، فضلا عن الوثائق والقوانين والأحكام والمعاهدات والاتفاقيات والمذكرات وما إلى ذلك.

ومن أهم هذه المصادر إحصاءات وزارة التخطيط الخاصة بالتعداد السكاني والإحصاءات الصناعية والزراعية والتجارة الداخلية والتجارة الخارجية وإحصاءات النقل والمواصلات والإسكان وإحصاءات التعليم وما إلى ذلك،

فضلا عن إحصاءات الوزارة والهيئات المختلفة المحلية والقطرية والدولية والعالمية بسواء.
وتقسم المصادر المكتبية إلى قسمين:

أ- المصادر الأولية:
تمثل البيانات التي يقوم بتفريغها وتبويبها ونشرها بعض الجهات التي قامت بجمعها كنشرات وزارة التخطيط أو النشرات الخاصة بالوزارات المختلفة، فضلا عن الكتب والبحوث التي تصدر عن الباحثين والكتاب.

ب- المصادر الثانوية
وهي البيانات التي قام بتفريغها وتبويبها جهة أخرى غير الجهة التي قامت بجمع البيانات الأولية، مثل إحصاءات الأمم المتحدة وهيئة أو منظمة الغذاء والزراعة الدولية ومركز التنمية الصناعية وكذلك تشمل الجداول الإحصائية الموجودة في بحوث وكتب المؤلفين.
على الباحث أن يتأكد من مدى دقة وصلاحية البيانات، وعليه أن يرجع إلى استخدام المصادر الأولية تلافيا عن الوقوع في أخطاء أثناء النقل والاستفادة من التفاصيل الموجودة في البيانات الأولية وعلى الباحث قبل استخدام المصادر التاريخية يجب أن يتحقق من:
1- مدى الثقة بالجهة التي قامت بجمع البيانات.
2- مدى دقة البيانات.
3- مدى ملاءمة البيانات التي جمعت في الماضي وصلاحيتها للبحث.

2-3-1

الدراسات الميدانية

1- الملاحظة[2]

نقصد بالملاحظة هنا الملاحظة العلمية، وهي ليست الملاحظة العادية التي يقوم بها الإنسان في ظروف الحياة العادية، فالملاحظة العلمية تعكس محاولة منهجية يقوم بها الباحث للكشف عن تفاصيل الظواهر أو عن العلاقات التي توجد بين عناصرها، وهي تجري بطريقة منظمة وهي مما يمكن تكراره للتحقق من صحتها، فهي إذن مصدر من مصادر الحصول على البيانات، في كافة مناهج البحث العلمي، فالمنهج التجريبي مثلا يرتكز على الملاحظة أولا ثم الفرض ثانيا ثم التجريب للتحقق من الفرض ثالثا، وذات الشيء بالنسبة لمنهج المسح الاجتماعي ومنهج دراسة الحالة والمنهج المقارن والمنهج التاريخي أيضا من خلال دراسة الآثار والأعمال التراثية الأخرى وتستخدم الملاحظة في الكشف عن الظواهر من خلال الاستبصار بتلك الظواهر أو إلقاء الضوء على البيانات الكمية، وتمثل في هذه الحالة محكا خارجيا يمكن الاحتكام إليه في التثبت من صدق هذه البيانات.

ويمكن استخدامها في معرفة الظواهر الطبيعية والاجتماعية معا.

وفي ذلك يذكر جابر بن حيان انه يجب أن نعلم وان نذكر في هذه الكتب خواص ما رأينا هفقط دون ما سمعناه أو قيل لنا أو قرأناه بعدما امتحناه أو جربناه فيما صح عندنا بالملاحظة الحسية أوردناه وما بطل رفضناه وما استخرجناه نحن أيضا وقاسيناه على أقوال هؤلاء القوم. وهذا يشير إلى أن الملاحظة الحسية وحدها هي الوسيلة الرئيسة للمعرفة الصحيحة وان شهادة الغير مرفوضة مالم تؤيدها مشاهد الباحث، ويذكر الحسن بن الهيثم: "نبتدئ في البحث باستقراء الموجودات ما يخص البصر في حالة الإبصار وما هو

مفرد لا يتغير وظاهره لا يشتبه في كيفية الإحساس ثم نرتقي في البحث والمقاييس على التدريج والتدريب مع انتقاء المقدمات والتحفظ من الغلط في النتائج، ونصل بالتدريج إلى الغاية التي عندها يقع اليقين، وتظهر مع النقد والتحفظ بالحقيقة التي يزول معها الخلاف وتنسجم به مواد الشبهات، وهكذا يلاحظ الظواهر الجزئية الحسية ويحدد صفاتها وخصائصها ثم يتدرج في بحثه مع التمحيص والحذر من الوقوع في الخطأ حتى يبلغ اليقين.

ويقول ڤان دالين إن الباحث يستطيع عن طريق الملاحظة أن يجمع الحقائق التي تساعده على تبين المشكلة عن طريق استخدامه لحواس السمع والبصر والشم والشعور والذوق، وكذلك يكتشف عن طريق الملاحظة اليقظة الماهرة الدلائل أو العلاقات التي تمكنه من بناء حل نظري لمشكلة البحث التي يتصدى لها. وعندما يجري الباحث تجربة بهدف تحديد ما إذا كان هناك ما يؤيد الحل فانه يعاود الملاحظة، فالملاحظة تعين الباحث من البداية حتى النهاية من اجل بلوغ الحقيقة".

وتعرف الملاحظة بأنها "**أن يوجه الباحث حواسه وعقله إلى طائفة خاصة من الظواهر لكي يحاول الوقوف على صفاتها وخواصها سواء أكانت هذه الصفات والخواص شديدة الظهور أم خفية" يحتاج الوقوف عليها إلى بعض الجهد، فالملاحظة جهد حسي وعقلي مخطط أو منظم للتعرف على طبيعة الظواهر الطبيعية والاجتماعية ما ظهر منها وما بطن في مكان وزمان محددين.**

وعموما، فان الملاحظة عملية رصد للظواهر المختلفة في الحياة العملية ويتم هذا الرصد بطريقتين: الملاحظة العامة والتي تعني ملاحظة الظواهر دون نظام معين فهي ملاحظة عابرة لا يعتد بنتائجها، والملاحظة المنتظمة تعني ملاحظة جزيئات الظاهرة بواسطة حواس الباحث التي تمده بشكل مباشر بإبعاد الظاهرة مستخدما جهده العقلي في رصدها ووصفها بدقة دون تحويرها وبشكل منظم ومرتب. والملاحظة المنتظمة تتطلب قدرا معينا من التفسير مما يتطلب توافر العنصر العقلي والحسي.

وتتطلب طريقة الملاحظة في جمع البيانات أن يقوم الباحث بما يلي:
1- إيصال الباحث لأهداف بحثه.
2- برمجة وتنظيم جمع المعلومات والبيانات.
3- ربط المعلومات ونتائجها بفروض البحث.
4- إخضاع المعلومات المجمعة للسيطرة العلمية.
وعلى الباحث أن يشرع بالخطوات التالية قبل البدء بعملية الملاحظة:
1- تحديد هدف البحث.
2- تحديد كيفية تدوين وتسجيل البيانات والمعلومات.
3- تحديد المفردات أو المواضيع أو جزيئات الظاهرة التي يجب ملاحظتها.
4- مدى ثبات واستمرار حدوث هذه الأحداث في مجتمع الدراسة.
5- مدى قيمتها في الميدان التخصصي.
6- تحديد إجراءات اختبار دقة المعلومات.
7- تحديد نوع العلاقة مع الظاهرة المطلوب دراستها مسبقا.
8- احترام ما يلاحظ من جزيئات الظاهرة خاصة ببحوث الجغرافيا البشرية بعامة والجغرافيا الاجتماعية بخاصة دون وضع انطباعاته القيمة على ما يلاحظ.

وإذا كان لطريقة الملاحظة مزايا عديدة في البحوث الجغرافية بعامة، فان اعتمادها ببحوث الجغرافيا الاجتماعية يحقق مزايا إضافية لها، طالما إنها تعين على سبر أغوار المجتمع والظواهر الاجتماعية المختلفة، وبذلك تنفرد عن طريقة المقابلة والاستبيان، التي قد لا تعطي الفرصة ذاتها في هذا اللون من الدراسات، فعندما يروم باحث في الجغرافيا الاجتماعية دراسة ظاهرة الغجر في مجتمع ما فان أسلوب الملاحظة العلمية يمكن أن يظهر جزيئات هذه الظاهرة في تواجدها وسلوكها ونشاطاتها المتنوعة، بشكل أفضل من أسلوب المقابلة مثلا الذي لايمكن تطبيقة في هذه الحالة، لان أفراد الظاهرة المدروسة قد لا يسمحون بالكشف عن الكثير من جزيئات حياتهم وتواجدهم وسلوكهم ونشاطهم في ظل هذا الأسلوب، لكن من خلال

الملاحظة العلمية يمكن سبر أغوار تلك الظواهر، كما أن أسلوب الملاحظة هذا يمكن تكراره بشكل أفضل وأيسر من أسلوبي المقابلة والاستبيان كلما دعت الحاجة إلى ذلك، فضلا عن أن أسلوب الملاحظة يمكن الباحث في الجغرافيا الاجتماعية مثلا من رصد السلوك الاجتماعي للظاهرة مدار البحث كما يمكن أن يشاهد بنفسه السلوك اللفظي وايماءات الجسد كحركات الجسم والأصوات التي تتضمن الإشارات والإيماءات والرموز الاجتماعية مما يساعده على كشف أبعاد الظاهرة المدروسة، وأخيرا وليس آخراً ليس هناك مجالاً للإيحاء وفرض الآراء من قبل الباحث على أفراد مجتمع الدراسة كما قد يحصل في ظل المقابلة أو الاستبيان.

ولعل من نافلة القول أن نشير إلى أن هناك نوعان من الملاحظة المنتظمة:

أ- الملاحظة دون معايشة، ومعناها استخدام هذا الأسلوب من الملاحظة في مجتمع الظاهرة المدروسة دون المشاركة الفعلية، ونتائج هذا النوع من الملاحظة غير دقيق وقابل للتحيز من قبل الباحث.

ب- الملاحظة بالمعايشة: وتعني المشاركة الفعلية للظاهرة المبحوثة في مجتمع الدراسة من اجل كشف أبعادها وسبر أغوارها، فعلى الباحث أن يحصل على قبول اجتماعي ونفسي من قبل أفراد الظاهرة المدروسة أولا.

وقد يكون من المفيد أن نذكر بأن طريقة الملاحظة تتمتع ببعض المزايا منها تمكين الباحث في تسجيل السلوك الملاحظ وقت حدوثه مباشرة، كما أن كثيراً من السلوك الاجتماعي في ثبات تواجده خاصة في فروع الجغرافيا الاجتماعية يمكن ملاحظته إذا ما أريد الكشف عنه، كما أنها تبعد الباحث عن التحيز الذي قد يظهر في ظل المقابلة أو الاستبيان، كما إن طريقة الملاحظة تمكن الباحث من رصد العديد من الظواهر الجغرافية الطبيعية التي لا تستطيع الإفصاح عن ذاتها في ظل الأساليب الأخرى في جمع البيانات.

وعموما فان طريقة جمع المعلومات بالملاحظة تكتنفها صعوبات ونواقص منها:

أ- ما يرتبط بالملاحظة.

ب- ومنها ما يتعلق بعملية الملاحظة.

فالباحث أو الملاحظ يحدد مسبقا ما يجب ملاحظته وهذا تحيز في الدراسة, كما انه من الصعب ملاحظة كل ما يقوم به أفراد مجتمع الدراسة بوقت واحد أو فترة زمنية معينة، لذلك يجب على الباحث تحديد وحدات الملاحظة قبل الدخول في الدراسة. كما إن ملاحظات الباحث قد لاتكون متسلسلة ولا تشمل كافة الظواهر طالما انه لا يعايش بشكل كاف مجتمع الدراسة، هذا فضلا عن ضرورة أن يكون الباحث ذا شخصية قادرة على الانسجام مع مجتمع الدراسة.

2- المقابلة[3]**:**

يمكن أن نعرّف المقابلة بأنها أداة مرنة ومهمة ومباشرة من أدوات جمع البيانات تتمتع بمزايا عديدة. فهي تتيح الفرصة للباحث لتعديل استفساراته وإجاباته من طريق ملامحه وطريقة حديثه، وتهيئة أجواء عادية بعيدا عن إجاباته والقيود في الوسائل الأخرى كالملاحظة أو الاستبيان، خاصة إذا كان مجتمع الدراسة ممن لا يجيد القراءة والكتابة، فضلا عن أن ارتفاع نسبة الإجابة في ظل هذا الأسلوب من جمع البيانات مقارنة بالاستبيان الذي لاتزيد فيه نسبة الإجابة عن 25% بالمتوسط، وتعد المقابلة وسيلة مهمة من وسائل جمع البيانات في العديد من اختصاصات علم الجغرافيا، لاسيما فروع الجغرافيا الاقتصادية والجغرافيا الاجتماعية.

وتعرف المقابلة أيضا بأنها: نمط أو أسلوب متخصص للاتصال الشخصي والتفاعل اللفظي الذي يجري لتحقيق غرض خاص، يركز فيه على بيانات ومعلومات ويستبعد ماعداها من معلومات غريبة أو دخيلة أو غير ذات أهمية، فضلا عن أن المقابلة هي نوع من التفاعل الذي يكون فيه دور كل من المقابل والمجيب دورا مخصصا يتوقف في خصائص الخاصة على غرض المقابلة أو الطابع الغالب عليها.

وتعرف **المقابلة** كذلك بأنها: **اتصال شخصي منظم وتفاعل لفظي مباشر يقوم به فرد مع فرد آخر أو مع مجموعة أفراد هدفه استثارة أنواع معينة من المعلومات والبيانات لاستخدامها في البحث العلمي من اجل تحليل ظاهرة معينة ما وتشخيص الصعوبات التي تواجهها والعمل على توصيف معالجتها.**

وعموما: فان الاتصال المباشر في المقابلة هو انتقائي في طبيعته في المكان والزمان والمعلومات والأهداف والفرد والأفراد، ويفترض في القائمين على هذا الأسلوب في جمع البيانات امتلاك الخبرة والمهارة والمعرفة والصفات الشخصية اللائقة التي يمكن استثارة المستفتى ودفعه إلى الإدلاء بمعلومات مفيدة، ويمكن اعتماد أسلوب المقابلة في العديد من فروع الجغرافيا الاقتصادية والاجتماعية كما رأينا، لاسيما في تخصصات جغرافية الريف وجغرافية الاستيطان الريفي وجغرافية الزراعة وجغرافية الصناعة وجغرافية العمران وما إلى ذلك.

ولعل من نافلة القول أن نشير إلى أن للمقابلة أنواعاً منها: المقابلة التشخصية والمقابلة التوجيهية والمقابلة الاختبارية أو القياسية والمقابلة المسحية، والأخيرة تستخدم في مسح ووصف ظاهرة ما، وهي من أفضل أساليب المقابلة التي يمكن اعتمادها في البحث الجغرافي، وللمقابلة أنواع طبقا للزمن الذي تستغرقه وطبيعة وحجم المجتمع الإحصائي المدروس وما إلى ذلك.

ومن المفيد أن نشير إلى أن أسلوب المقابلة تعتريه بعض الصعوبات منها إنها تستغرق وقتا وجهدا كبيرين، فضلا عن عدم الثبات وضعف المصداقية أحيانا للمبحوث طالما أنها تعتمد أسلوب التقرير اللفظي.

وعموما، ينبغي على الباحث أن يتذكر أن المقابلة الجيدة تستلزم توافر شروط منها:

1- تحديد الأهداف تحديدا دقيقا في ضوء أهداف البحث قبل صياغة الأسئلة والشروع بجمع البيانات.

2- تحديد البيانات المطلوبة، فالمقابلة الناجحة هي محادثة هادفة للحصول على بيانات وحقائق محددة فهي عملية انتقائية.

3- الاهتمام بصياغة الأسئلة شكلا ومضموناً وتعبيراً هادفاً وموصلاً لأغراض البحث، مراعياً المستوى الاجتماعي والثقافي للمستجوب، وطبقاً لحالات البحث وتسلسل الأسئلة عادة من العام إلى الخاص ومن المعلوم إلى المجهول وهكذا...

اختصارا ينبغي أن تعكس الأسئلة فرضيات البحث

4- العناية بتحديد مكان وزمان المقابلة.

5- تهيئة الجو النفسي والاجتماعي وبناء علاقة ودية بين القائم على المقابلة والمبحوث.

6- تسجيل الملاحظات عن كل مقابلة بعد الفراغ منها وبهدوء في سجلات خاصة.

3- الاستبيان[4]

يعرف الاستبيان بأنه وثيقة يتم بواسطتها تسجيل البيانات والمعلومات وجمعها حول الظاهرة موضوع البحث، ويعد الاستبيان من الوسائل المهمة في جمع البيانات في البحوث الجغرافية، خاصة في فروع الجغرافيا الاقتصادية وجغرافية الحضر وجغرافية السكان والجغرافيا الاجتماعية، وتتم بطرح أسئلة مكتوبة على استمارة يعدها الباحث تطرح مباشرة من قبل الباحث أو بواسطة البريد أو الهاتف أحيانا، مكتوبة بلغة سهلة ومبسطة ومركزة دون إطناب خالية من المصطلحات العلمية عاكسة الفروض العلمية للدراسة مبتدئة بالأسئلة الرئيسة (من العام إلى الخاص).

والأسئلة أنواع منها:

1- الأسئلة الموجهة والتي تكون إجابتها بنعم أم لا.

2- الأسئلة التخمينية: أي صياغة أسئلة تكون إجابتها مبنية على التقدير غير الدقيق.
3- أسئلة احتمالية: أي صياغة أسئلة تدور حول السلوك المرتقب ولها علاقة أساسية بفرضيات البحث.
4- أسئلة شخصية: تدور حول ذات وصفات الظاهرة المبحوثة.
5- أسئلة تذكيرية: أي صياغة أسئلة تعتمد على الذاكرة.

وللاستبيان أنواع منها:

1- الأسئلة المفتوحة: ومن خلالها تترك الحرية للإجابة وهي ضرورة لمعرفة كوامن الظاهرة أو الظواهر الجغرافية الاجتماعية وجغرافية السكان وجغرافية المدن، بيد أن الإجابات المتنوعة والمتباينة تثقل عملية تفريغها وتبويبها ومن ثم تحليلها.
2- الأسئلة المغلقة: وبموجبها يحدد للمبحوث طريقة الإجابة بنعم أم لا، أو أوافق أو لا أوافق وهكذا، ومن فوائد هذا النمط من الاستبيان انه يعطي الفرصة للإجابة عندما تكون الأسئلة أحيانا غامضة أو معقدة، فضلا عن سهولة تبويبها وتصنيفها.
3- انتخاب الإجابة الصحيحة: أي طرح أسئلة استبياني ة مذيلة بالأجوبة المتوقعة، أي طرح السؤال ووضع عدة أجوبة، ويترك للمبحوث حرية انتقاء الإجابة المناسبة، من مزاياها تيسر للباحث الجهد والوقت في التفريغ والتصنيف والتبويب والتحليل ويمكن اعتمادها في الكشف عن العديد من المشكلات في فروع الجغرافيا الاقتصادية بشكل خاص.
ولطريقة الاستبيان **مزايا** منها:
1- تكلفتها المالية المحدودة.
2- لا تتطلب مهارة في توزيع الاستمارة.
3- ذات مرونة في تغطية حجم المجتمع المدروس.
4- يمكن الاستعانة بالبريد في الإجراءات التنفيذية.

5- شمولية الاستمارة من خلال تنويع الأسئلة المطروحة.
6- تعطي حرية للمبحوث في الإجابة.
7- لا تتطلب شرحاً أو إيضاحاً كما في أسلوب المقابلة.
8- تهيئة إجابات متسلسلة طبقا لتسلسل الأسئلة.
9- تحقق موضوعية وعدم تحيز أكثر من المقابلة.
10- لاتشكل عبئا على المبحوث في الوقت والشعور كما في أسلوب المقابلة.

بيد أن هناك **عيوباً** تعاني منها هذه الطريقة ومنها:

1- قد تكون الإجابة من غير المعنيين بها، أي تملأ بالإنابة.
2- ارتفاع نسب الضياعات والهدر من الاستمارات الموزعة.
3- لايمكن الاستفادة منها مع الأميين.
4- يتعذر العودة إلى المبحوثين إذا تطلب الأمر.
5- قد تسبب الملل إذا كانت الأسئلة مطولة ومبهمة وكذلك الأسئلة الغامضة قد تهمل.

قواعد صياغة الاستبيان

يشترط في الاستبيان مايلي:

1- تحديد إطار مشكلة البحث، أي التفريغ العلمي الجيد لمشكلة البحث وتطبيق ذلك على مجموعة الأسئلة أو مجاميع الأسئلة المطروحة، فإذا كانت الدراسة من النوع الذي يختبر صحة فروض فان الفروض الرئيسة تصلح كمجالات رئيسة، وإذا كانت الدراسة استكشافية فعلى الباحث تحديد

المتغير أو المتغيرات التابعة ليصبح كل منها مجالاً، ثم تحدد المتغيرات المستقلة التي يمكن اعتبارها مجتمعة كمجال رئيس.

فعندما يروم باحث في جغرافية الصناعة مثلاً دراسة نشاط صناعي أو منطقة صناعية فانه يجب أن يقسم الأسئلة إلى موضوعات: الموضوعات العامة أو الذاتية التي ترتبط بعنوان المصنع، والإدارة، والملكية ومجموعة أسئلة عوامل التوطن: المواد الخام / السوق / القوى المحركة والوقود / رأس المال / العمل / النقل / التوجيه الحكومي ومجموعة أسئلة الإنتاج / ومجموعة أسئلة التسويق / ومجموعة أسئلة المشكلات وهكذا...

2- تصميم الجداول المتوقعة ومن خلالها يستطيع أن يحدد مسبقا الجداول التي سيفرغ عليها الاستبيان مما يعينه في تحديد الأسئلة المطلوبة طبقا للفروض العلمية للبحث.

3- انتخاب نمط الأسئلة المناسب للظاهرة المدروسة، وكما رأينا أن هناك أنواع من الاستبيان، فالمفروض أن يحسن الباحث انتخاب نوع أسئلته طبقا للظاهرة مدار البحث، وان يكون الاستبيان خاليا من الأسئلة التي لا علاق ة للمبحوث بسابق معرفة بها أو توجيه أسئلة إلى تواريخ بعيدة قد لا يتذكره ا المبحوث.

4- صياغة الأسئلة: ينبغي أن تتحلى الأسئلة المطروحة بما يلي:

أ- البساطة والوضوح والابتعاد عن المصطلحات والكلمات الرنانة كأن يسأل الفرد عن ماهية وكمية المواد الكاربوهيدراتية التي يشتريها يوميا، والأفضل أن يسأل الفرد عن كمية الخضراوات التي يقتنيها يوميا، وان تتحاشى الاستمارة الأسئلة النظرية (الفرضية) لان هذا النوع من الأسئلة لا قيمة له،

كما يحدد وحدة القياس للإجابات عن القيم الكمية كالأجر مثلا بالنقود أو المدة الزمنية (يومي، أسبوعي، شهري، سنوي) وما إلى ذلك.

ب- ذات إجابات قاطعة.

جـ- ألا تتطلب بذل جهد عقلي أو فكري كبير أو مضني من قبل المبحوث.

د- أن تبتعد عن الموضوعات ذات الحساسية الخاصة.

هـ- ألا تكون من النوع الذي يوحي بالإجابة باتجاه محدد.

و- ألا تكون من الأسئلة التي تستفسر عن البديهيات أو ما في حكمها.

ز- أن يخصص السؤال الواحد في إجابة واحدة دون تعقيد.

ح- تضاف أسئلة مقصودة لفحص المبحوث وتحديد درجة مصداقيته في الإجابة من خلال وضع هذه النماذج من الأسئلة بصيغ متنوعة، وتسمى هذه الأسئلة بأسئلة المراجعة أو فحص الاستبيان.

ط- تتدرج الأسئلة عموما من العام إلى الخاص.

5- الشكل العام للاستبيان وتنظيمه:

يحدد الباحث على غلاف الاستبيان مايلي:-

أ- تحديد عنوان البحث والجهة القائمة عليه.

ب- عبارة أن الهدف من الاستبيان هو البحث العلمي وليطمئن الجميع على سرية البيانات وبقدر تعاونكم تخدم أهداف البحث، شاكرين تعاونكم، هذه العبارة لبعث الثقة وتأكيدها للمبحوث والحفاظ على سرية المعلومات.

جـ- دليل الاستبيان: وفيه يوضح الباحث طريقة تعبئة الاستبيان والإجابة على التساؤلات بأسلوب مركز ومعبر.

هذا ويجب أن ترتب الأسئلة والفراغات المحددة للإجابة بشكل منظم، مع وضع مربعات خاصة للترميز إن كانت عملية التفريغ آلية بواسطة الحاسوب الالكتروني، ويتفق مع المختصين في هذا المجال مسبقا.

6- الاختبار المبدئي وفحص الاستبيان، بعد انتهاء من تصميم الاستبيان يطرح على جزء من مجتمع الظاهرة المراد دراستها للتأكد من فاعلية وتنظيم وحسن أداء الأسئلة المطروحة والوقت اللازم وما إلى ذلك..

قبل الشروع الفعلي بدراسة المجتمع الإحصائي بأكمله، ذلك لإعطاء الفرصة لإجراء أي تعديل يخدم الاستبيان قبل تنفيذه، وتسمى هذه الطريقة بالدراسة الاستطلاعية.

وهناك بعض الباحثين من يفضل اعتماد أسلوب آخر وهو طرح الاستبيان على ذوي الخبرة والتخصص وأهل الرأي والتجربة بسواء من مصممي الاستبيانات أو من ذوي العلاقة بمجتمع الدراسة لفحص الاستبيان بما يسمى الفحص والاثبات ولأعداد الرأي مسبقا ويعرف هذا الأسلوب بالخبراء.

وينبغي أن يشير الباحث إلى هذا الأسلوب في مقدمة بحثه إذا اعتمده في هذا المجال.

7- تفريغ الاستبيان: آلياً أو يدوياً طبقا لحجم ظاهرة البحث والإمكانيات المتاحة في جداول خاصة بعد أن تتم عملية استكمال البيانات ومراجعتها وحساباتها ثم تفريغ البيانات وتبويبها وتصنيفها وتمثيلها في أشكال وخرائط ثم الشروع في التحليل العلمي طبقا للفروض العلمية المعتمدة في هذا البحث.

ولابد من التنبيه إلى أن هناك عدة مسائل ينبغي الالتفات إليها لضمان حسن أداء الاستبيان ومنها:

1- خطأ التحيز: وهنا نؤكد على ضرورة اخذ البيانات من مصادرها الرئيسة، فمثلا عند دراسة مشكلة ما في جغرافية الصناعة ينبغي أن تستمد البيانات المطلوبة من السجلات الرسمية وليس من مدير المصنع أو احد المسؤولين منه، لان احتمالية الخطأ تصبح قائمة في حالة جمع البيانات من القائمين على الصناعة وليس من سجلاتها الرسمية.

2- استخدام الباحث لمعلوماته الشخصية، على الباحث أن يستوفي البيانات من مصادرها الأولية دون الاعتماد على معلومات شخصية حتى ولو كان متأكدا منها.

3- عدم الكتابة بوضوح أو ترك بعضا من الأسئلة دون إجابة.

إن أي سؤال مدرج في الاستبيان لابد أن يكون ذا قيمة علمية للبحث وإلا لما وضع في الاستمارة، وإذا حصلت مثل هذه الظاهرة على الباحث أن يخصص خانة في تبويب جداول التفريغ تحت عنوان (غير مجيب أو لا رأي له... الخ).

4- قد يكون المبحوث لا يعرف القراءة والكتابة، وعندها ستكون نسبة الخطأ واردة بتلك الاستمارات.

5- ضآلة نسبة العائد من الاستمارات التي قد تصل إلى 25%.

3-3-1

البيانات الإحصائية

بعد جمع البيانات سواء في العمل المكتبي أم الميداني أو الاثنين معا لابد من تنسيقها وترتيبها بطريقة تسهل على الباحث استخلاص مدلولاتها وتحليلها طبقا للفروض العلمية لمشكلة بحثه.
فيجب تقسيم البيانات إلى مجاميع متماثلة طبقا لخواص مشتركة تحددها طبيعة الدراسة، كالموقع الجغرافي والعمر والحالة الاجتماعية ومستوى الدخل... الخ، ثم تفرغ بجداول خاصة ينشؤها الباحث طبقا لحيثيات موضوعه.

أولاً: استخدام الجداول

يطلق على الترتيب الذي تفرغ البيانات المفروزة فيه بالجداول والجداول الإحصائية وهي على أنواع، منها الجداول البسيطة ومنها الجداول المركبة، وعادة ما يطلق على الجداول التي تمثل متغيراً واحداً أو متغيرين كالجداول البسيطة، وقد يستعان بها في مصادرها للاستشهاد أو التأييد بالبحث، أما الجداول المركبة فهي التي تمثل عدة متغيرات سواء أكان على المستوى المكاني أو الزماني، أو أي متغير آخر، ويتخذ الباحث منها أداة التحليل.
ولعل من المفيد أن نشير إلى أن هناك قواعد محددة للعرض الجدولي منها:
1- ترقيم الجداول: ينبغي إعطاء أرقام مسلسلة للجداول المعتمدة في البحث، ذلك بأن يدون الباحث في أعلى الجدول بواسطة عبارة (جدول (1)) وهكذا لبقية الجداول.

أما إذا كان البحث يحتوي على جدول واحد فقط فلا داعي للترقيم.
2- عنوان الجدول: وينبغي أن ينتخب الباحث عنواناً معبراً شاملاً مختصراً لمحتوى بياناته في كل جدول ويسجل عنوان الجدول في أعلاه.
3- مصدر البيانات: تعطى علامة أو رقم في أعلى آخر كلمة من عنوان الجدول إشارة للهامش، ويدون أسفل الجدول مصدر البيانات الواردة في

الجدول، إذا كانت كافة بياناته من مصدر واحد أما إذا كانت لكل عمود منه مصدر أو أحيانا لكل سنة مصدر فتعطى الأرقام في أعلى تلك السنة أو البيانات، ويشار لكافة مصادر البيانات في أسفل الجدول، وفي هذه الحالة يدون الباحث عبارة: **عمل الباحث معتمدا على:** ويدون المصادر أما إذا كانت هناك أعمدة في الجدول من نتاج عمل الباحث وحساباته، فيدون أسفل الجدول عبارة: عمل الباحث من حساباته أو من حسابات الباحث.

4- يفضل أن تعطى أرقاماً لأعمدة الجدول لتسهيل مهمة التحليل والإشارة إليها.

5- يشار للأوزان أو المساحات أو الأعداد أو الأطوال وما إلى ذلك في ذات العمود الخاص وبأعلاه إلى وحدة القياس المعتمدة كأن تكون بالأطنان أو الكيلومترات المربعة أو الآلاف أو الأميال وما إلى ذلك.

6- إذا كان هناك نقص ما في احد البيانات فيشار بالأحرف بعبارة (غير متوفر) واختصار (غ.م) ويمكن الوقوف على **نماذج من العرض الجدولي في فصلي الباب الثاني من هذا الكتاب.**

ثانيا: تبويب البيانات

يمكن أن نعرّف التبويب بأنه تصنيف البيانات وتفريغها في قائمة أو جداول، وتعتمد أساليب التبويب على طبيعة البيانات وحسب طريقة استخدام هذه البيانات، وعليه يعتمد تبويب البيانات بعد ترتيبها في جداول أساس تقويم مكاني (جغرافي) أو زماني أو كمي (قياسي).

أ- التبويب على أساس التقويم المكاني (الجغرافي)

تقسم البيانات طبقا للوحدة المكانية كأن يقسم القطر الواحد إلى ولايات أو محافظات وهكذا أو تقسم المحافظة إلى أقضية ونواحي، وقد تقسم النواحي إلى قرى وهكذا.

ب- التبويب على أساس التقويم الزمني

ينبغي تصنيف البيانات وفرزها إلى وحدات كل وحدة تعود الى فترة زمنية معينة كالأشهر أو الفصول أو السنوات.

جـ- التبويب على أساس التقويم الكمي

وبموجبه تقسم البيانات إلى مجموعات كل منها مدى معين (فئة معينة) من قيم الظاهرة موضوع الدراسة. كما يظهر ذلك جليا في جداول التركيب العمري (الديموغرافي) للسكان مثلا..

وسائل التبويب

1- الطريقة اليدوية

يتم الوصول إلى نتائج الأبحاث وتبويب المعلومات اللازمة للبحث والنتائج بطريقة يدوية، وذلك بتهيئة المعلومات التي جمعها ميدانيا أو مكتبيا، وبعد تحويل الوصفية منها إلى رقمية يتم إعداد جداول مناسبة تفرغ فيها تلك المعلومات، وبعدها يمكن الاستفادة من هذه الجداول في إعداد جداول إجمالية بالصيغة التي يتطلبها البحث وتستخدم الجداول لحساب بعض المتوسطات أو النسب المئوية وباقي – المقاييس الإحصائية الضرورية – ويكون ذلك بالطريقة اليدوية أو باستخدام بعض آلات الحاسبات لإجراء العمليات الحسابية البسيطة.

وبعد الحصول على نتائج البحث يمكن تصميم جداول أخرى تعرض فيها تلك النتائج بعد إعدادها وتصنيفها بشكل ملائم ويتم ذلك أيضا يدويا دون الاستعانة بالآلات، وتعد الطريقة اليدوية ملائمة في حالة كون البيانات المستخدمة بالبحث قليلة ومحدودة، وليست عملية إطلاقا في حالة زيادة أعداد المفردات في البيانات أو في حالة استخدام هذه الطريقة في احتمال الوقوع بأخطاء تؤثر على نتائج البحث كما إنها تحتاج إلى وقت طويل لإعداد الجداول والقياسات المطلوبة ثم النتائج.

2- الطريقة الآلية

تعد هذه الطريقة ضرورية في حالة إن البيانات المطلوبة للبحث كبيرة فعملية الاستفادة منها تحتاج إلى مجهود ووقت طويل وجهد كبير في إعدادها، وهنا تظهر أهمية الاستعانة بالآلات الإحصائية للإسراع في إعداد النتائج وضمان دقتها لتتمكن من حساب المقاييس الإحصائية اللازمة في البحث.
والأدوات الإحصائية متنوعة تبدأ من الآلة الحاسبة العادية ذات العمليات الأربع ثم بآلات الفرز والتصنيف، ثم الحاسبات المتقدمة فالحاسب الالكتروني.
وتتلخص أهمية الحاسبة لا في إجراء العمليات الحسابية فحسب بل بتحويل البيانات من أرقام جامدة إلى معبرة عن المعلومات التي تخدم مشكلة البحث، من خلال العلاقات العديدة الكمية التي يمكن أن تؤديها وتمر البيانات بعدة مراحل عبر عمليات متنوعة من اجل الحصول على النتائج المطلوبة، لاحظ المخطط التالي.

مخطط مراحل الطريقة الآلية

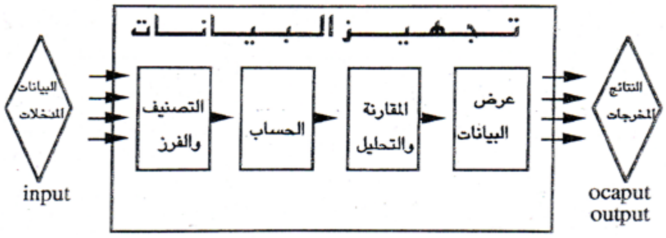

Operation

فالعمليا

1- التصنيف والفرز:

وهو عملية تقسيم البيانات المسجلة إلى مجموعة متماثلة طبقا لخواص مشتركة وترتيبها واختيار المهم منها حسب طبيعة البحث والمعلومات اللازمة لكل مرحلة من مراحله، وتستخدم في هذه العمليات آلة بسيطة تسمى آلة الفرز Sorting Machine.

2- الحساب:

وفيها تستخدم العمليات الحسابية من اجل الحصول على المعلومات والمقاييس الإحصائية المطلوبة في البيانات والتي تستخدم لتوضيح المعلومات اللازمة للوصول إلى النتائج اليدوية فيها أو الالكترونية المتقدمة، والتي يمكن أن تنجز عمليات حسابية متقدمة.

3- المقارنة والتحليل:

من خلال هذه المرحلة تتحدد طبيعة العلاقة بين البيانات والقيمة النسبية لها. وكانت هذه المرحلة تؤدي يدويا أو بالاستعانة ببعض الحاسبات التقليدية، أما بعد التطور الذي شهده علم الحاسبات فقد أصبحت كافة العمليات الكترونية.

4- عرض البيانات:

وفيها يتم تلخيص البيانات والنتائج وتعرض للإفادة منها بالبحث، وتأخذ أشكالا عديدة منها الجداول والقوائم والأشكال البيانية والخرائط وتستخدم آلة التبويب Tabulator في هذا المجال.

4-3-1

تقنيات المعلوماتية الحديثة

1- 3- 4- 1: الحاسبة الالكترونية ونظم المعلومات

مزايا استخدام الحاسب الالكتروني

اتجهت المنشآت المختلفة في وقتنا الراهن إلى استخدام الحاسبة الالكترونية في إدارة جميع الوظائف التي تقوم بها، بسبب السرعة المتناهية لهذه الآلة في إنجاز العمليات وتنفيذها، فضلا عن توفير المعلومات والبيانات بالدقة المطلوبة الأمر الذي يساعد الإدارات على إنجاز القرارات الخاصة بحل المشاكل التي تواجهها المنشآت مع ما تتمتع به الحاسبة من قدرة على خزن المعلومات لحين الحاجة، على النقيض مما يتصف به الجهد البشري في توفير المعلومات والبيانات وتحليلها من بطء في الإنجاز وعدم الدقة في التحليل والاستنتاج. واستنادا على ذلك يمكن إيجاز مزايا الحاسبات الالكترونية بما يأتي:

1- تمتاز الحاسبات بسرعتها الكبيرة التي تفوق سرعة الإنسان بملايين المرات في القيام بالمهمات الموكلة إليها.

2- قدرتها على تحليل المعلومات والبيانات واستخلاص النتائج بدقة متناهية.

3- قابليتها المذهلة على خزن المعلومات والبيانات وتوفيرها في الوقت المناسب.

4- تنفيذ العمليات الحسابية المعقدة.

أصبحت الحاسبة الالكترونية من الأهمية بحيث لا تستغني عن استخدامها أية مؤسسة أو منشأة أو إدارة من الإدارات وحتى للفرد نفسه فهي القاسم المشترك المعتمد في كل الأنشطة والفعاليات والمهام على اختلاف درجاتها وتباين تعقيداتها ولا تكا د مؤسسة أو منشأة صغرت أو كبرت أن تتجاهل دورها المساعد والمكمل والمهم أو تغفل سرعتها ودقتها في توفير الوقت والجهد وتحقيق أعلى درجات الدقة وسلامة البيانات المعطاة فما ينجزه الإنسان في ساعة من الوقت مثلا يمكن أن تنجزه هذه الآلة العجيبة في (1000000/1) من الثانية أو اقل من ذلك حسب طبيعة المعلومات وتقدم الآلة تقنيا، وعليه يمكن أن تستخدم الآلات الحاسبة في الأعمال الآتية:

أ- تسجيل كافة عمليات تسلم المواد والسلع وصرفهما مهما بلغت عددا وتنوعت شكلا.
ب- استخراج الأرصدة والاحتياطيات وتثبيتها في السجلات الرسمية.
جـ- تثبيت المواد والسلع أو المعلومات وترحيلها في حقولها المختلفة وفي السجلات المعدة لهذا الغرض.
د- تقديم معلومات أو بيانات عن التوقعات في مجالي العرض والطلب على سلعة أو سلع مختلفة أو خدمة أو خدمات متعددة.
هـ- إجراء القيود المحاسبية في شتى المجالات التي تقوم بها المنشآت وتسجيل جميع عمليات التحويل والترحيل والتسليم بين المنشآت في إطار المؤسسة الواحدة.
ز- توفير البيانات وتحليل المعلومات، وتقديمها للجهات التي تحتاجها بالسرعة والدقة المطلوبتين بعد برمجتها وتبويبها وتصنيفها بالشكل الذي يفي بالغرض.
ح- تهيئة البيانات والمعلومات عن نشاط هذه المنشأة أو تلك والمساهمة في تخطيط هذا النشاط وبرمجة جوانبه المتعددة والمتباينة.
ط- تحديد مستويات المخزون في أقسام التعبئة والشحن بهدف تجاوز الشح والاختناقات والفجوات التي تؤثر على حركة المواد والسلع أو المعلومات.
ي- إحاطة المسؤولين علما بسلامة المعلومات أو البيانات من خلال ماتغذى به من تلك المعلومات أو البيانات وبالعكس.
ك- تحديد كلفة المشاريع وتثبيت الأرباح أو الخسائر المتعلقة بتلك المشاريع وإعداد الحسابات الختامية وفق التخطيط المالي المبرمج.
ل- تحديد حجم المبيعات والمشتريات من السلع والخدمات أو المواد الأولية على التوالي.
م- استخدامها في التعداد السكاني أو في تقدير نفقات وإيرادات الموازنات المالية المختلفة.
أن المجالات التي تستخدم فيها الحاسبة متعددة وكثيرة ومتنوعة ولا يمكن حصرها في هذه العجالة، ويمكن أن نشير فقط بأنها قد أصبحت كما قلنا

أساسية وقد دخلت في حياة الإنسان اليومية في بيئته وفي عمله وفي النادي الذي يرتاده وفي بحثه، وفي شتى اهتماماته. وقد استطاعت هذه الآلة المدهشة أن تترجم عواطف هذا الإنسان في "نوتة" موسيقية موحية. أو في قصيدة شعرية رائعة ناهيك عن دورها في مجالات الاستخدام الأخرى في الدوائر والمنشآت والمؤسسات والوزارات. وسنكتفي بهذا القدر تاركين للقارىء الكريم الرجوع إلى المصادر والدراسات التي كتبت عن هذه الآلة ومجالات استخدامها.

وتقسم الحاسبات الالكترونية حسب الغرض الذي تستخدم من اجله على النحو الآتي:

- حاسبات تستخدم لأغراض تجارية وفي مجالات الأعمال الإدارية والإحصائية والمحاسبية.
- حاسبات تستخدم في المجالات العلمية وفي مجال حل المعادلات الرياضية وإعداد النماذج وغيرها من الميادين العلمية المتعددة.
- حاسبات تستخدم للأغراض الخاصة أو الطبية كالحاسبات المستخدمة في فرز النتائج الامتحانية وفرز ناتج التعداد السكاني وفي حساب ذبذبات المخ ورصد التغيرات في الأعداد الهائلة لملايين الكريات الحمراء وآلاف الكريات البيضاء في الجسم البشري.... الخ.
- حاسبات تستخدم للأغراض العامة وهذه الحاسبات تكون مصممة لأعمال مختلفة ومتعددة.
- حاسبات تستخدم في الأغراض العسكرية البرية والبحرية والجوية.

1- 3- 4- 2: أجزاء الحاسبة الالكترونية:

تتألف الحاسبة الالكترونية من الأجزاء الآتية:

1- جهاز الإدخال (inputdevice)

وهو الجهاز الذي يستقبل البيانات والأوامر والمعلومات بواسطة إحدى وسائل الإدخال الآتية: الآلة الكاتبة والحبر الممغنط والقرص الممغنط والشريط المثقب والشريط الممغنط، والبطاقة المثقبة ، ويلاحظ إن عملية

البرنامج تبدأ بالكتابة على أوراق خاصة معدة لهذا الغرض "Codingsheets" ثم إعداده على وسائل الإدخال بهدف قراءته من قبل جهاز الإدخال الملائم الذي يتولى نقل البرنامج إلى وحدة التحليل المركزية.

2- وحدة التشغيل المركزية (Central procssingunit)

وتعد هذه الوحدة أهم أجزاء الحاسبة الالكترونية، فهي تتولى خزن المعلومات وتنفيذ العمليات والإجراءات الداخلية، وهي تقوم بأعمالها على النحو التالي:

"خزن المعلومات أو البرنامج في وحدة الذاكرة على هيئة رموز، ثم تقوم بتفسيرها وتنفيذها من قبل وحدة السيطرة، كما أنها تتولى إجراء جميع العمليات الحسابية"، وتتكون هذه الوحدة من الأجزاء الآتية:

أ- الذاكرة الرئيسة (Mainmemory) وهي جهاز مختص بخزن المعلومات والبيانات والأوامر بعد تحويلها إلى رموز، ويلاحظ أن الطاقة التخزينية لهذا الجهاز تختلف من حاسبة إلى أخرى حسب الحجم ونوع الحاسبة.

ب- وحدة العمليات الحسابية (Arithmeticunit) وتقوم هذه الوحدة بإجراء جميع العمليات الحسابية المطلوبة، وإجراء المقارنات بين المعلومات التي تتسلمها. ثم تنقل نتائج المعلومات بعد إجراء العمليات الحسابية عليها إلى وحدة الذاكرة لخزنها والاحتفاظ بها لحين الحاجة.

جـ- وحدة السيطرة **(Controlunit)**: تتولى هذه الوحدة تفسير الايعازات التي تستلمها وحدة الذاكرة وتنفيذها، حيث تعيدها بعد معالجتها إلى الذاكرة أو تنقلها إلى جهاز الإخراج.

3- جهاز الاخراج (outputoevice)

يتولى هذا الجهاز نقل النتائج للعمليات التي تم انجازها من قبل الآلة الحاسبة الالكترونية، بواسطة وسائل الإخراج وبنفس لغة الإنسان، ثم طبعها على جهاز الطبع (printer).

4- وحدة الخزن المساعدة (Auxilirystorageunit)

تقوم هذه الوحدة بخزن المعلومات والبيانات في الحالات التي تصبح فيها عملية خزن المعلومات في الذاكرة الرئيسة غير اقتصادية، ذلك أن الطاقة التخزينية لوحدة الذاكرة الرئيسة محدودة ولايمكن أن تخزن جميع المعلومات لذلك تنقل المعلومات منها إلى وحدة الذاكرة المساعدة بغية حفظها بصورة دائمية ويمكن الرجوع إليها عند الضرورة فضلا عن الاستفادة من الطاقة المخزنة المتاحة للذاكرة الرئيسة وتستخدم لهذا الغرض الأشرطة والاسطوانات عند الحاجة.

وان الفكرة هنا لا تختلف مطلقا عن أشرطة التسجيل حيث يتم الاستماع إلى محتوياتها عدة مرات كما يمكن مسح المعلومات والبيانات وتسجيل معلومات وبيانات اخرى بدلا عنها والشكل التالي يعرض الاجزاء الرئيسة للحاسبة الالكترونية.

الاجزاء الرئيسة للحاسبة الالكترونية

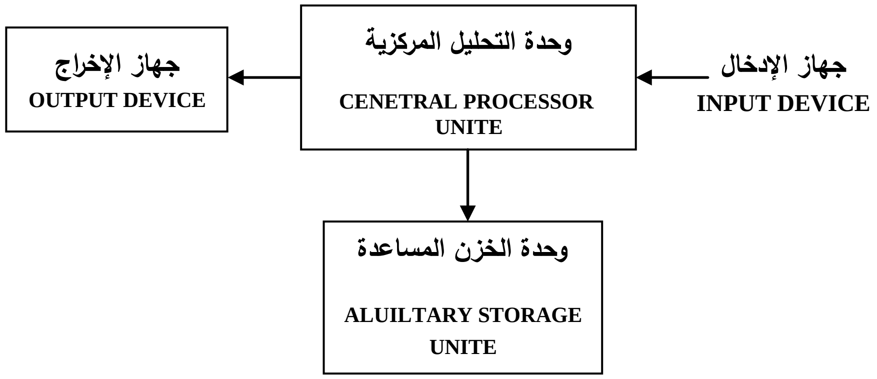

إن استخدام الآلة الحاسبة هذه يتطلب مهارات معينة سواء كانت إدارية أو فنية مؤهلة ومدربة بحيث ينسجم إعدادها وتأهيلها مع حجم النشاط المطلوب تأديته من الحاسبة وطبيعته، وعموما فان تشغيل الحاسبة يتطلب ثلاث

مجموعات من المهارات والخبرات تختص الأولى بتحليل الأنظمة (system Analysis) ويشترط أن يكون أعضاء هذه المجموعة من ذوي الخبرة والإطلاع على الأعمال التي تقوم بها المنشأة تؤهلهم لتحليل الأنظمة وتعتبر النتائج التي تقدمها الحاسبة واستخدامها في اتخاذ القرارات، وتتكون المجموعة الثانية من المبرمجين (Programmers) وهذه التشكيلة يقتصر عملها على كتابة البرامج والايعازات والتعليمات للحاسبة الالكترونية، ويفترض توفر المهارة والخبرة الكافية في كتابة البرامج لدى أعضائها.
أما المجموعة الثالثة فهي مجموعة المشغلين (Operator) وأفراد هذه المجموعة لايحتاجون إلى مهارات فنية عالية. ويكون التدريب الذي تحتاجه هذه المجموعة اقل من تدريب المجموعتين الأولى والثانية بالنظر لطبيعة الأعمال التي تناط بهذه المجموعة.

5- خطوات استخدام الحاسبة الالكترونية:

إن استخدام هذه الآلة لا يعفي الإنسان من مسؤولياته في تزويد الحاسبة بالمعلومات والبيانات وتخطيط الايعازات وتصميم البرامج وتحليل النتائج واتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق الأهداف المحددة مسبقا في ضوء ما تقدمه الآلة الالكترونية.
ذلك أن عمل هذه الحاسبة يقتصر على إجراء العمليات والتحليلات وتنفيذ ما يوعز إليها من أوامر تتعلق بإجراء العمليات الحسابية للمشكلة بسرعة خارقة ودقة متناهية، وعلى ضوء الاعتبارات المارة فان استخدام هذه الآلة يتطلب جهودا بشرية تفوق بقدراتها الحاسبة بدرجة كبيرة (وعلمنا الإنسان مالم يعلم).
وفيما يأتي شرح مكثف ومبسط لمراحل عمل الآلة الالكترونية.

أ- تشخيص المشكلة وتحديد الأهداف

Diggnosis and goals (Definition Problem)

يعد تشخيص المشكلة وتحديد أبعادها بشكل دقيق المرحلة الأولى في تشغيل الحاسبة، ولذلك لابد أن يتم بموضوعية متناهية بهدف تحديد العوامل التي تؤثر وتتأثر بالمشكلة والأهداف التي يمكن تحقيقها بعد حل المشكلة وتحديد علاقة ذلك بالأهداف العامة للمنشأة. وفترة التشخيص وتحديد الأهداف وتستغرق بضعة أيام في حالات معينة، وقد تمتد إلى شهور أو سنين في حالات أخرى، ويعتمد ذلك على طبيعة المشكلة قيد البحث ولابد من التأكيد هنا على أن مرحلة التشخيص وتحديد الأهداف يقوم بها العنصر البشري بكاملها.

ب- الوصف الرياضي (Mathematical Description)

تستهدف هذه المرحلة وصف جميع المعلومات والبيانات المجمعة عن المشكلة في المرحلة الأولى وصفا رياضيا يتلاءم مع طبيعة المشكلة وحجمها ويساعد على حلها من خلال تحديد العلاقات بين العناصر المكونة لهما.

جـ- التحليل العددي (Numerical Analysis)

يتم في هذه المرحلة تحويل الوصف الرياضي الذي تم تحديده في المرحلة الثانية للمشكلة إلى عمليات حسابية، لتقوم الحاسبة بإجراء العمليات الحسابية للمشكلة، وتقوم بإعطاء النتائج الرقمية، للإفادة منها في عملية اتخاذ القرارات إذ يتم (مثلا) وصف معادلات التفاضل والتكامل ومعامل الارتباط بواسطة عمليات حسابية، ومعرفة نسب الخطأ في العمليات الحسابية التي تقوم بها الحاسبة.

د- البرمجة واختيار لغة البرنامج:

تحتوي هذه المرحلة وتشمل جميع الأعمال المتعلقة بتكوين البرنامج وصياغته وتحديد الإيعازات التي تمثل بمجموعها طرق حل معينة للمشكلة. ويجري ذلك باستخدام إحدى لغات البرمجة المتعارف عليها، فهناك لغات

للبرمجة منها (الفورتران، والكويل، وأحياناً تستخدم لغة المخططات الانسيابية).

هـ-تدقيق البرنامج:

أن تجاوز الأخطاء التي قد تحدث أثناء كتابة البرنامج يتطلب تدقيق البرنامج لغرض التأكد من أن البرنامج قد تمت كتابته وصياغته بالصورة التي تحقق الأهداف المحددة مسبقا.

و- التشغيل

وتعني هذه المرحلة بإنتاج الحلول للمشكلة، إذ يوضع البرنامج بعد كتابته والمعلومات والبيانات المجمعة إزاء المشكلة في الحاسب الالكتروني بغية الحصول على نتائج العمليات التي يجريها طبقا للايعازات التي يتسلمها.

ز- التحليل

يقوم العنصر البشري في هذه المرحلة بتحليل وتظهير النتائج التي تعرضها الحاسبة، واستخراجها في عملية اتخاذ القرارات في ضوء البدائل والامكانات المتوافرة والعوامل المحدقة بالمشكلة والتي تؤثر وتتأثر بها.

الأجهزة الطرفية في الحاسبة الالكترونية

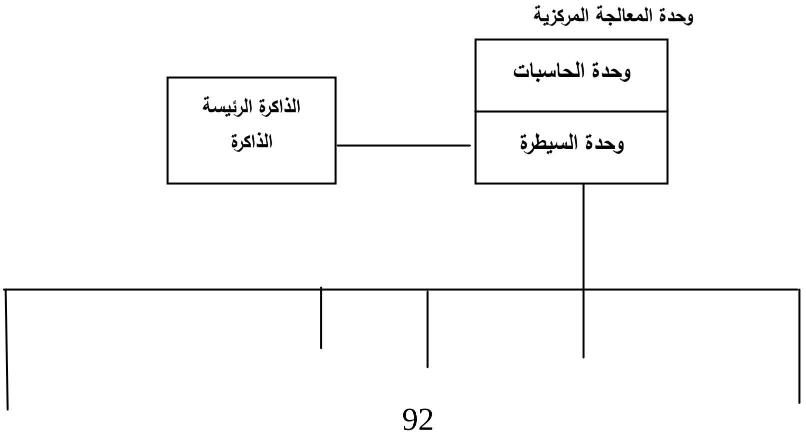

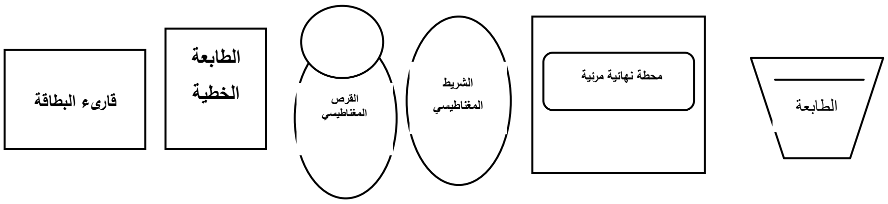

ولغرض توضيح طريقة التخاطب مع الحاسب الالكتروني سوف نستعرض ادناه اللغات المهمة المستخدمة لمثل هذا التخاطب وحيث ان الحاسب يقوم بوظائفه بواسطة برنامج يتألف عادة من سلسلة من التعليمات يقوم بتنفيذها خطوة بعد خطوة وتحتوي كل تعليمة من هذه التعليمات على رمز العملية المطلوبة، وتحفظ التعليمات عموما في ذاكرة الحاسب بطريقة متسلسلة ويتم استرجاعها في الذاكرة بطريقة ايضا وهذه التعليمات تقدم الى الحاسب بلغة غير اللغات المتعارف عليها. بل هي لغة تتكون من عدد من الايعازات التي يفهمها وينفذها الحاسب.

وان اللغات التي يتعامل بها المستخدم الاعتيادي والتي يفهمها الحاسب هي، اللغات المسماة عالية المستوى او (العالمية) نظرا لانها تعتبر من اللغات التي يمكن استخدامها في تشغيل معظم انواع الحاسبات الرقمية في العالم، وتصنف هذه اللغات حسب طبيعة استخدامها فهناك لغات البرمجة العلمية والتي تستخدم في التطبيقات الصحية والهندسية ولغات البرمجة الادارية وتستخدم في التطبيقات الادارية والاقتصادية، وهناك لغات اخرى تستخدم في التطبيقات الخاصة.

أ- لغات البرمجة المستخدمة في التطبيقات العلمية هي:

1- الفورتران: (Fortran)

وهي لغة علمية تصلح للاعمال العلمية والرياضية واستخدمت على نطاق واسع في عام 1956، وقد تم تعديلها اربع مرات وقد لاقت هذه اللغة قبولا عاما غير ان التعديل الثاني كان من اكثرها انتشارا بالرغم من ان التعديل الرابع يمتاز بخصائص اضافية ينفرد بها.

وقد امكن تعميم استخدام هذه اللغة بحيث شملت كافة الاجهزة لكافة الشركات، كما قامت هيئة المعايير الامريكية عام 1962 بتوحيد هذه اللغة. وتمتاز هذه اللغة بأنها تشبه الى حد كبير علم الرياضيات. فهي تسمح للافراد غير المدربين في مجال تصميم البرامج بالقيام باعداد برامجها العلمية او الهندسية كما انها تعمل على تخفيض عدد الاوامر بنسبة 85% عند استخدام لغة الآلة مباشرة.

2- الكول (ALGOL)

هي لغة علمية مثلها مثل لغة الفورتران وتصلح للاعمال العلمية والرياضية ولكنها اكثر فعالية ومرونة من لغة الفورتران قام بابتكارها مجموعة من علماء الرياضيات في عام 1957، وبالمثل تم تعديل هذه اللغة عدة مرات في السنوات الاخيرة وهي اكثر انتشارا في اوروبا منها في امريكا، ويرجع السبب في ذلك الى الاستثمارات الضخمة التي انفقتها الولايات المتحدة الامريكية في ابتكار لغة الفورتران مع ان لغة (الالجول) هي لغة عملية متطورة ومحسنة.

وقد قامت بعض الهيئات بابتكار لغات اخرى مشتقة من هذه اللغة لتلبية حاجات معينة.

ب- اللغات التجارية (لغة الكوبول)

هذه اللغة وجدت خصيصا للقيام بالاعمال التجارية ولكن هذا لايمنع على اية حال من استخدامها لاغراض اخرى. وكان الغرض من ابتكار هذه اللغة ذا شقين:-

الاول: تصميم لغة واحدة تستخدم في جميع الاعمال التجارية بغض النظر عن نوع الآلة التي يتم تنفيذ البرامج عليها.

الثاني: تبسيط عملية كتابة البرامج بحيث تكتب بلغة قريبة من اللغات العادية وقد تم ابتكار هذه اللغة بالجهود المشتركة لمنتجي الآلات الالكترونية ومستعمليها وهي قريبة الشبه جدا باللغة العادية – الانجليزية– وتستخدم هذه اللغة في كتابة البرامج الاقل تعقيدا، اما البرامج المعقدة فيفضل استخدام لغات اخرى غيرها.

وقد لاقت هذه اللغة قبولا عاما وانتشرت انتشارا كبيرا في السنوات الاخيرة، وتمتاز هذه اللغة بما يلي:

- انها تستخدم الكلمات والتعابير الانجليزية الامر الذي جعل منها لغة مألوفة للمهتمين بتناول البيانات، كاللغات العلمية المألوفة للعلماء والمهندسين مثل لغة الفورتران.
- انها تستخدم اوامر اكثر فاعلية، وتستطيع ان تولد مجموعة من الاوامر بلغة الالة للأمر الواحد بمعنى اخر فهي تستطيع تنفيذ الأوامر المختصرة.

1-3-4-3: وسائل حفظ المعلومات

- التصوير الدقيق (المايكروفلم)

تعد طريقة خزن المعلومات بصيغة صورة دقيقة من احدث الطرق لخزن وتداول المعلومات المثبتة بشكل وثائق وهي تعتمد على تصوير الوثائق الاصلية على رقائق دقيقة جدا بحيث يمكن جمع عدد كبير من الوثائق التي تشغل مساحات واسعة على فلم واحد صغير ويمكن الحصول على نسخ من هذه الصور مأخوذة على الاصول بأي اعداد مطلوبة وبأقل كلفة عن كلفة النسخ المطبوعة او الكربونية...

وبالاضافة الى سهولة تداول نسخ الميكروفلم فهي اقل عرضة للضياع او الحرق من الوثائق الاصلية.

- التداول:

تهيىء الصور الدقيقة حفظا هائلا بالقياس الى الوثائق المأخوذة منها، ومن ثم ينعكس هذا الحفظ ايضا على سهولة تداولها ونقلها ويمكن باستخدامها الاقتصاد بتكاليف البريد والشحن، ويعتبر نشر المعلومات باستخدام الرقائق الدقيقة (المايكروفلم) ابتكارا جديدا وسهلا لتداول المعلومات والتزود بها وهو الاسلوب الامثل من حيث التوزيع وقلة تكلفته كما ان خزن الميكروفلم بعد التصوير من الوثائق الاصلية يصبح امرا في غاية البساطة وذلك لان حجم الوثيقة الاصلية سينخفض الى ادنى حد يصور على اطار صغير موحد القياس على الفيلم.

يمكن الحصول على الرقائق في اربعة انماط وهي بطاقة ذات النافذة Hpertute والحافظة الدقيقة Microjacket والفيلم الاسطواني الملفوف Roll Film. Cortsidgo والمكيروفيش MicroFiache.

ولكل نمط من هذه الانماط ميزاته... ومن ثم فأنه من الاهمية بمكان اختيار النمط الامثل الذي يغطي او يتواءم مع احتياجات المستخدم لنظام الميكروفلم، وذلك في سبيل تحقيق بساطة التناول والحفظ واستخراج البطاقة ذات النافذة Aporturecard.

ان الرسومات الهندسية المفردة المصورة على فيلم 35 ملم غالبا ما تكون صغيرة جدا بحيث يصعب تناولها ذاتها ومن ثم يصعب وضعها في اطار على بطاقة مشقوقة 82.55 × 18733 سم وهذا الحجم يعد الحجم العادي لبطاقات الجداول ويمكن تثقيب او وضع علامة مميزة على هذه البطاقات ليتسنى فرزها اليها او لتناولها باليد في حالة خزنها في صندوق الحفظ.

الميكروجاكيت – الحافظة الدقيقة

يتكون الميكروجاكيت Microjacket من صفيحتين من البلاستيك متصلتين او ملتحمتين بطريقة تجعل منها شبه جيب افقي يأخذ شرائح الفيلم.

ان عملية الجيب هي ابسط وسيلة لتغيير الفيلم الاسطواني Roll Film إلى شكل الصحيفة وذلك في سبيل إدخال الفيلم في شكل شرائح في الجيب المعد إعدادا مريحا لاستقبالها ومن ثم فان مجموعات المعلومات التي

وضعت على المايكروفلم يمكن أن توضع في الجيب الذي يتواءم حجمه مع حجم الملفات العادية التي تستعمل لاحتواء الوثائق المحررة على الورق العادي... ومن ثم يمكن خزن (60–70) وثيقة في جيب واحد او صحيفة واحدة Jacket عادية مساحتها 105×148 ملم.

وهناك وجه آخر لنظام الحافظة Jacket وهي انه من الميسور إدخال إضافات أو تعديلات في أي وقت قادم إلى أن تمتلئ الحافظة.

الفيلم الاسطواني الملفوف / الخرطوشة Rollfilm / cartridge

إذا كانت الأصول المرغوب تصويرها بالمايكروفلم بمقادير كبيرة مرتبة ترتيبا متتاليا فان الفيلم الاسطواني الملفوف – الخرطوشة: Rollfilm/cartridge يعتبر أفضل نوع يمكن استخدامه لتحقيق تخفيض نفقات الخزن وصغر مساحة أو مكان الحفظ وتفادي الفقد عند التداول.

على ان الوثائق كبيرة الحجم ومتساوية المساحة فوق 420×594 ملم مثل الرسومات الهندسية وصحائف الجرائد، والخرائط فهذه يجب ان تصور على فيلم اسطواني 35 ملم. بينما الوثائق العامة التي في حجم الشيكات المصرفية والخطابات بالاحجام القياسية العادية فهذه يستحسن تصويرها على فيلم اسطواني 16 ملم ويمكن تصوير الوثائق ميكروفيلميا على فيلم اسطواني 16 ملم بواسطة حامل يناسب الفيلم الذي يعمل تلقائيا دون متاعب.

الصحائف الدقيقة / الميكروفيش (Microfiche)

الافلام المسطحة او الميكروفيش هي عبارة عن فيلم مسطح كصحيفة الورق وبصورته هذه يكون مغايرا للفيلم الاسطواني وعلى هذا المسطح ترتب الصور الميكروفيلمية متتابعة تتابعا متناسقا، وهذه الطريقة تعتبر احدث وسيلة متقدمة للتحكم في ضبط صور المعلومات المصغرة بالمايكروفيلم..

ولما كانت كل صحيفة من هذه الصحائف تحتوي على مجموعة من المعلومات المصغرة بالمايكروفيلم... ففي هذه الحالة يكون تناولها وتداولها ميسورا وكذلك تنظيمها وترتيبها ونقلها وخزنها واستخراجها... وهناك طريقتان لاعداد الافلام المسطحة، والصحائف المصورة الدقيقة "الميكروميثان" اولهما عن طريق الحصول على شرائح او قطع من فيلم اسطواني اما الاخرى فمن سبيل شريط التسجيل او بواسطة جهاز تصوير خاص لهذا الغرض وتوجد احجام عديدة من الصحائف المصورة الدقيقة (Microfiche) ولكن النوع الشائع الاستعمال هو 105 × 148 ملم الذي يطلق عليه (4 × 6) بوصة.

اما عدد الاطارات على سطح كل صحيفة فانها تتراوح بين 60 الى 420 للمسطحات القياسية ونظرا لسهولة احتواء الصحائف المصورة الدقيقة Microfiche على مجموعة من الصور المنسوخة فان هذا النوع يستخدم كوسيط او احد عوامل النشر... لاحتواء بيانات قطع الغيار او قوائم الاسعار او ما شابه ذلك ومن ثم فإن مجموعات المعلومات التي وضعت على المايكروفيلم يمكن أن توضع في الجيب الذي يتواءم مع حجم الملفات العادية التي تستعمل لاحتواء الوثائق المحررة على الورق العادي.

الادخال

أ- التصوير الميكروفيلمي

ان اول خطوة ابتداء في عملية التصوير الميكروفلمي هي تصوير الوثيقة الاصلية (اية ورقة مطلوب تصويرها) ولذلك فان هناك اجهزة للتصوير الميكروفلمي من النوع:

1- المسطح.
2- الدائري المحوري.

1- جهاز التصوير المسطح (السيار) "Planetary"

ان هذا الجهاز يعمل في مجال متسع متعدد الجوانب وذلك عن طريق رفع طاقة عمل الميكروفلم... وبصرف النظر عن الاصل المنسوخ سواء كان قد سبق تصويره ميكروفيلميا وسواء اكانت صحائفه مجلدة او سائبة او مختلفة الاحجام كبيرة او صغيرة، او مختلفة النوعية جديدة او قديمة فان جهاز التصوير الميكروفلمي السيار ينتج صورة دقيقة جدا للاصل في اطار موحد الحجم.

2- جهاز التصوير الدائري المحوري

يستطيع هذا الجهاز ان يصور بسرعة وبمقادير كبيرة الوثائق ذات الاحجام المتساوية المحررة او المطبوعة على ورق موحد السمك مثل الشيكات والاسهم وبوليصات التأمين والسندات وما يماثلها... وهذا الجهاز يعمل عن طريق نقل الرقائق تلقائيا في تتابع على فيلم متواءم التوقيت.

ب- التحميض

ان الخطوة الثانية في عملية التصوير الميكروفلمي هي تحميض الفيلم وضبطه وغسله وتجفيفه وتتم هذه العملية تلقائيا في جهاز معد لذلك، (Processor).

جـ- التحويل

وهناك خطوة ثالثة وهي عملية تحويل أي تغيير نمط الميكروفلمي وفقا للاحتياجات العملية مثلا بقاؤه كفيلم اسطواني او تحويله الى صيغة المحفظة (Jackel) او الى مسطح fiche او الى بطاقة ذات نافذة Aperture.

وعند الرغبة في توزيع اعداد كبيرة من المعلومات المصورة بالميكروفلم الى فروع المنظمة او الجهة المعنية مع الاحتفاظ بالاصل الميكروفلمي فانه من الميسور الحصول على نسخ من الاصل بسهولة بواسطة جهاز النسخ.

د- الفهرسة والتصنيف

لسهولة استخراج الصور الميكروفلمية وتصنيفها توجد عدة طرق.

1- الفيلم الاسطواني

توجد علامات ظاهرة بين كل مجموعة مكتوبة بخط الثلث، مثل الارقام او الحروف الابجدية او العلامات المتقاطعة لتدل على نوعية كل مجموعة من مجموعات المعلومات.

المتواليات الرقمية للوثائق المصنفة بالارقام، يمكن اتباع المتوالية الرقمية بكتابتها بخط اليد او تصويرها بالميكروفلم اتوماتيكيا فوق اطار الصورة وبذلك يتسنى استخراج النسخة المطلوبة بتحريك المجموعة عند الرقم المطلوب، صورة العلامة الاحصائية للاستخراج التلقائي.

توضع العلامة المستطيلة BIIP اوتوماتيكيا في موضع في ذيل صورة الوثيقة ومن ثم يمكن احصاء هذه العلامات خلال العملية... كل ماهو مطلوب وضع الرقم المرغوب به في لوحة المفاتيح Keyboard. ومن ثم يقوم الجهاز بتحديد الصورة المطلوبة.

استعمال العداد للبحث السريع عن الوثيقة بين مجموعتها لحفظ الافلام الاسطوانية Rollfilm فيحسن استخدام الحاويات المصنوعة من الكرتون او البلاستك او الافلام الخرطوشية Cartage لكونها سهلة التناول ويمكن وضع هذه الافلام بترتيبها وفقا للنظام او الاسلوب التصنيفي المتبع.

- التصنيف الموضوعي او التصنيف الرقمي او الرقمي الموضوعي او أي نوع من انواع التصنيف.

الصحائف الفلمية / والحافظة

يتحول الجزء الاعلى للصورة الميكروفلمية Fiche / chakes حاليا بحيث يكون ظاهرا لاغراض الفهرسة ويدون في الفراغ المذكور الموضوع والرقم ويمكن ان تثبت عليه علامة ملونة ليساعد على الحفظ والاستخراج بسرعة كما يمكن ثقبها او تنقيطها.

ويسجل العنوان Title او الموضوع على مسطح Fiche خلال عملية التكوين والتصوير اما المحفظة Jackel فيمكن تسجيلها بخط اليد او بالآلة الكاتبة في المرحلة الاخيرة على الجزء المعدني للمحفظة.

وعن طريق هذه العملية يمكن تحديد الصورة الميكروفلمية المطلوبة عند اللزوم اذا رتبت النسخ المحفوظة ترتيبا دقيقا في صندوق الحفظ (بالترتيب الابجدي مثلا)، او الرقمي او الابجدي الرقمي او الموضوعي او بالعلامة الملونة وفقا لنظام المحفوظات المناسب المتبع.

وقد دلت التجربة العملية على انه يستحسن استخدام اول او آخر الاطار للمسطح / الحافظة Fiche / Jacket كصحائف فهرست لاطارات العناوين تسيير تحديد الصورة التالية، على ان جهاز قراءة او طباعة مزود بلوحة فهرست جامع يسهل التحديد الفوري لأي اطار مطلوب وعن سبيل الضبط الميسر للناقل.

الخزن او الحفظ

يتوقف حفظ الميكروفلم في علب الخزن على طراز الفيلم والاعداد، وهناك انماط لصناعة علب الحفظ ابتداء من الاختبارات المقواة الى سلال توضع على المكاتب ثم العلب التي تجري على عجلات في المكاتب.

الاختبارات المقواة

تستخدم هذه لسهولة حفظ مختلف انواع الميكروفلم، الجاكيت والفيش والبطاقة ذات النافذة وطاقة الواحدة نحوه 200 وحدة.

الصواني التي توضع على المكاتب

تستخدم هذه للاستعمال اليومي بطاقة 1000 وحدة (صحيفة).

الخزائن المقامة على الارض

تستخدم للاستعمال البطيء وتمتاز بكونها امينة، وامكانية حفظ جميع انواع الميكروفلم بها وطاقتها 400 لفة من الافلام الاسطوانية مقاس 16ملم 16000 من الفيش والجاكيت 18000 من البطاقات ذات النافذة وهذا الطراز مقاوم للحريق والرطوبة.

الاختبارات المتحركة

تستخدم للاختبار او الاستخراج الاتوماتيكي بواسطة سلال لها مواصفات معينة تحتوي على صور ميكروفلم فيش او جاكيت مرتبة Classified او بطاقات ذات نافذة... وطاقتها تصل الى 300،000 وحدة او صفحة.

البطاقات ذات النافذة

يمكن فهرسة البطاقات ذات النافذة ببيان ذلك في الفراغ المناسب على البطاقة بأثبات الموضوع او الرمز او الرقم او بثقبها او وضع علامة مميزة عليها او بيان آخر يساعد على استخراجها عند اللزوم، وللحصول على صورة ميكروفلم مكبرة مقروءة في أي وقت وفقا لمتطلبات العمل فثمة نمطين للقراءة:

1- القراءة على الشاشة.

2- الطباعة على الورق.

القراءة على الشاشة

تستخدم القارئات (اجهزة القراءة) ليتسنى قراءة الميكروفلم باخراج صورة كبيرة واضحة، وتتأثر جودة الصورة المعروضة على شاشة القارئة بسلامة اداء الجهاز وهذا يعني حجم الشاشة والقدرة على التكبير مع جودة العدسة، لأن هذه جميعها تهيئ مجالا جيدا لانعكاس الصورة وتكبيرها مع اقل قدر للجهد البصري للعين يضاف الى ذلك حركة التعيير وتحمل الجهاز وعدم ارتفاع درجة الحرارة وعدم وجود صوت عند التشغيل وسهولة الصيانة وجمال المنظر.

الطباعة على الورق

يستخدم جهاز طباعة لاظهار نسخة مكبرة من صورة الميكروفلم ويوجد ثمة نوعان او طرازان من اجهزة الطباعة المكتبية (الصغيرة) التي توضع على المكاتب مزودة بشاشة او جهاز بوحدة طباعة سريع والشكلان الآتيان يوضحان ذلك.

أساليب حفظ المصورات الدقيقة

مراحل التصوير والخزن والتوزيع

ثبت الهوامش والمصادر

1- نصا عن أ.د. محمد ازهر سعيد السماك (وآخران): اصول البحث العلمي / ط3 / جامعة صلاح الدين 1989، ص ص 168-.177

2- ينظر د. عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية القاهرة 1968 / ص ص 134-140.

و د. معن خليل عمر: الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الآفاق الجديدة / ط1، بيروت 1983 ص ص 186-208.

و د. محمد علي محمد: المصدر السابق / ص ص 324-330.

و د. مصطفى عمر التير: المصدر السابق / ص ص 182-135.

و د. عمر محمد الشيباني: المصدر السابق / ص ص 208-249.

و د. يوبولد / ڤان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس ترجمة د. محمد نبيل نوفل وآخرون، دار الانجلو المصرية، القاهرة 1969/ ص .83

3- د. عمر الشيباني، المصدر السابق ص ص 289-344 و د. ابراهيم ابو لغدولويس كامل مليكة البحث الاجتماعي مناهجه وادواته / مرسي اللبان / مركز التربية الاساسية في العالم العربي / القاهرة / 1959، ص87.

4- ينظر: د. معن خليل عمر (المصدر السابق ص ص 217-220).

د. محمد علي محمد: المصدر السابق ص ص 329-347.

د. مصطفى عمر التير: المصدر السابق ص ص 142-150.

د. عمر الشيباني: المصدر السابق ص ص 254-288.

أ.د. محمد ازهر سعيد السماك (وآخران).

اصول البحث العلمي / الطبعة الثانية / منقحة ومزيدة، جامعة صلاح الدين.

4-1

آليات إخراج البحث العلمي

1−4−1 تنظيم البحث العلمي

2−4−1 مرتكزات التقويم العلمي

1-4-1

تنظيم البحث العلمي

سنركز بهذا المبحث على دراسة كيفية تنظيم البحث العلمي وإخراجه، وعليه فأنه سيتضمن:

1- 4- 1-1: صفحة العنوان

تعد صفحة العنوان الصفحة الأولى من البحث ومن المفضل أن تسبقها ورقة خالية من الكتابة، ويشترط في صفحة العنوان احتواؤها على مايأتي:

عنوان البحث

يكتب عادة في أعلى الصفحة ويتوسطها هندسياً وبحروف اكبر حجماً من كافة محتويات هذه الصفحة، وإذا كان للعنوان توضيح او اضافة (عنوان فرعي) فانه يدون بحروف اصغر وأسفل العنوان الرئيس.

مثال:

الأنماط الرئيسية للتركيب السكاني للوطن العربي
"دراسة في منهج تحليل القوة"
أو
الجغرافيا الزراعية لإقليم المرج
"دراسة حالة"

وبعد العنوان تترك مسافة 3سم وفي وسط الصفحة تكتب عبارة بحث مقدم من أسفلها اسم مقدم الباحث كاملا، بحروف تتطابق بالحجم وبالنوع للحروف التي يكتب بها اسم المشرف، وتحتها – وبحروف اصغر – يكتب الهدف من البحث، والعبارة التالية كتابة عن هذا الهدف لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراه في الجغرافيا من كلية الآداب الجامعة الأردنية.
مثلاً: وبعدها يدون اسم المشرف بحيث يقع في أسفل اسم الطالب (الباحث) وبذات الحروف.
ولا بأس من تدوين اللقب العلمي للمشرف تحت اسمه بحروف اصغر، وفي أسفل صفحة العنوان يكتب الشهر والعام التي قدمت به الرسالة على أن تلاحظ الدقة المتناهية في المسافات بين الخطوط ونوع الخط "كوفي نسخ أو ديواني أو رقعة وغيرها" بحيث يكون الخط من نوع واحد للصفحة بأكملها، وللعنوان الرئيس حجم حروف خاصة، وللعنوان الفرعي اصغر منها كما اشرنا وبذات الحروف لاسم الباحث والمشرف وهكذا.
وفيما يلي نماذج لصفحة العنوان:

توزيع صناعة الألمنيوم في العالم
_ تحليل جغرافي _

بحث مقدم من
جورين محمد سليم شهاب
كجزء من متطلبات المرحلة الثانية بمادة منهج البحث
قسم الجغرافيا كلية التربية – جامعة الموصل

اشراف
أ. د. محمد أزهر سعيد السمَّاك

ربيع الثاني 1427هـ
نيسان 2006م

الأعتماد المادي في القانون الاداري

بحث مقدم من

غانم سعيد جاسم السمَّاك

لنيل درجة الدكتوراه في القانون الاداري

من كلية الحقوق/ جامعة دمشق

اشراف

الدكتور محمد الحسين

والدكتور محي الدين العيسى

26 ذو الحجة 1422هـ

10 آذار 2002م

دور منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية
في جغرافية الطلب على النفط العالمي

بحث مقدم من
هبه محمد محمود اغا
وهو جزء من متطلبات مرحلة البكالوريوس في الجغرافية.
بحث تخرج

اشراف

أ.د. محمد ازهر سعيد السمَّاك

كلية التربية
جامعة الموصل

جمادي الاول 1428 هـ

مايس 2007م

Influence of Craniofacial Parameters on the Mandible In Class II ddivision 1 Malocclusion

(Three dimensional cephalometric study)

A thesis Submitted By

Saaid Mohammed Azher S. Al- Sammak

to

The Council of College of Dentistry

University of Mosul

As a Partial Fulfillment of the

Requirements for the Degree of

MASTER OF SCIENCE

Dn

ORTHODONTICS

Supervised by

Prof. Dr.Khudhair A. Salman

B.D.S., C.E.S., D.Sc.O

1- 4- 1- 2: المحتويات

تعد صفحة المحتويات الصفحة الثانية من البحث العلمي، وان كان هناك من يرى أن الصفحة الثانية تكون للإهداء. وبهذا المضمون تؤكد ضرورة أن يكون الإهداء مقصوداً ومعبراً وبليغاً وموجزاً. فلا يهدي جهداً علمياً إلا لمن يستحقه فعلاً، ممن أسهم إسهامات جادة في تكوين الباحث علمياً أو شخصياً.

وقد تسبق صفحة الإهداء بصفحة أخرى تدون فيها آية من كتاب الله العزيز وفي هذه الحالة يجب أن نقتبس الآية والآيات الكريمة بذات الخط والضبط من المصحف الكريم وبدقة كبيرة.

ويثبت في أسفلها بين الأقواس رقم الآية أو الآيات والسورة المقتبسة منها.

لاحظ الآية القرآنية الكريمة في هذا الكتاب.

ثم تأتي صفحة المحتويات التي ينبغي إن تشمل مايلي:

1- فهرس البحث.

2- فهرس الجداول.

3- فهرس الأشكال والخرائط.

4- فهرس الملاحق.

5- قائمة المصادر والمراجع.

6- ملخص البحث.

ويمثل فهرس البحث كافة مكونات البحث ويراعى في كتابته التنظيم والدقة، وعلى النحو التالي:

يكتب بأعلى الصفحة من جهة اليمين كلمة الموضوع يقابلها من أقصى جهة اليسار كلمة صفحة، ثم تدرج المحتويات، المقدمة... وترقم عادة بحروف وليس بأرقام، ثم تدون الأبواب والفصول والمباحث طبقاً للتفريع العلمي المعتمد. لكن يراعى أن تكتب الأبواب وعناوينها بحروف اكبر حجما

من الفصول والفصول بحروف اكبر من المباحث وهكذا.... كما تراعى المسافات.

ويترك ثلاث مسافات في الطباعة بين محتويات الباب الأول والباب الثاني وهكذا...

على أن تترك مسافتين بين الباب والفصل ومسافة واحدة بين المباحث وهكذا، وتسلسل كلمات الأبواب تحت بعضها. وتترك مسافات محددة وتسلسل وتترك مسافة محددة أيضا وتسلسل المباحث وهكذا في هندسة دقيقة للفهرس وفيما يلي نموذج تخطيطي.

محتويات البحث

الموضوع	صفحة
مقدمة	أ
الباب الأول: مدخل لأساسيات البحث العلمي	**1- 95**
الفصل الأول: ماهية العلم والبحث العلمي	**2- 35**
المبحث الأول: تحديد مفاهيم	**3- 10**
المبحث الثاني: مبررات البحث العلمي	**11- 22**
المبحث الثالث: انماط البحث العلمي	**23- 35**
الفصل الثاني: مناهج البحث العلمي	**36- 66**
المبحث الأول: مشكلة البحث	**37- 47**
المبحث الثاني: فرضيات البحث	**48- 51**
المبحث الثالث: مناهج البحث	**52- 66**
الفصل الثالث: ادوات البحث العلمي وتنظيمه	**67- 95**
المبحث الأول: اساليب البحث العلمي	**68- 76**
المبحث الثاني: تقنيات البحث العلمي	**79- 81**
المبحث الثالث: تنظيم البحث وكيفية اخراجه	**82- 95**
الباب الثاني: تطبيقات في البحث العلمي	**96- 215**

الجغرافي

الفصل الرابع: معايير الأصالة في البحث العلمي 97- 136

المبحث الأول: ماهية علم الجغرافيا وتطوره **98- 110**

المبحث الثاني: واقع واتجاهات البحث الجغرافي 111- 120

المبحث الثالث: معايير التقويم للبحث الأصيل 121- 136

الفصل الخامس: مناهج البحث في الجغرافيا الطبيعية والبشرية 137- 195

المبحث الأول: مناهج البحث في الجغرافيا الطبيعية 138- 180

المبحث الثاني: مناهج البحث في الجغرافيا البشرية 181- 195

فهرس الجداول 196- 197

فهرس الاشكال 198- 201

الملاحق 202- 201

قائمة المصادر والمراجع 221- 214

ملخص البحث 215

فضلا عما تقدم فانه يجب إعداد فهارس للجداول والأشكال والملاحق بشكل مستقل عن فهرس البحث لذا أطلقنا عبارة "محتويات البحث" التي تضم كافة فهارس البحث وفهرس الجداول وفهرس الأشكال يتم إعدادها على النحو التالي:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	توزيع مساحة الأراضي الزراعية بإقليم الجبل الأخضر عام 2008	1
2	تطور إنتاج محصول القمح في ليبيا للسنوات 2007/ 2008	3
3	توزيع عدد المشتغلين بالإنتاج التعديني في العراق لعام 2008	10

وعموما ينبغي أن يكون عنوان الجدول أو الشكل معبراً عن محتواه تعبيراً دقيقاً وبعبارة بليغة وموجزة وان بصيغ الباحث العنوان دون الاعتماد على النقل أو الاقتباس لان العديد من الجداول والأشكال يمكن أن تكون من عمل الباحث وإنتاجه، فإذا كان الجدول يبرز التوزيع لظاهرة ما نذك ر كلمة توزيع وتحدد سنة التوزيع فضلا عن المسرح الجغرافي مع ذكر وحدة القياس وإذا كان الجدول أو الشكل يعبر عن تطور ظاهرة ما تحد د ويحدد مسرحها الجغرافي وسلسلتها الزمنية ووحدة القياس وهكذا.

أما فهرس الملاحق فيعد بذات الطريقة للفهارس السابقة أيضا مع ذكر التسلسل وعنوان الملحق والصفحة أو الصفحات.

1-4-1-3: المقدمة

يعاني العديد من الباحثين المبتدئين من نقص المعرفة في كيفية تحرير مقدمة البحث. فللمقدمة عناصرها الرئيسة التي يجب احتوائها عند كتابتها سواء كانت هذه العناصر منفصلة أم متصلة عند إخراجها. وهذه العناصر هي:

1- تحديد مشكلة البحث تحديداً دقيقاُ: فإذا كان الباحث يعالج مشكلة انجراف التربة في إقليم الجبل الأخضر في الجماهيرية الليبية مثلاً، فان عليه أن يحدد بمقدمة بحثه وتحت لواء هذا العنصر من عناصر المقدمة عبارة يهدف هذا البحث إلى دراسة مشكلة انجراف التربة وتعريتها في إقليم الجبل الأخضر في الجماهيرية الليبية... فمن خلال هذه العبارة يكون الباحث قد حدد نوع المشكلة ومسرحها الجغرافي بشكل واضح ودقيق.

2- تحديد دوافع اختيار مشكلة البحث: وهنا يجب على الباحث أن يستحضر كافة مقومات اختيار مشكلة البحث ويحاول تلمس تطبيقات لها بمشكلته محور الدراسة فضلا عن الإشارة إلى الدراسات السابقة محدداً

مجالات كل دراسة مما سبقه في هذا المجال. لكي يتمكن من تحديد نقطة الشروع لبحثه محققاً المقولة المعروفة تبدأ من حيث انتهى الآخرون. لكي يظهر إضافاته العلمية بشكل موضوعي ومحدد.

ففي مثالنا أعلاه فان على الباحث أن يدون انه تم اختيار مشكلة البحث هذا مدفوعاً بعدة اعتبارات لعل أهمها الأهمية الخاصة للتربة كونها مورداً من موارد الثروة المتجددة وتعرضها لأية مشاكل تعني تبديداً حقيقياً وخطيراً موارد الثروة فضلا على أن إهمال معالجة مثل هذه المشكلات قد يتسبب في تناقص الإنتاج الزراعي والتخلخل العمراني واضمحلاله وبالتالي خلق مناطق هجرة من منطقة المشكلة إلى غيرها، مما يتسبب في خلق مشكلات عديدة إنتاجية وخدمية واقتصادية واجتماعية بسواء تلحق الضرر بجملة الاقتصاد الوطني، هذا فضلا من أن معالجة مثل هذه المشكلات تعني إذكاء للمنهج الجغرافي التطبيقي. فهذه المعلومة هي دافع آخر لانتخاب مشكلة البحث.

3- تحديد الفروض العلمية للبحث: سبق أن حددنا معنى الفروض وكيفية صياغتها وخصائصها وهنا يجب على الباحث أن يحدد فرضه أو فروضه العلمية المعتمدة بشكل دقيق وواضح.

ففي مثالنا محور التطبيق فان الفروض العلمية لمشكلة انجراف التربة في إقليم المرج تتلخص في الآتي:

أ- يشكل عامل تباين الانحدار لسطح الأرض في إقليم المرج احد مسببات انجراف التربة.

ب- يساهم عامل تباين كميات الأمطار الساقطة في الكم والموعد معاً دوراً في حدوث مشكلة الانجراف.

جـ- يعد العامل البشري المتمثل بعدم الاكتراث بصيانة التربة والمحافظة عليها احد الأسباب الرئيسة لمشكلة انجراف التربة متمثلا بالحراثة غير الصحيحة، والرعي المفرط والقطع المتعمد للنباتات وما إلى ذلك من غياب

اللوائح والتعليمات الخاصة بصيانة التربة والمحافظة عليها تعد مسببات هذه الظاهرة.

4- **تحديد منهج البحث وأساليبه:** ينبغي عن الباحث أن يحدد في مقدمة بحثه المنهج المعتمد ويشير صراحة إلى أن المنهج الوصفي أو المنهج التجريبي مثلا كان هو المنهج المعتمد. معتمدا على أساليب الدراسة المكتبية أو الدراسة الميدانية أو الاثنتين معاً. مشيراً إلى بعض تفاصيل الدراسة الميدانية محددا مواعيد إجرائها والهدف منها ومحددا لأساليبها المختلفة كالملاحظة العملية أو المقابلة الشخصية أو الاستبيان.. وكيفية إجرائها وما أضافته لبيانات البحث ومعطياته ونتائجه مشيرا إلى أساليب البحث الأخرى كالقياس الكمي أو استخدام الحاسب الالكتروني وغيرها.

5- **تحديد أهم مصادر البحث:** كأن يشير الباحث بالمقدمة إلى أن لبيانات الأمم المتحدة أو المطبوعات الحكومية أو سجلات الأحوال المدنية كانت المصدر الرئيسي للبيانات... الخ على أن يجري تقييماً علمياً دقيقا للمصادر الرئيسة التي قدمت للبحث.

6- **الإشارة إلى التفريع العلمي لمشكلة البحث** فيما تضمنه البحث من أبواب وفصول ومباحث أو أية صيغة معتمدة في التفريع.

7- **التلميح بالصعوبات الفنية التي واجهت الباحث** كي يصار لمعالجتها لاحقا من قبل الجهات المعنية.

8- **الإشارة إلى أهم استنتاجات البحث ومقترحاته** وبشكل موجز فضلاً عن المشكلات الجديدة التي تستحق الدراسة طبقاً لما كشف عنه البحث.

9- **تحديد المصطلحات:** يذكر من خلالها التعريفات الإجرائية الدقيقة للمصطلحات الواردة في مشكلة البحث وفرضياته.

10- **الشكر والتقدير لمن يستحق فعلا:** فقد دأب بعض الباحثين على أن يتخذوا في صفحة الشكر والتقدير مجالا للمجاملات الشخصية وما إلى ذلك وهذا مالايجوز.

وهنا نود أن نذكر أن الشكر والتقدير لا يسج ل إلا لمن قدم معونة علمية ملموسة وجادة أسهمت في إعداد البحث وإخراجه ولا مجال لسواها.
وهكذا يتضح أن مقدمة البحث بمثابة عرض لنماذج مما يحتويه مخزن ما لبيع المواد المتنوعة فهي تحكي قصة كاملة بصيغة محددة وتسلسل بالبحث بالحروف الأبجدية. ولا ترقم لأنها لاتعد جزءا من متن البحث لكن دقة صياغتها وعمق حيثياتها وتسلسل أفكارها تعطي انطباعاً جيداً عن الباحث وجهوده العلمية. وقد يكون من المفيد أن نشير إلى أن مستوى التفاصيل في عناصر المقدمة تتباين تبعاً للأهداف العلمية المتوخاة من البحث فأبحاث رسائل الدكتوراه والماجستير تتطلب تفصيلاً أدق بكثير مما تحتاجه مقدمات البحوث العلمية في الدوريات المتخصصة وكتب المراجع تتطلب مقدمات أخرى وهكذا[1] .

1-4-1-4 قراءة المصادر وسبل الانتفاع الأمثل منها

القراءة العلمية فن لا يعرف هـ إلا النزر اليسير وعليه ينبغي من الباحثين المبتدئين ملاحظة هذه الحقيقة منذ البداية، اختصاراً للوقت والجهد وتحقيقاً لأداء أفضل. وفي هذا المجال أود أن أسوق النصائح الآتية لكافة المبتدئين وهي بالضرورة تمثل أطر القراءة العلمية السليمة وكيفية استخدام المصادر وسبل الانتفاع منها وهي كالآتي:

1-4-1-4-1 كيفية قراءة المصادر

الإعداد الجيد والدقيق لقائمة المراجع الخاصة بالبحث أو كما أسميناه في الفصل الأول ببلوغرافية الباحث الخاصة التي تضم حصراً شاملاً لكل ما كتب عن موضوعه في المصادر والمراجع المختلفة مع تثبيت مكتبات تواجدها ومناطقها وأرقامها في فهارس تلك المكتبات.
ابدأ عملية قراءة المصادر واضعا نصب عينيك أن هناك كتباً يطلع عليها فقط وثانية تتصفحها وثالثة تقرأ قراءة سريعة أما الرابعة فهي التي تتطلب

الدراسة الدقيقة الناقدة، عليك أن تقرأ ما وراء الحروف التي كتبت بها وبحذر ويقظة شديدين وحذار من القراءة من الغلاف إلى الغلاف ذلك فيه إضاعة للجهد والوقت ويحسن بك أن تقف على ما يهمك منه فقط، وسبيلك إلى ذلك مايلي:

أ- دراسة مقدمة المصدر.

ب- محتوياته.

جـ- فهرس الجداول.

د- فهرس الأشكال.

هـ- وأحياناً قد لا تخدم النقاط الأربع المشار إليها فعليك تصفح متن المصدر وبدقة، ذلك أن مجرد قراءة الأسطر الأولى من الفصول أو الكلمات الأولى من الفقرات قد تقودك إلى مفاتيح كنهها فإذا كانت ذات علاقة ترتبط بموضوع بحثك فعليك دراستها بعناية - كما أسلفنا - وان كانت غير ذلك فانتقل للأخرى وهكذا. واختصارا يمكن تشبيه المصدر بريشة فنان إذا امسك بها من كان ماهرا اخرج منها تحفة فنية رائعة وان كان غير ذلك افقدها الحسن والجمال. ومسخ موضوع لوحته الفنية وشوهها، وإجمالا للقول، إن هناك معلومات تقرأ لغرض الإطلاع وأخرى للاستفادة وتكوين فرضية الباحث العلمية وثالثة تخدم مشكلة بحثه مباشرة.

3- لاتجمع نصوصا أو تقتبس قبل أن تقرأ وتستوعب وتهضم فكرة المؤلف أولا لئلا تصاب بمرض الباحثين المبتدئين وهو جمع وكتابة كل ما يق ع تحت نظره فإذا جاء للكتابة وجد أن هناك الشيء الكثير الذي لانفع منه لكتابة بحثه ولعله في حينه لا يهو ن عليه تركها فيحشرها حشرا في البحث ملحقا إساءة ونقصا كبيرين عكس ماكان يهدف من ورائه. احذر التسليم بأية فكرة أو رأي من أي مصدر وليكن شعارك دائما البحث والتعمق، من اجل بلوغ الحقيقة الموضوعية ولا تقر أ لكي تثبت بعض النتائج التي قد كونت حكما مسبقا عليها. فتلك صورة منحازة عن البحث العلمي الأمين، فالتحليل

الصائب والتقدير والوزن السليم هو الهدف وليس التقبل الأعمى والتسليم السطحي.

1-4-1-4-2 سبل الاستفادة من المصادر

اتبع احد النظامين المعروفين في جمع النصوص والاقتباس بمرحلة الكتابة، وهذين النظامين هما: طريقة الدوسية المقسمة "الاضبارة" Loose leaf Book ونظام البطاقات، فبالنسبة للنظام الأول يهيئ كل باحث اضبارة خاصة مقسمة من الداخل بأحجام تتناسب مع الحجم المتوقع جمعه من المادة من كل باب وفصل ومبحث من موضوع بحثه، ذلك يتيح له التطوير المستمر والإضافة. ويبدأ في جمع النصوص مشيرا إلى مصادرها وعادة ما يكتب من أعلى الصفحة: عنوان الباب – الفصل – المبحث – الموضوع الذي يتناوله هذا النص – مبينا مصدره ويكتب كالآتي:

اسم المؤلف – عنوان المصدر – الجزء – الطبعة – الناشر – مكان وزمان الطبع – الصفحة أو الصفحات.

وفيما يلي نموذج لصفحة جمع نص بطريقة الدوسية: (الاضبارة).

الباب	الفصل	المبحث
الموضوع		

المؤلف .... عنوان المصدر .... الجزء .... الطبعة
الناشر .... مكان وزمان الطبعة .... الصفحة او الصفحات

وإذا كان الاقتباس يقع في أكثر من صفحة بشكل متسلسل عندئذ يوضع لسان بارز في الورقة في أعلى كل صفحة تضم موضوعاً جديداً يكتب عليه الموضوع الذي يحتويه، ذلك يسهل الاستفادة والرجوع المستمر للنصوص التي جمعها الباحث.

أما بالنسبة لنظام البطاقات فمفاده أن يضم الباحث بطاقاته الخاصة أو أحيانا متواجدة في المكتبات من ورق الكرتون حجم البطاقة عادة هو 15×10سم تقريبا وتصحيح الكتابة طبقا للنموذج التالي وعلى وجه واحد فقط وفي حالة عدم كفاية البطاقة تعطى بطاقة أخرى وهكذا بشرط ترقيمها حفظاً على تسلسلها وينبغي ألا تضم البطاقة الواحدة سوى اقتباس واحد فقط.

الموضوع ....   **المؤلف** .... **المصدر** .... **الجزء** .... **الطبعة** ....   **الناشر** .... **مكان وزمان الطبع** .... **الصفحة أو الصفحات** ....

وبعد الانتهاء من جمع البطاقات تبدأ عمليات الفرز وحبذا لو يستخدم الباحثون بطاقات ملونة كل لون يشير إلى فصل من فصول البحث مما يسهل استخدامها وقد يخصص مظروفا لكل فصل من فصول البحث تودع داخله البطاقات ذات العلاقة.

- تذكر وأنت تجمع المادة الخام للبحث انك ستوافق أو تعارض المؤلف في آرائه فثبت ذلك بين أقواس مربعة أو مشيراً [ ] باجتهادك أو رأيك في هذا المجال على أن هذا لايعني هو هدفك من البحث بل ذلك ما سيعينك على التحليل الصائب والنقد الموضوعي ليس غير.

- إذا انتابك أدنى شك في أن هناك نصوصا تخدم بحثك مباشرة أو غير مباشرة وانك قد تحتاجها فلا تتردد إطلاقا في كتابتها وجمعها.
- عند جمعك للمعلومات انسخ كل ما يخد م بحثك بكامله لا أن تحدد مواعيد منفصلة لكل فصل ومبحث من الدراسة فهذا ما يضي ع الجهد والوقت.
- انتبه إلى حقيقة مهمة إذا كنت تأخذ فكرة بالنص من أي مصدر عليك أن تضعها بين أقواس وان كانت الفكرة قد تم هضمها أو استيعابها وتفريغها بأسلوبك ولا داعي للأقواس وتكتفي الإشارة للمصدر في حين أن في الحالة الأولى يحتم عليك حصرها بين الأقواس والإشارة للمصدر أو اشر إلى الفكرة.
- أو اشر إلى الفكرة والأفكار في أية صفحة كانت أو صفحات بعبارة: عن: مع ذكر المصدر.

1-4-1-4-3 الكتابة والاقتباس

1-4-1-4-3 أسلوب الكتابة

أدناه أهم القواعد التي يجب مراعاتها في كتابة البحث وهي:

1- اعتماد الأسلوب الذاتي في الكتابة وحذار من النقل الحرفي دون الاشارة لأنه ليس دليلا على عدم الأمانة العلمية فحسب بل إنكار للذات مع الإساءة. فالأسلوب الذاتي هو الأصل كما يقال, صحيح أن أي باحث مبتدىء سيعاني أول الأمر من ضعف في الأسلوب وعدم القدرة على التعبير الواضح الرصين إلا انه سيتمكن من إحراز تقدم سريع فيما لو عمد إلى الكتابة بأسلوبه الخاص – على ضعفه – ذلك ما ينبغي على كل باحث عمله.

ويمكن الحكم على أي باحث من أسلوبه فعندما نقرأ بحثا لمؤلف ما ونشعر بسلاسة في العرض والتحليل والاستنتاج نثق بأن هناك خيطا غير مرئي يميز هذا الباحث ويشد حروف كلماته وجملها إلى بعضها فلو سقط

سهوا كلمة أو جملة لشعرت بها تماما، أما الباحث الذي يعتمد أسلوب غيره فتراه تارة صاعدا وأخرى نازلا وهكذا تبعا لقوة الأسلوب في ضعفه في المصدر المأخوذ عنه مهما حصل على درجة علمية عالية في ظل الواقع المأساوي الحالي للبلاد. وللباحث المتمكن

– للباحث العلمي الحقيقي – أسلوبه الخاص فعندما تكرر قراءة أكثر من بحث لأحد من المؤلفين ستشعر تماما انه ماثل أمامك في كل صفحة لا بل في كل سطر وجملة وكلمة وبدون مبالغة. ولعلني اطرح متواضعا مثالا جيدا في هذا المجال **الدكتور نصر السيد نصر والدكتور جمال حمدان والدكتور محمد محمود الديب وبتواضع شديد مؤلف هذا الكتاب** فمن قرأ ويقرأ لهؤلاء يشعر تماما بوجودهم دون حاجة لقراءة اسم المؤلف وهنالك غيرهم في عالمنا هذا.

2- تجنب الجمل الطويلة واعتماد مبدأ التفريع العلمي واللغوي في الكتابة وحذار من الاقتباس الطويل إلا ما اضطررت عليه اضطرارا، فينبغي أن تضم كل فقرة فكرة ترتبط بما يليها ومن مجموعها يتكون المبحث أو الفصل وهكذا إن التناسق في الكتابة أمر ضروري وهذا ما يحتم على الباحث تجنب كل ما ليس له لزوم حتى لا يعيق تسلسل الأفكار وتناسبها.

والكتابة بلغة سليمة شرط أساس لكل بحث ولا ضرر إطلاقا من أن يعرض الباحث بحثه على المختصين في اللغة لتنقيحه، لكن الضرر والخطأ هو أن يقدمه أو ينشره وهو لازال يعاني من أخطاء نحوية أو لغوية.

3- الأمانة العلمية: الأمانة العلمية شرط أساس وخلق كريم ينبغي أن يتحلى به أي باحث منذ البداية فلو استفاد الباحث من أي مصدر بفكرة أو أفكار أو بجملة أو جمل أو بيانات أو أشكال... أو خرائط... عليه أن يحدد مصدرها تماما مشيرا للصفحة أو الصفحات. وإذا اقتبس بالنص عليه أن يضع بين الأقواس إذا كانت جملة قصيرة, أما إذا اقتبس فقرة أو أكثر عليه

أن يشير عليها بشكل جيد كأن تكتب بمسافات اصغر من المسافات المعتمدة في كتابة البحث أو إدراجها ضمن فقرة خاصة وبمسافات اصغر أيضا ويترك 3سم من جهة اليمين كل ذلك بهدف إبرازها بأنها ليس من عمل الباحث.

4- الموضوعية وتجنب الإشارة للذات في كتابة البحث العلمي: ينبغي تجنب عبارات معينة كيرى الباحث..... وأنا لا أوافق الكاتب....... واني أويد الكاتب... ويرى المؤلف... واختصاراً أن يكون التواضع هو السمة الرئيسة التي يتحلى بها الباحث ليس في تصرفه وعلاقته فحسب بل من خلال كتاباته أيضا وهو الأهم في هذا المجال.

1-4-1-4-4 الاقتباس[2]

يستمد الباحث بعضاً من الآراء والأفكار من باحثين غيره. فضلا عن البيانات والمعطيات الأخرى من مختلف المراجع والمصادر. وتسمى هذه العملية بالاقتباس, وهي مسألة مهمة في البحث العلمي ينبغي أن تراعى بدقة، خاصة بانتخاب المصادر الرئيسة وليست الثانوية كلما أمكن ذلك.

وللاقتباس قواعد وأصول محددة

فعندما ينقل الباحث نصاً مكتوباً بالشكل والكيفية من مصدر ما تسمى هذه العملية تضميناً، فهذا اقتباس مباشر، أما الاقتباس غير المباشر، فالباحث قد يستعين برأي أو فكرة أو معلومة من مصدر آخر لكن يدونها بأسلوبه في هذه الحالة تسمى استيعابا، ومهما يكن الاقتباس مباشر أو غير مباشر على الباحث أن يتأكد من النص أو الفكرة لئلا تلحق به تشويها أو خطأ ما فهذا الأمر جزءا من الأمانة العلمية. وهناك من يرى إن الاقتباس الذي لا يزي د عن ثلاثة اسطر يجب أن يوضع بين شولتين مزدوجتين "......." أما ما زاد عن ذلك شريطة ألا يتجاوز النصف صفحة بالمرة الواحدة فيجب فصله عن المتن، لعدم وضع شولات الاقتباس وترك مسافة عمودية إضافية بين الاقتباس وآخر سطر قبله وأول سطر بعده، وترك هامش على يمين ويسار

الاقتباس، وتكون المسافات بين السطور اقل من غيرها في اصل كتابة الباحث.

وقد يكون من المفيد أن نشير إلى انه لا يجوز الاقتباس حرفيا لما يزيد عن صفحة كاملة، عليه أن يدونها بأسلوبه مشيرا إلى المصدر، وعندما يلجأ الباحث للحذف من نص ما مقتبس، عليه أن يشير للكلمات المحذوفة بوضع ثلاثة نقاط. وإذا حذف من الاقتباس، فقرة كاملة يوضع مكانها سطر منقط، وإذا أراد الإضافة أو التصويب بالنص فيجوز له ذلك شريطة أن يضع إضافاته بين قوسين في حالة إن الإضافة لا تتجاوز السطر الواحد. أما ما زاد عن ذلك فيكتب في الحاشية مع الإشارة إلى المصدر.

هذا فضلاً عن انه لا يجوز تدوين مراجع ومصادر لم يستفد منها الباحث، أو إن يهمل الإشارة إلى مصدر المعلومة. فالأمانة أمر غاية في الأهمية، كما أن المراجع والمصادر تعكس جهد الباحث ومتابعته للجديد في حقل الاختصاص، وتعكس أصالة مصادره وقيمتها، فهي تعينه وتعين باحثين آخرين من خلالها.

غير انه يجب أن نتذكر أن الإفراط – غير المبرمج – للمراجع والمصادر يشير إلى ضآلة الجهد الذاتي للباحث عكس ما يتوخاه هو من سعة الإطلاع وعمق الجهد المبذول، وعليه، فالموازنة مطلوبة بين الجهد الذاتي ومصادر البحث ومراجعه.

وعموماً فان اهتمامنا بمسألة الاقتباس ينساب في قناتين:-

الأولى: الحاشية.

الثانية: تثبيت الهوامش.

1-4-1-4-5 الحاشية

تستخدم الحاشية في حالات عديدة منها:-

أ- تثبيت المصدر أو المرجع الذي استقى منه الباحث النص أو الفكرة أو البيان أو المعلومة أو الشكل أو غيرها.

ب- الإشارة إلى المصدر أو المصادر والمراجع التي يمكن أن تفيد القارىء بتفاصيل عن نقطة تدون بالبحث. لكنه من غير المرغوب فيه أن يفصل

الباحث عنها بمتن بحثه، فيكتفي بالإشارة إلى مراجع أخرى للاستزادة وهذه المسألة تعكس للقارىء بأن الباحث على إطلاع واسع ودراية تامة بما هو مكتوب. وما يكتبه هو مطابق في ذلك القاعدة التي تقول: "على الباحث ألا يقرأ لغرض أن يكتب مما يقرأه بل هو يقرأ ليتجنب المكتوب عند كتابته البحث. ويبدأ من حيث انتهى الآخرون".

جـ- الإشارة إلى معنى عبارة أو كلمة ترد في المتن، فليس من المعقول أن يستطرد الباحث بتفاصيل معينة في المتن، بل من الأصوب أن يدون ذلك في الحاشية، وهنا نشير إلى انه من الأفضل ألا يستخدم الأرقام كالتي تستخدم في تثبيت الهوامش بل يضع أي علامة أخرى كالنجمة (*) في الإشارة الأولى بالصفحة ونجمتان (**) للإشارة الثانية بذات الصفحة، وهكذا..... أو علامة الضرب (×) أو غيرهما تمييزاً عن المصادر.

د- إحالة القارىء إلى مباحث وفصول أخرى من البحث لتفادي انقطاع تسلسل الأفكار في المتن أو التكرار.

6-4-1-4-1 تثبيت الهوامش

يختلف الباحثون في كيفية كتابة الهوامش، ويرجع ذلك إلى طبيعة التدريب الذي تلقونه أصلاً، وهو يعكس تقاليد جامعاتهم وآراء أساتذتهم بالمقام الأول، فضلا عن المواصفات التي تتطلبها بعض الدوريات العلمية في هذا المجال، وعموماً يمكن تميز الحالات التالية:

أ- تسلسل الهوامش في الصفحة الواحدة، وتعطى أرقاماً مسلسلة ضمن تلك الصفحة، وعادة ما يكتب الرقم واحد بين قوسين بعد انتهاء الفكرة أو النص المقتبس وبموضوع أعلى نسبياً كالآتي:

[.... (1)].

وهذه الطريقة أسهل الطرق وأكثرها شيوعا واستخداما في رسائل الماجستير والدكتوراه بشكل خاص.

ومن مزاياها إنها تتيح فرصة للقارىء في التتبع والنقد والملاحظة الجيدة والسريعة والتأكد مما ورد من أفكار وحقائق في متن تلك الصفحة، فضلا عن أن أي خطأ أو مافي حكمه في استخدامات الهوامش وتسلسلها لا ينعكس على الصفحات التالية.

ب- اعطاء ارقام مسلسلة لكل فصل على حدة. وتثبيت الهوامش، أما في حاشية كل صفحة أو تجمع بنهاية الفصل، ومن الطبيعي أن أية إضافة أو حذف في الهامش ستنعكس بالضرورة على بقية صفحات الفصل مما يتطلب إعادة تغيير الترقيم. هذه الطريقة هي أفضل الطرق في الأبحاث العلمية المحدودة.

جـ- تخصيص أرقام مسلسلة متصلة لكل هوامش البحث وتثبيت الهوامش جميعاً في نهاية الرسالة، وهذه الطريقة صعبة المراس والتطبيق طالما تقود إلى متاعب خاصة في حالات التنقيح والإضافة والحذف وما إلى ذلك.

د- يوضع لقب المؤلف والسنة بين قوسين بمتن البحث عند الإشارة إلى المصدر، وهذا الأسلوب متبع في كتابة البحوث العلمية، كأن يشير الباحث بالمتن إلى بحث أو كتاب أو أطلس أو اطروحة **للدكتور احمد حامد علي العبيدي** 2001، فيدون بنهاية الفكرة أو المعلومة المقتبسة بين قوسين (العبيدي 2001) وهكذا... وقد شاع هذا الأسلوب في تثبيت الهوامش في الدوريات العالمية والعربية منذ ثمانينات هذا القرن.

على انه من المفيد ان نشير ان كان للمؤلف الذي اخذ عنه الاقتباس مصدر آخر. فيشار اليه على النحو التالي: (العبيدي 2003). وهكذا نميز المصدر الاول الذي اقتبس منه. ويكتفي بالتفاصيل عن الهامش في قائمة المصادر بنهاية البحث.

هـ- وهناك حالة أخرى، إذ يعمد بعض الباحثين إلى الإشارة بالمتن إلى رقم المصدر [كما جاء بقائمة مصادر البحث] ورقم الصفحة. ويترك التفاصيل كما في الحالة السابقة لقائمة المصادر والمراجع بنهاية البحث. كأن يأخذ اقتباسا من بحث أو كتاب أو أطلس للدكتور الهادي مصطفى بو لقمة، وان

تسلسل هذا المصدر كان التاسع في البحث. واقتبس منه فكرة أو معلومة من صفحة 97. فيشير بمتن البحث بين قوسين (97:9) وهكذا...

وقد شاع استخدام هذا الأسلوب في رسائل الماجستير والدكتوراه في بعض التخصصات في السنوات الأخيرة لاسيما في اختصاصات علم النفس[3]، إلا أن هذه الطريقة يكتنفها العديد من أوجه الإرباك والغموض. ولا تسمح أو تشجع على استخدامها لان أي خطأ بالأرقام قد يغير الصورة كاملة.

وتظل الطريقة الأولى هي الأفضل لرسائل الماجستير والدكتوراه.

والطريقتين الثالثة والرابعة هي الأنسب للبحوث العلمية الأخرى.

تلك هي الحالات الخمس لتسلسل الهوامش.

أما كيفية كتابة الهوامش فيمكن تمييز الحالات التالية:

أ- إذا وردت الإشارة لمصدر ما لأول مرة فيكتب على النحو الآتي:

المؤلف

عنوان الكتاب

المحرر

الجزء

الطبعة

الناشر

مكان وزمان الطبع

الصفحة أو الصفحات

ويوضع اسم المؤلف بالمقدمة ويكتب اسم والده ولقب العائلة، وتوضع فاصلة بعد اسم العائلة، وهذا إذا كان المصدر باللغة العربية. أما إذا كان باللغات الأجنبية فيكتب اسم العائلة أولا متبوعا باسم المؤلف ووالده. تلك هي طبيعة المجتمعات الأجنبية تتخذ من لقب العائلة أساسا للتعريف... ويجوز عدم ذكر الألقاب العلمية في الحاشية، في حالة وجود مؤلفين أو ثلاثة فتكتب كاملة أيضا متسلسلة بعد اسم المؤلف الأول، وإذا كان عدد

المؤلفين أكثر من ثلاثة يكتفي باسم المؤلف الأول كاملا متبوعا بلفظ (وآخرون).

وفي بعض الأحيان يكون اسم المؤلف شخصية معنوية (الدولة، أو الحكومة، أو الوزارة، أو منظمة، أو هيئة، أو شركة، أو جمعية...الخ) فتعامل بذات المعاملة للمؤلف الطبيعي.

ب- عنوان الكتاب (أو أي مطبوع آخر) كما يظهر بصفحة العنوان تماما، وفي بعض الأحيان يظهر العنوان تفصيلا، وفي هذه الحالة إن كان هناك عنوانا فرعيا للكتاب فيجب وضع إشارة التوقف المناسبة. وغالبا ما تستخد م النقطتان (:) لهذا الغرض، وإذا كان الكتاب أو الأطروحة منشورة فتضع تحتها خط.

ج- اسم المحرر أو المترجم أو المحقق: يكتب كما هو موجود على صفحة العنوان مسبوقا بكلمة (تحرير) أو (ترجمة) أو (تحقيق) أو (جمع) على النحو التالي كما في الأمثلة التطبيقية.

د- أجزاء الكتاب. إذ وقع الكتاب في أكثر من جزء وجب ذكر الجزء المقصود في الحاشية.

هـ- رقم الطبعة: يرمز لرقم الطبعة بالحرف (ط) متبوعا بالرقم المقصود (رقم الطبعة). أو قد تكتب كتابة.

و- الناشر: يدون اسم الناشر ومكان وتاريخ النشر وتوضع المعلومات عن الناشر (بين قوسين)، ( ).

ز- رقم الصفحة أو الصفحات: يذكر رقم الصفحة أو الصفحات التي تم الاقتباس منها (ص. 125) مثلاً، وإذا كان الاقتباس بين صفحتين منفصلتين فنشير إلى ص 125 و ص 210 مثلا، وإذا كان الاقتباس بين صفحات متسلسلة فنشير إلى ص ص 125-130 وهكذا.....

أمثلة تطبيقية

- حالة مؤلف واحد، باللغة العربية.

محمد أزهر سعيد السماك، الجغرافيا السياسية الحديثة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل 1993 ص 9.

- حالة مؤلف واحد وباللغة الإنكليزية

Kezeriri, Saad, Khalil, “Urban Planning in Libya” Libyan Studies, Society for Libyan Studies, London, Vol. 4 1983, PP. 9-14.

- حالة مؤلفين.

محمد أزهر سعيد السماك وباسم عبد العزيز الساعاتي:

جغرافية الموارد الطبيعية ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل 1988، ص ص 6–17.

– حالة ثلاثة مؤلفين.

محمد أزهر سعيد السماك، عبد العزيز مصطفى، طاهر جاسم التميمي: أساسيات الاقتصاد الصناعي ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل 1984 ص ص 689–701.

- حالة خمسة مؤلفين.

محمد أزهر السماك (وآخرون)، العراق: دراسة إقليمية ، جـ 1، ط 1، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل 1985، ص 401.

- حالة مؤلف معنوي.

جامعة الدول العربية (وآخرون): التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1994، الأمانة العامة الجامعة الدول العربية، تونس 1995 ص 140.

- حالة مؤلف معنوي (هيئة) باللغة الإنكليزية.

Little, A.D. (I.N.G.): A Plan For Industrail Development In Iraq 1956, Massuchetes London1975, P. 2.

– حالة عنوان كتاب يضم عنواناً فرعياً.

محمد أزهر سعيد السماك: الأمن القومي العربي وتحديات المستقبل: بين تشخيص المشكلات وتوصيف المعالجات، مكتبة بسام بالموصل، الموصل 1984، ص 146.

– حالة اسم المحرر أو المحقق أو المترجم.

وليم ثورنبري، مباديء الجمورفولوجيا، ترجمة وفيق حسين الخشاب، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر بالموصل، الموصل 1975، ص 309.

فتحي احمد الهرام: التضاريس والجمورفولوجيا، في الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، تحرير الهادي مصطفى بولقمة وسعد خليل القزيري، ط 1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت 1995، ص 99.

– حالة الاقتباس من رسالة أو أطروحة غير منشورة.

إنتصار هاشم محمود: الصناعات الكيمياوية بمحافظة نينوى– تحليل مكاني– رسالة ماجستير مقدمة لقسم الجغرافيا، كلية التربية بجامعة الموصل، غ.م، 2006.

وإذا كان الاقتباس ولأول مرة من مجلة علمية فيكتب الهامش على النحو التالي:

اسم كاتب المقال أو البحث، عنوان المقال أو البحث، ويوضع بين شولتين مزدوجتين "................................"، اسم المجلة، ويوضع خط تحت اسم المجلة، والعدد، السنة، الناشر، مكان وزمان الطبع، الصفحة أو الصفحات.

مثال:

أ. مُنوَرّ يحيى يونس الملاح: "الظواهر الطبيعية في القرآن الكريم"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، المجلد 1، العدد 5، كانون الثاني 1976.

د. سفيان محمد أزهر: العلاقات المتبادلة بين مرض الملاريا وبيئات توطنها– دراسة حالة لمحافظة ميسان، مجلة نقابة الاطباء، وزارة الصحة، العدد 6، بغداد 2005.

– إذا وردت الإشارة إلى المصدر الأول الذي تم الاقتباس منه (الحالة أ) بعد أن فصل بينهما مصدر آخر لمؤلف ثاني، وإذا لم يكن للمؤلف الأول مصدر آخر استخدم في البحث فعندئذ يكتب الهامش على النحو التالي:

اسم المؤلف: المصدر السابق، ص 25 فإذا كان الاقتباس في المصدر الأول من:

د. أزهار محمد أزهر وبعده اقتباس آخر من كرم محمد ازهر، ثم اقتبس مرة ثانية من د. أزهار محمد أزهر فعندها يكتب الهامش على النحو التالي:

أزهار محمد ازهر: المصدر السابق ص 37.

وفي حالة أن المصدر باللغة الإنكليزية يكتب اسم المؤلف أيضا متبوعا بعبارة "Op. Cit." أي المصدر السابق. متبوعا برقم الصفحة أو الصفحات التي تم الاقتباس منها.

أما إذا كان للمؤلف في مثالنا (أزهار محمد) مصدر آخر، فيكتب اسم المؤلف متبوعا بعنوان الكتاب وباقي المعلومات كما وردت في الحالة (أ).

جـ- إذا وردت الإشارة؟ إلى مصدر أكثر من مرة دون أن يفصل بينهما مصدر آخر. واقتبس الباحث من صفحة مغايرة فيكتب الهامش على النحو التالي: نفس المصدر: ص 6.

وبالإنكليزية IBID, P.6.

مثال:

إذا تم الاقتباس من مصدر للدكتورة آمنة محمد أزهر السّماك، ثم اقتبس من ذات المصدر مرة تالية، ولم يفصل بينهما مصدر آخر، فتكتب العبارة: نفس المصدر مع الإشارة إلى الصفحة أو الصفحات.

د- أما إذا اقتبس من نفس المصدر ونفس الصفحة ودون أن يفصل مصدر آخر، فيكتب: نفس المكان.

وباللغة الإنكليزية Loc. Cit.

هـ- قد يعمد الباحث إلى اعتماد نصوص أفكار أو معلومات على المقابلات الشخصية الشفوية أو المحاضرات العامة أو المتخصصة غير المنشورة. فيمكن الإشارة إليها بالهامش على النحو التالي:

وزير النفط والمعادن: مقابلة شخصية حول صادرات نفط العراق، كانون الثاني 2008 (أُذِن بالإشارة إليها).

أو محمد أزهر سعيد السماك: الهيكلية الاقتصادية للكيان الصهيوني وعلاقاته بدول الجوار الملاصقة، محاضرة ألقيت ضمن الموسم الثقافي لكلية التربية بالمرج جامعة قاريونس، الجماهيرية الليبية، مارس 1996 (أذن بالإشارة إليها).

7-4-1-4-1 قائمة المصادر والمراجع

يجب ملاحظة مايلي عند إعداد قائمة المصادر والمراجع:

1- تتضمن قائمة المصادر والمراجع، المصادر التي انتفع منها الباحث مباشرة أو غير مباشرة فقط، ولا يجو ز وضع غيرها إذ أن ذلك يعد إيهام وتضليل وعدم أمانة بالتالي، وعليه تقسم قائمة المصادر إلى مباشرة وغير مباشرة ونقصد بالمصادر المباشرة هي تلك المصادر التي أعانت الباحث في البحث كأن اقتبس منها معلومة أو فكرة أو بيانات وما إلى ذلك. أما المصادر غير المباشرة فهي تلك المصادر التي أعانت الباحث في المنهج أو المادة العلمية لكن دون اقتباس محدد من أي منها.

ولعل من المفيد أن نشير إلى أن بامكان الباحث أن يضع مصادر عديدة دون أن ينتفع هو منها. وهذا الأسلوب شائع في الكتب فيمكنه ذلك تحت عنوان:

مراجع مختارة. أي مختارة للقارىء للاستزادة والتفاصيل.

2- يراعى في تسلسل موضوعات المراجع درجة الوثوق بها أو اصالتها. وعليه يرى بعض الباحثين ضرورة ان تقسم قائمة المراجع إلى:

أ- الوثائق الرسمية (القوانين والإحصاءات والمعاهدات والخ).

ب- دوائر المعارف.

جـ- الرسائل الجامعية.

د- أبحاث الدوريات (المجلات) العلمية.

هـ- الكتب.

و- المقالات في الصحف والمجلات العامة وغيرها.

3- ترتب المصادر داخل كل مجموعة من المجموعات الست المشار إليها في (2). ترتيباً حسب الحروف الأبجدية للاسم الأول للمؤلف سواء كان شخصاً حقيقياً أو معنوياً مع حذف أل التعريف بالنسبة للشخصية المعنوية، ذلك باللغة العربية, أما باللغات الأجنبية فتبدأ بأسم العائلة والشهرة أولا.

مثال: (باللغة العربية)

احمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة.

دراسة منهجية، ط 7، القاهرة مكتبة النهضة المصرية، 1973.

الحكومة العراقية، وزارة النفط والمعادن: التقرير السنوي لعام 1972، بغداد 1973.

محمد أزهر سعيد السماك ود. عباس التميمي: أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر بالموصل، جامعة الموصل 1986.

(باللغة الإنجليزية):

Stamp, L.D. Land of Britain: Long,an London, 1968.

United Nations: Statistical Yearbook 1995, New York. 1996.

Weber, A, : Industrail Location, London 1948.

4- يراعى ترك فراغ تحت اسم المؤلف عند كتابة قائمة المصادر.

مثال:

محمد أزهر سعيد السماك: اقتصاديات النفط والسياسة النفطية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر بالموصل، الموصل 1985.

5- تراعى المسافات بين معلومات المصدر الواحد بحيث تكون اصغر من المسافات بين مصدر والمصدر الذي يليه.

هذا ومن الجدير بالإشارة إلى أن بعض الباحثين.. يفضل كتابة مجموع صفحات الكتاب أو المقال عند نهاية كل مرجع يرد في قائمة المراجع، ذلك دليل على أن الباحث قد استخدم فعلا المصدر المدون بنفسه.

2-4-1

مرتكزات التقويم العلمي

تشكل عملية البحث العلمي – سلسلة من الخطوات والإجراءات والعمليات المترابطة – تبدأ بتحديد مشكلة البحث وفروضها ودوافعها، وأساليب معالجتها ومناهجها وتنتهي بالوصول إلى النتائج، وان لكل عملية من العمليات شروطا ومعايير محددة وفق سياقات المنطق العلمي – والأسلوب العلمي – فقيمة أي بحث تتحدد من خلال إيفائه بتلك الشروط والتزامه بتنفيذها، كما أن نتائج أي بحث لاتعد ملزمة أو قابلة للتحقيق مالم يتم دراسة ذلك البحث ومتابعة خطواته ومنهجه، فلابد إذا من إخضاعه لمعايير تقويم علمية في هذا الصدد.

وتتمحور معايير التقويم العلمي – في عدة محاور وهي:–

1-2-4-1 مشكلة البحث

وهنا تبرز التساؤلات التالية كأساس للتقويم العلمي:

- هل استطاع الباحث تحديد مشكلة بحثه؟
- هل تم تحديد مصطلحات الدراسة؟
- ما الأهمية الخاصة النظرية والتطبيقية لمعالجة تلك المشكلة؟
- هل حققت تلك المشكلة إضافات علمية أو تطبيقية جديدة؟
- هل تتسم تلك المشكلة بالاصالة أو الإضافة أو التجديد؟
- هل تمكن الباحث من تحديد دوافع منطقية لاختيار مشكلة بحثه؟
- هل تتسم تلك الفروض بالمنطقية والواقعية؟
- هل تم وضع الإجراءات الخاصة بفحص الفروض؟

2-2-4-1 المنهجية والوسائل والأساليب

- هل حدد الباحث خطوات عملية لبحثه؟
- ماهو المنهج المعتمد لدراسة تلك المشكلة؟
- ماهو التقييم للناحية المنهجية المعتمدة؟
- هل تتسم الأساليب المعتمدة بمعالجة مشكلة البحث بالحداثة والمعاصرة؟
- هل يغلب الجانب الوصفي أو الكمي على أسلوب الدراسة؟
- هل تتسم أساليب البحث المعتمدة بالدقة والموضوعية؟
- ما تقويم التمثيل البياني والتصويري والكارتوجرافي لبيانات البحث ومعطياته؟
- ماتقويمكم للعمل الميداني للبحث؟
- ماتقويمكم للعمل المعملي – أو المختبري – الذي أجراه الباحث؟

1-4-2-3 أسلوب البحث وتنظيمه واخراجه

- هل يتسم الباحث بوضوح علمي في أسلوب بحثه؟
- هل التزم الباحث بأساسيات البحث العلمي في إخراج بحثه؟
- كيف تقومون بإخراج البحث فنيا وطباعيا؟
- ماتقويمكم للدقة العلمية للباحث؟
- كيف تقترحون مصادر البحث ومراجعه؟
- ماتقويمكم للتفريع العلمي لمشكلة البحث؟
- هل كتب الباحث بلغة سليمة؟

1-4-2-4 نتائج البحث

- ما درجة دقة تنظيم عرض النتائج؟
- هل تعكس نتائج البحث معطيات متن البحث؟
- هل أن نتائج البحث مما يوصف بالاصالة؟
- أم هل نتائجه هي امتداد لنتائج بحوث سابقة مماثلة؟
- ما هي الأهمية النظرية والتطبيقية لتلك النتائج؟
- هل ستحقق تلك النتائج فوائد الباحثين الآخرين لدراسة مشكلات أخرى ذات علاقة؟
- هل برزت شخصية الباحث في عرض نتائجه وتحليلاتها؟

تلك هي أهم المعايير التي يجب استحضارها عند عملية التقويم العلمي – للبحوث والدراسات – وقد دأبت العديد من الجامعات في الدول المتقدمة والنامية وضع استمارات تقويم خاصة تحتوي بعض تلك المعايير.

ثبت الهوامش والمصادر

1- للوقوف على نماذج من مقدمات في البحث العلمي ينظر:

أ.د. محمد أزهر سعيد السماك: الجغرافيا الاقتصادية للبترول العراقي، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1973.

محمد أزهر سعيد السماك: الوزن الجيوبولتيكي لدول البحر الأحمر العربية ومستقبلها، رسائل جغرافية، العدد 131، قسم الجغرافيا بجامعة الكويت، نوفمبر 1989.

محمد أزهر سعيد السماك: الجغرافيا السياسية الحديثة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل .1993

2- ينظر للتفاصيل: محمد أزهر سعيد السماك وقيس سعيد وصفاء صفاوي: أصول البحث العلمي، المصدر السابق، ص ص 195-199.

فوزي غرايبة (وآخرون) أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، نشر بدعم من الجامعة الأردنية، المطبعة الوطنية، عمان 1987 ص ص 167-180.

ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه، ط3، دار الفكر، عمان 1992، ص ص 307-312.
سيد الهواري: دليل الباحثين، ط2، القاهرة 1971، ص ص 42-58.
احمد شلبي: كيف تكتب بحثا أو رسالة، ط 5، القاهرة 1966، ص ص 99-108.
3- ينظر:
انتصار هاشم محمود: الصناعات الكيمياوية في محافظة نينوى- تحليل مكاني، رسالة ماجستير، أشراف أ. د. محمد أزهر السمَّاك، كلية التربية، جامعة الموصل، 2006.

5-1

بحوث التخرج

ورسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه

1-5-1 بحوث التخرج

2-5-1 رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه

1-5-1

بحث التخرج

يعد البحث العلمي احد أركان الاقتصاد في أي مجتمع من المجتمعات، طالما أن مخرجاته تنساب في وعاء حل المشكلات القائمة الإنتاجية والخدمية. وبالتالي الإسهام في تعظيم حجم الوفورات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة بما يغذي الناتج المحلي الإجمالي، وفعلا فان مخرجات

البحث العلمي تشكل موارد أساسية لمكونات الدخل القومي في العديد من دول العالم المتقدمة وبعضا من دول العالم النامية.

وقد ترتب على هذه الحقائق أن نال البحث العلمي جل الاهتمام والعناية من قبل صناع القرار في الدول المتقدمة وغدت مادة البحث العلمي المحرك الأساسي لا للتعليم العالي فحسب بل للسياسة والاقتصاد والمجتمع بسواء، من هنا بدأ الاهتمام بالبحث العلمي.

فلا غرابة إذن إن تشرع الجامعات بتعميم فكرة بحث التخرج لتطمئ ن على الخريجين في تكوينهم العلمي والبحثي بسواء مما يؤهلهم بتحمل المسؤولية في صنع القرار في سوق العمل لاحقاً.

والبحوث أنواع كما سبق أن رأينا فهناك البحث عن الحقيقة والبحوث التي تعني بالتفسير النقدي والبحوث الكاملة: الأساسية والعملية، النظرية والتطبيقية وبحوث التخرج تتناول كافة هذه الأنواع وهي تهدف جميعاً إلى:

1- تنمية القدرة على التخطيط باعتباره تفكيراً مبرمجاً مسبقاً لفعل لاحق فهو إذا تحديد للصورة المنتظرة وليس وصفا للمستقبل أو بعبارة أخرى مجموعة قرارات: علمية اقتصادية، إدارية، هندسية، فنية... الخ.

2- الإسهام في تطوير القدرة على صنع القرار، طالما أن القرار في ظل نظم المعلومات يعني تجسيد للمعادلة التالية:

بيانات سليمة ← نصف معلومة ← معلومة ← قرار

فالبحث العلمي (بحث التخرج) يساعد جدا في هذا المجال.

3- يهدف بحث التخرج إلى تنمية روح الخلق والإبداع وبالتالي فهو قناة من قنوات البناء الحضاري كون أن الحضارة فائض تراكمي لنتاج العقل البشري في الخلق والإبداع والسلوك.

4- يسهل بحث التخرج ممارسة الأسلوب العلمي في التفاعل مع التخصص بما يسهم بالتطوير النظري والتطبيقي لحقل الاختصاص.

5- فضلا عن أن بحث التخرج يسهم في تعظيم البحوث التطبيقية والجانب النفسي من حقل الاختصاص بما يسهم في تطوير البيئات المحلية والوطنية والقومية بسواء.

هذا ناهيك عن الوفورات التربوية والاجتماعية الناجمة عن ممارسة هذا النشاط العلمي سواء كان من خلال فرق البحث او بالدراسات الميدانية وما تمنحه من روح التعاون والتفاني التي تسهم في التطوير الواعد لاحقا عند ممارسة العمل الوظيفي وتشيع روح العمل الجماعي.

وقد دأبت الجامعات على اعتماد مادة بحث التخرج احد القرارات الدراسية للسنة المنتهية في التخصصات المختلفة، وقد ابتدعت كل جامعة لها آلية عمل محددة فتم استحداث بنك المشكلات العلمية وفيه تحصر كافة المشكلات التي تستحق البحث وتنظم ضمن صيغ مختلفة طبقا لحقل الاختصاص كما عمد البعض إلى اعتماد أسلوب الدراسات الميدانية، فعند اخذ منطقة الدراسة طبقا لتخصصات متنوعة وتهيأ بحوث التخرج في ضوء ذلك وغيرها ونقترح أن يفتح سجل في كل قسم من الأقسام بالجامعات يضم عناوين ومقدمي بحوث التخرج تفاديا للتكرار وتجنب الهدر في الجهد والمال معا على أن يحتفظ مكتبيا بنسخة من كل بحث من البحوث للاستفادة منها في البحوث اللاحقة محققين المقولة المعروفة "نبدأ من حيث انتهى الآخرون".

وثمة مسألة لابد من التذكير بها بأن آلية تنفيذ بحث التخرج يجب أن تحتوي تطبيقا دقيقا لكل معطيات البحث العلمي من انتخاب مشكلة البحث وكيفية اختيارها إلى تحديد الفروض العلمية والأساليب والمنهجية وتحليل البيانات والمعطيات وصولا إلى النتائج والمقترحات .

2-5-1

كيفية تقويم بحوث التخرج

دأبت العديد من الجامعات المتقدمة والنامية بسواء باشتراط إنجاز كل طالب في السنة النهائية لتخصصه بحثا أكاديميا تحت عنوان "بحث التخرج" كما مر بنا في المبحث السابق.

ويظل موضوع تقويم بحث التخرج من الموضوعات المهمة في التعليم الجامعي الرصين ولعل سنوات الخبرة الجامعية الطويلة قد أفضت علينا

بتحديد عدة معايير للتقويم تجسدت جميعا في استمارة تقويم مبتكرة لهذا الهدف.

لاحظ الاستمارة (1)

وتتضمن الاستمارة المشار إليها عشرين سؤالا خصص لكل سؤال ثلاثة مستويات في التقويم من ضعيف إلى متوسط إلى جيد. وآخر لكل مستوى درجة واحدة ودرجتان وثلاث درجات على التوالي، والملاحظ أن الأسئلة تجسد تطبيقا أمينا لكافة مرتكزات البحث العلمي التي تم طرحها في هذا المؤلف بدءاً من انتخاب مشكلة البحث وتحديد عنوانها بدقة وتحديد حدودها ودوافع اختيارها ومنهجها وأساليب البحث فيها انتهاء ا بكيفية إخراج البحث وكتابته واستعراض نتائجه في النهاية.

وقد خصص 60% للأستاذ المشرف على البحث طالما انه الشخص المسؤول عن البحث منذ كونه فكرة حتى إخراجه بشكله النهائي فهو اقدر من غيره على تحديد درجة كفاءة البحث المنجز.

كما افرد 40% إلى لجنة التحكيم إذ اعتادت الجامعات أن تشكل لجنة خاصة لمناقشة بحث التخرج تتألف من أعضاء احدهم الأستاذ المشرف واثنين من ذوي الاختصاص أو الاهتمام بحقل التخصص، وتعتمد اللجنة أسلوب المناقشة العلنية متخذة من استمارة التقويم المشار إليها أداة تقويم لأداء البحث، فضلا عن أنها ستتمكن من التحكيم على قابلية الطالب العلمية والشخصية في التحليل والمناقشة والاستفسارات وطرح الآراء والدفاع عن حيثيات البحث مما يترك الفرصة للجنة التحكيم الحكم طبقا للمعايير المشار إليها جميعا.

وهكذا يتضح أن مجموع درجات المشرف واللجنة تشكل معا الدرجة النهائية لبحث التخرج.

وقد يثير البعض تساؤلا مفاده هل يشترط من بحث التخرج كافة التساؤلات المطروحة في استمارة التقويم المعتمدة؟ وإذا كان الأمر كذلك فما عسانا أن

نبقي لبحوث الماجستير والدكتوراه؟ مثل هذا التساؤل يعني علينا أن نقرر أن لا فرق في الأداء والمنهجية والإخراج بين كافة البحوث العلمية المقصودة لكن الفرق يظل قائما بدرجة سعة المشكلة المطروحة وأهميتها وعمق تحليلاتها واصالة مصادرها ودقة نتائجها.

وعليه نرى في تربية الباحث ضرورة العمل على أن يكون هاجسه العلمي المتجسد بأسئلة الاستمارة هو المحرك الأساسي له في كافة خطوات البحث ليتخذ من ذلك سلوكاً يومياً في حياته العلمية تهيئه فعلا للأعداد لبحوث الماجستير والدكتوراه والبحوث الاستمارية التطبيقية لاحقاً كل في حقل تخصصه.

استمارة تقويم بحث التخرج 2008

اسم الطالب	الرقم الدراسي: عنوان البحث	درجات ومستويات التقويم

	ضعيف	متوسط	جيد
	1	2	3
1- هل يتسم عنوان البحث بالدقة العلمية؟ 2- هل صفحة العنوان معدة بالشكل السليم؟ 3- هل تمكن من كتابة مقدمة البحث طبقا لأصول البحث العلمي؟ 4- هل ان لاختيار مشكلة البحث دوافع محددة ومدونة؟ 5- هل تمكن من تحديد مشكلة البحث؟ 6- هل تمكن الباحث من تحديد عناصر مشكلة البحث؟ 7- ماهي درجة وضوح الفروض العلمية المطروحة بمقدمة البحث؟ 8- هل وفق الباحث بتوضيح حدود البحث؟ 9- هل التزم الباحث بمنهجية محددة ومدونة؟ 10- ماهي درجة وثوق مصادر البحث ومراجعه؟ 11- ماتقويمكم للهوامش؟ 12- هل التزم الباحث بالدقة العلمية في الاقتباس؟ 13- مادرجة سلامة وسائل البحث المعتمدة؟ 14- مادرجة دقة أشكاله وصورة المستخدمة؟ 15- كيف يقومون إجراءات الدراسة الميدانية؟ 16- مادرجة دقة الباحث في تنظيم قائمة مصادره؟ 17- ماتقويم التحلل العلمي لحثيثات البحث؟ 18- هل نتائج البحث مما يوصف بالجدة؟ 19- هل يكشف عرض النتائج عن دقة في التنظيم والتفريع. 20- هل حدد الباحث الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث بمقدمته؟			

درجة للمشرف من 60%   توقيع الأستاذ المشرف

درجة اللجنة من 40%   الاسم واللقب العلمي

الدرجة النهائية 100%   رقماً   كتابة

أعضاء اللجنة (وتوقيعاتهم)

رئيس اللجنة   عضو   عضو (المشرف)

3-5-1

رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه

سبق أن حددنا المواصفات العلمية للبحث الأصيل أو المبتكر، وبحوث رسائل الماجستير بعامة والدكتوراه بخاصة ينبغي أن تكون ضمن مواصفات البحث الأصيل ولا داعي لتكرارها ولكن يجب ان نذكر هنا المواصفات الفنية لرسائل الماجستير والدكتوراه وهي على النحو التالي:

1-5-3-1 الحجم والشكل:

تفضل رسائل الماجستير أن تكون بأحجام معقولة طبقا للتخصصات المتنوعة، ففي البحوث العلمية ينبغي ألا تزيد عن 150 صفحة قطع كوارتو قياس 20×26سم، أما في البحوث الإنسانية فيجب ألا تتعدى الـ 250 صفحة.

ويضع الباحث أيضا نصب عينه انه سيجمع مادة علمية كبيرة لكنه بحذاقته يتمكن من تحديد المادة العلمية المطلوب تدوينها برسالته واضعا أمامه المقولة المعروفة: انه يبدأ من حيث انتهى الآخرون فلا داعي للتكرار والإطناب وتشويه جهوده بما لانفع منه ويكتفي بإحالة القارىء إلى المواضع التفصيلية التي لا تخدم فروضه العلمية المحددة بمشكلة البحث.

فيتذكر بأن جهوده العلمية المبذولة والتي سوف لاتتضمنها رسالته سوف لن تضيع سدى فيمكنه الاستفادة منها في بحوث اخرى لاحقا طيلة مسيرته العلمية.

1-5-3-2 الطبع والتحليل:

يشترط في رسائل الماجستير والدكتوراه أن تكون مكتوبة على الآلة الكاتبة أو جهاز الحاسوب (حالياً) دون أدنى تشويه وضمن مواصفات محددة

فالمسافات بين الأسطر (مسافة واحدة) والمسافات بين الفقرات (مسافتين مزدوجتين) وكيفية كتابة العناوين الرئيسة والفرعية وتثبيت الاقتباس وقد سبق تفصيل ذلك في فصل كيفية إخراج البحث العلمي والهوامش وكيف ترقيم وتسلسل طبع الجداول والمخططات والأشكال البيانية ووضع الصور الفوتوغرافية المستخدمة وما إلى ذلك بطريقة منسقة موحدة في كل الرسالة.
ولعل شيوع استخدام الحاسبات الالكترونية سهل كثيرا مهام الباحثين خاصة عندما تمكن الباحث نفسه من طبع رسالته – أو الإشراف عليها – فهو اقدر على الإخراج الجيد الملتزم من كاتب الطابعة أو الحاسبة وباعتقادي أن الحاسبات الالكترونية قد سهلت كثيرا مهام الباحثين في هذا المجال.
وليتذكر الباحث إن أي خطأ في الطبع أو الإخراج أو التجليد أو ما إلى ذلك هو مسؤوليته وحده وليس مسؤولية طابع البحث (الآلة الكاتبة/ الحاسبة).
وقد يكون من المفيد أن نشير إلى ضرورة حسن اختيار الورق المستخدم في الطبع ونوع التجليد ولونه كل حسب الجامعة (وأعرافها وتقاليدها) التي يعد البحث فيها.

1-5- 3-3: ترقيم الصفحات وتسلسلها

يبدأ الترقيم بالحروف الهجائية (أ- ب- جـ الخ) من صفحة العنوان (لا يوضع لها رقم بل تعتمد في الترقيم) وصفحات الإهداء والآية الكريمة والشكر والتقدير والمقدمة، ثم تبدأ الأرقام 1 و 2و 3 مع بداية متن البحث، ويفضل أن توضع الأرقام في وسط أعلى الصفحة.
على انه من المفيد أن نذكر انه مهما كان حجم الصفحة المستخدمة في أخراج الجداول والأشكال والخرائط فإنها لا تعطى سوى رقم واحد تسلسلاً مع ما سبقها وما سيليها.
4- عموما ينبغي أن تقدم الرسالة للجنة المناقشة بشكل جيد ومنظم ومرتب خال من أي خطأ أو تحريف أو ما إلى ذلك.

1-5-3-4 الملخص والمناقشة

تعكس قدرة الباحث في إعداد ملخص بحثه، قدراته العلمية بشكل عام، ذلك يشترط أن يحتوي ملخص البحث عناصر جوهرية عديدة، تعكس في إجمالها مجمل مسيرة الباحث خلال إعداده للبحث منذ أن كان فكرة حتى

إنجازه بشكله النهائي المكتوب، وملخص البحث تقليد مطلوب لكافة البحوث والمستويات العلمية، فكما هو شرط من شروط مناقشات الماجستير والدكتوراه نراه كذلك في المؤتمرات والندوات وبحوث التخرج وغيرها.

وعموما فان ملخص البحث يجب أن يحتوي على:

1- تحديد مشكلة البحث.

2- توضيح حدود البحث.

3- دوافع اختيار مشكلة البحث.

4- الفروض العلمية المعتمدة بالبحث.

5- الدراسات السابقة.

6- المنهج.

7- أساليب البحث.

8- الخطوات العريضة.

9- أهم الاستنتاجات والمقترحات.

10- أهم الصعوبات الفنية التي واجهها البحث.

11- الشكر والتقدير لمن يستحقه فعلاً.

وهنا ينبغي أن نشير إلى أن أعداد ملخص البحث يستمده الباحث من مقدمة بحثه ونتائجه وبطريقة مركزة جدا بحيث لا يستغر ق إلقاؤه أو قراءته أكثر من ربع ساعة بالنسبة لبحوث الماجستير، وزهاء نصف ساعة لبحوث الدكتوراه، أما بحوث المؤتمرات والندوات وبحوث التخرج والبحوث الأخرى فهي عوانا بينهما.

كما يجب التأكيد على ضرورة حسن الإلقاء شفاهاً، والتمكن من عرض ملخص البحث بعبارات مركزة مدركة محددة ومشوقة للسامعين وحذار من الاستطراد أو التلميح بنقاط الضعف – إن وجدت – بالبحث لئلا تتخذ أهدافاً لسهام الناقدين والممتحنين.

وعلى الباحث أن يتحلى بالصبر ورحابة الصدر وألا يتعجل في الرد والتوضيح وان تقتصر أجوبته على ما يرا هيقيناً يستحق الدفاع عنه، وليتجنب الباحث العناد أو الغطرسة أو التعالي والاستطراد في الرد، فتلك هي عادات مرفوضة لأنها ليست من أخلاقية العلماء.

وليكن معلوماً للباحث أن النقد العلمي البناء القائم على طرح الخيارات والبدائل الملموسة الأفضل علمياً هو السبيل للتطوير والسمو بالبحث العلمي، أما المجاملة والمديح أو مافي حكمهما فهي دلائل على سطحية الممتحنين وضحالة مستوياتهم العلمية ليس إلا وقديما قيل "فاقد الشيء لا يعطيه" وفي ذلك تجسيدا لما نسميه "تنمية التخلف".

فالبحث العلمي سراجا للكشف عن الحقيقة بأمانة وموضوعية، ويجب أن نتذكر إن مثل هذه السمات الموضوعية والأمانة ليست خاصة بالباحث فحسب بل بالممتحنين أيضا، فالموضوعية تعد العمود الفقري لا في السلوك العلمي فحسب بل في الوجود الإنساني بأسره.

والإدلاء بالرأي الصائب بوضوح دون تردد أو مجاملة هو الدليل المقدس للإيمان بالموضوعية.

وعليه فان محاور النقاش العلمي لكافة البحوث العلمية من بحوث التخرج إلى بحوث التدريسيين إلى بحوث الندوات والمؤتمرات إلى رسائل الماجستير والدكتوراه ينبغي أن تتمحور أساسا فيما يلي:

1- مشكلة البحث ودقة عنوانها.

2- حدودها ودوافع اختيارها.

3- منهج البحث والأساليب المعتمدة: ميدانية، كمية، وصفية...... الخ.

4- الفروض العلمية للباحث.

5- الدراسات السابقة والبحث المقدم.

6- التفريع العلمي للبحث.

7- المادة العلمية للبحث وتحليلاتها.

8- المصادر والاقتباس.

9- الاستنتاجات وكيفية الوصول إليها وتفريعها وتنظيمها وجدواها.
10- قدرة الباحث في حقل التخصص المنشود.

أما الانحراف باتجاه المناقشة بموضوع الشكليات كالخطأ المطبعي والمترادفات اللغوية والتنقيط رغم أهميتها أحيانا وحسب التخصصات وما إلى ذلك. فالمفروض أن تودع التصويبات للباحث مباشرة لتنفيذها ولا داعي لإقحام قاعة المناقشة بمثل هذا الموضوع ويكتفي بالإشارة السريعة إلى مثل هذه الهفوات التي تعكس إهمال الباحث وجوانب أخرى تدينه كباحث جاد.

ولعل من المفيد أن نشير – مع الأسف – إلى أن هنالك من لا يجد في قدراته سوى مثل هذه الموضوعات الشكلية في المناقشة فيسرف فيها، وهذه الحالة لا تمثل سوى الهروب الحقيقي عن مواجهة المشكلة العلمية للبحث واعترافا بهزالة التكوين العلمي لاولئك المتسللين الى قوائم العلماء في غفلة من الزمن.

وهنا لابد من التذكير ان العديد من الجامعات لازالت غير متمسكة بقدسية هذه الالية. فالشللية واغتنام مكافآت المناقشة والمنافع المتبادلة حرفت – ولازالت- المسيرة العلمية عن مسارها. عندها نقول **لابد من الغاء كافة المزايا المادية للمناقشة والاشراف والمحاضرات في الدراسات العليا ان كان الهدف ترصين الحالة العلمية بجامعاتنا.**

ولعل من المستحسن الإشارة إلى انه ينبغي أن تضع كل جامعة نصب أعينها آلية عمل محددة لكيفية تشكيل لجان المناقشة فلجنة المناقشة ينبغي أن تضم:

أ- الممتحن الخارجي (من ذوي الاختصاص أو الاهتمام بحق التخصص).
ب- الممتحن الداخلي (من ذوي الاختصاص أو الاهتمام بحقل التخصص).
جـ- الممتحن الخارجي (من ذوي الاختصاص أو الاهتمام بحقل التخصص).
د- الأستاذ المشرف ويجب ألا يركن إلى تقديراته عن مستوى الرسالة أي أن الثلاثة أعلاه هم الذين يكلفون بتحديد المستوى العلمي للرسالة المقدمة أو البحث، ويشترط في ترأسها الأستاذ الأقدم علميا حسب المراتب وتاريخ

الحصول عليها، هذا بالنسبة لرسائل الماجستير والدكتوراه، أما بالنسبة لبحوث التخرج فقد تطرقنا إلى آلية التقويم في المبحث الخاص ببحوث التخرج.

ولعل من المفيد أن نحدد أن إصدار تعليمات إشاعة العمل بغض النظر عن تباين القدرات العلمية الفردية يعطي الفرصة للإشراف المهزوز أو الإخفاق في الإشراف لعدم قدرة البعض في إنجاز هذه المهام لاسيما ممن شخص في هذا الاتجاه بتجارب سابقة فتغير التخصص الدقيق الى الطالب خلال المناقشة ومنحه اشهرا للتعديل بما فيه العنوان وغياب المنهجية بالكامل الا يعني احقافا واضحا وفاضحاً؟!!، وعليه فإننا نرى أن رصانة الدراسات العليا ينبغي أن تتحقق من خلال إلغاء نظام المحاضرات الإضافية كما تفعل بعض الجامعات، واغتنام قدرات العلماء المبدعين فقط في الإشراف.

3-5-1

الدراسات العليا في جامعتنا(*)

شهدت الدراسات العليا في الجامعات العراقية منذ استحداثها في أوائل الستينات من القرن الماضي، مراحل عديدة إتسمت بالتذبذب صعودا أو هبوطا مما يعكس غياب التخطيط العلمي الدقيق لأهم عنصر من عناصر التعليم العالي، الذي يشكل حجر الزاوية لتقدم أي مجتمع من المجتمعات، صحيح أن عام 1986/85 شهد بداية جديدة لتطوير الدراسات العليا في جامعاتنا حيث تم تنظيم الهيكل الإداري والعلمي للدراسات العليا، كما تم وضع أول خطة خمسية للسنوات 1990/86، وفق ثلاثة محاور رئيسة هي:

المحور الوطني والمحور الوطني – الأجنبي والمحور الأجنبي.
بيد أن ما كشفت عنه سنوات التنفيذ طيلة عقد ونيف لم يكن بالمستوى المطلوب وأحيانا حتى غير مقبول.
من هنا بدأت مشكلة هذه الدراسة التي تحاول تشخيص المشكلات الرئيسة للدراسات العليا وتوصيف المعالجات لها وبشكل موجز، نأمل أن نثير هذه الأفكار حرص المسؤولين لعقد ندوة عن الدراسات العليا ومحاولة انتشالها مما آلت إليه من إحباط وتدهور وانحراف علمي خطير لا يقو د إلى ابعد مما نسميه ((تنمية التخلف)). مثل هذه الندوة يدعى لها ذوات مرموقين معروفين بجهودهم العلمية الرصينة لتقديم أوراق عمل في كل فقرة من فقرات الدراسات العليا.
ولكن نبعث الحياة في عظام الدراسات العليا الجافة – رغم مرارة الحقيقة – لابد من معالجة المسارات التالية:–

(*) عن دراسة لي نشرت في:
مجلة مناهل جامعية، السنة الاولى، العدد 8، شباط 2006، ص 8–11.

1–5–3–1 تحديد استراتيجية علمية محددة للدراسات العليا على المستوى الكلي والجزئي (الأقسام المختلفة) تنبثق عنها خطط قابلة للتنفيذ بشكل موزون وضمن متابعة مسؤولة ودقيقة. بحيث تخلق حالة تواصل بين احتياجات الدولة والمجتمع في بيئاته المحلية والإقليمية والقطرية ومشكلات البحوث محاور الدراسات العليا في التخصصات المختلفة، وهذا يقتضي أن ينشأ من كل قسم ((بنك للمشكلات البحثية)).

وقد يتساءل البعض أليس هناك استراتيجيات محددة لكل قسم من الأقسام؟ الجواب بالنفي في إجماليها، فالستراتيجية تعني صنع الأهداف والمفروض أن يحدد كل قسم من الأقسام الأهداف المتوخاة من الدراسات العليا، هل هي تعميق للإطار النظري لحقل التخصص؟ أم التهيئة التطبيقية لتطوير بيئات توطن الجامعات أو القطر؟ إن المتتبع للأطاريح – المنجزة والتي قيد الإنجاز – طيلة السنوات المنصرمة تعاني من انعدام وجود أرومة

تجمعها لتحدد مساراً استراتيجياً علمياً محدداً، فهي لا تعدو – في جزء كبير منها– نقاطاً متفرقة لا تمثل خطوطا متصلة توصل بتمامها إلى الأهداف المنشودة لتطوير الدولة وبناء المجتمع.

فعلى سبيل المثال – وبشكل علمي موثق، فان أقسام الجغرافيا والاقتصاد والإدارة والقانون والتاريخ وكافة الأقسام الإنسانية الأخرى، أنجزت وتنجز العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه التي تعكس اما اختصاصات المشرفين بحيث نعتمد رسائلهم كنماذج أو قوالب عمل جاهزة متكررة، أو لاختصاصات تقتبس بالشكل والمضمون من الانترنيت وتوضع القوالب لها بعيدة عن روح الاصالة والابتكار التي هي شرط أساس في رسائل الدكتوراه بموجب تعليمات الدراسات العليا. وهكذا اختفت سمات الإبداع من انتقاء مشاكل البحوث إلى المنهجية والتحليل والاستنتاجات، فضلا عن إنها لا تمثل مسارات علمية محددة تصب في وعاء تخطيطي لخدمة البلاد، وكانت المحصلة التكرار في التخصصات. فقسم الجغرافيا على سبيل المثال فيه أربعة تدريسيين بتخصص واحد (جغرافية زراعة) وخمسة تدريسيين بتخصص (جغرافية مدن) فضلاً عن اثنين آخرين بنفس الجامعة بكلية التربية الاساسية وبذلك يكون ثلث إجمالي القسم لتخصصين فقط نصيبهما جميعا 6 ساعات فقط في مرحلة البكالوريوس، ومثلها في الدراسات العليا أو اقل. في حين لا يوج د متخصص واحد في العديد من فروع علم الجغرافيا وطبقا لما كشفت عنه قوائم وزارة التعليم العالي من الحاجة إلى نحو عشر تخصصات تضمنتها قائمة الوزارة.

زد على ذلك – وهنا تكمن الخطورة والانحراف العلمي – إن هناك أقساما تمنح شهادة ماجستير ودكتوراه في اختصاصات لأقسام أخرى. فمثلا قسم الجغرافيا يمنح دكتوراه وماجستير ودبلوم في [[نظم المعلومات، وعلم الخرائط]] في حين هذين التخصصين يمثلان جزءا من التخصصات الخدمية الأخرى كوسائل بحث مثل [علم الإحصاء – والحسابات – والرياضيات وغيرها]. فهل يحق لقسم ما من ح شهادة تخصص في

الوسيلة؟؟؟ أم التخصص في المنهج؟ فالجغرافيا لها ثلاثة فروع رئيسة هي: الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا الاقتصادية والجغرافية الاجتماعية. ولايوجد إطلاقا بين جغرافيي العراق والوطن العربي والعالم من هو متخصص بعلم نظم المعلومات أو علم الخرائط. فلهما مختصيهما من مدخلات الأقسام العلمية والهندسية والمساحة والرياضيات وغيرها، فكيف تمنح الجامعة مثل هذه التخصصات؟؟؟ فاقد الشيء لا يعطيه.

قد يقول البعض كيف برز هذا الانحراف؟ نعم ظهر وطغى واستفحل في فترات ماضية "فقط على مستوى جامعة الموصل" كان طابعها الإعلام الطنان ومحركها نظام المحاضرات (الارتزاق) في ظل ظروف بائسة معاشيا.

رغم أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عممت قبل أكثر من سنة على غلق أي تخصص لامتخصص فيه.

1-5-3-2 الإشراف على الرسائل والاطاريح ولجان المناقشات:-

هنا أتمنى على القارىء الكريم الرجوع إلى أعمال المؤتمر التنفيذي السنوي للدراسات العليا لجامعة الموصل 15-1987/1/16 الذي جاء بنحو (100 صفحة) شملت دراسات نخبة من الأساتذة عالجت جوانب العديد من مفاصل الدراسات العليا. (*) وسيرى تفصيلا آليات علمية محددة ومقننة للإشراف – تضمنتها فيما بعد – تعليمات الدراسات العليا. لكن المؤسف أن الالتزام بها محدود جدا. وقد يكون من المفيد أن نطرح نماذج تعكس حالات الشذوذ المختلفة التي انعكست نتائجها على الوفورات العلمية والوطنية المتوخاة من الدراسات العليا:-

1-5-3-2-1غياب التخصص الدقيق في الإشراف والمناقشات

والأمثلة واضحة وموثقة وكثيرة [في كليات التربية والآداب والإدارة والاقتصاد وغيرها].

فطالب الاقتصاد الصناعي تشكل له لجنة مناقشة [من عمادة كلية الإدارة والاقتصاد] برئاسة اقتصاد مالية وعضوية اقتصاد تعليم!!! وغيرها، وطالب اقتصاد النفط ليس أفضل حالا من غيره وهكذا... وطالب الأدب الإنكليزي يشكل مختصو الصوت القاسم المشترك الأعظم لمناقشاته وهكذا...

ولعل السبب في ذلك عدم الالتزام بالكشاف العلمي للتخصصات إن لم نقل عدم وجود كشاف علمي بالتخصصات أصلا لكل قسم من الأقسام على مستوى القطر للاستفادة منه في هذه المجالات.

---

(1) ينظر الى بحث أ.د. محمد ازهر السماك: التوصيف العلمي للاشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه / من ابحاث المؤتمر التقويمي للدراسات العليا / جامعة الموصل / 15-1987/1/16 ص ص 50-55.

وتبرز الحاجة لهذا الكشاف حاليا أكثر من أي وقت مضى لاسيما وان حوافز المناقشة وغيرها قد تحسنت نسبياً، فقد تكون سببا لتفاقم استمرار ظاهرة غياب الموضوعية مع الأسف، وليكن التخصص الدقيق – طبقا لرسالة الدكتوراه – هو الأساس لعمل الكشاف.

1-5-3-2-2 غياب آلية محددة لتقويم الرسائل والاطاريح:-

المفروض أن تحترم استمارة التقويم وتعتمد استمارة تقويم أدق وأكثر علمية. ويمكن أن نشير إلى الاستمارة المطروحة تفصيلا من قبلنا ومنشورة في كتابنا [قواعد البحث العلمي] المنشور بالمملكة الأردنية الهاشمية عام 2000[*]. عندها سيتمكن كل مقوم أو مناقش أن يحدد الدرجة التي يستحقها البحث تحديدا علميا دقيقا.

أما أن تظل المناقشات بهذه الوضعية المؤلمة حيث تبرز الأخطاء والهفوات في الشكل والمضمون وتمتد أحيانا إلى الأمانة العلمية وغياب النتائج وتأتي النتيجة: امتياز!!! أو جيد جدا، والعكس صحيح. فقد حضرت عدة مناقشات كان أكثر ماحز بالنفس [في احد الكليات] أشاد المناقشون [بما فيهم عميد

الكلية في حينه!!] بالرسالة وإنها ترقى إلى الدكتوراه. ويمنح الطالب جيدا جدا. في حين وبذات القاعة والكلية حضرت مناقشة أخرى وكانت الهفوات والأخطاء تترى من الجميع ومنح صاحب الحظ السعيد: امتياز!! بماذا نعلل مثل هذه الظواهر المدانة وهل ندعها تستشري أكثر مما آلت إليه! وهل هي عفوية أم تقع ضمن مسار تنمية التخلف؟؟ أو أن تمنح كذا شهر للتصويب ويتم التوقيع بصلاحيتها في اليومين التاليين ودون تصحيح!! لسبب!! أو لآخر!!

وأن تغير اللجنة الاختصاص الدقيق لطالب الدكتوراه، وتمنحه الشهادة في حقل اختصاص آخر مغاير رغم أنه اجتاز اربعة مقررات دراسية في

---

(2) أ.د. محمد ازهر السماك: قواعد البحث العلمي مع اشارة خاصة بالبحوث الجغرافية والاقتصادية / دار الامل / عمان / 2000، ص ص 161–168.

السنة التحضيرية بحقل التخصص الذي ظن أنه يكتب به هو ومشرفه لكن المناقشين والخبراء العلميين يروا عكس ذلك من يتحمل هذا الأخفاق؟ وبدلا من ان تعالج الجامعة والوزارة مثل هذه الظواهر نجدها– الجامعة– تصدر تعليمات باشاعة الأشراف لا بنوعية الاشراف بحجة التكافؤ بالفرص المادية. في الوقت الذي يجب ان تلغى كافة المكافآت المادية ويترك حق الاشراف للطالب بالمشرف المختص المبدع فقط مهما كانت الاعباء.

نعم هذه ظواهر شاخصة وقائمة ولنكن شجعان نواجه مرارة الحقائق بموضوعية وعزيمة للإصلاح والتطوير.

3-2-3-5-1 شكلية الإشراف:

اعتاد العديد من المشرفين عدم الاكتراث أو الشعور بالمسؤولية بالإشراف. وهذا الواقع المرير يكاد يكون قاسما مشتركا في العديد من الأقسام بالجامعات. لكن بدرجات متفاوتة لكنها تزداد حدة مع الأسف بكليات علمية ذات مسؤولية إنسانية كبيرة كطب الأسنان والقانون وغيرها.

مثل هذه الظواهر تجسد غياب الدافعية والقدرة العلمية معا فضلا عن الغياب التام لدور القيادات العلمية أقساما وعمادات وجامعة التي اتخذت من سياسات الحفاظ على الأمر الواقع دون إثارة ((المشكلات!!)) سياسة للحفاظ على المواقع الإدارية. وأغتنام المزايا المادية والمعنوية الشخصية ولك أخي القارىء العديد من أقسام وعمادات كليات الحرم الجامعي وإداراتها بجامعتنا إنموذجاً لذلك.

1-5-3-2-4 الإجراءات التضليلية:

دأبت بعض العمادات إلى منع تسجيل المناقشات وتصويرها بحجة السرية في الظاهر. لكنها نسيت أن للتسجيل والتصوير مزايا عديدة منها إمكانية مراجعة الطالب للتسجيل في التصويب والتصحيح. فضلا عن خلق أجواء أكثر التزاما بالمناقشات كما أنها تعطي تاريخيا كل ذي حق حقه في القدرة والعلمية أو الضعف أو المجاملة أو مافي حكمهما؟ وقد يحسب عليها ان اجراءاتها تستر على ضعف الرسالة وعدم جدية المناقشات!! وبالتالي تشكل دليل إدانة على المستوى العلمي في حين أنها قد لا تقصد كل هذا.

1-5-3-2-5 تشكيل لجان المناقشات

من فرسان المناقشة المزمنين – للعديد من الاطاريح بالأقسام. وكأنما قد توقفت الحياة العلمية عند أولئك النفر فحسب. فسبب ذلك غياب الكشاف العلمي المحدث سنويا للتخصصات على مستوى الدولة ليكون ورقة عمل في هذا الخصوص. فضلا عن أن قاعدة المسؤولين في هذا المجال أن من تعرفه أفضل ممن لا تعرفه؟

والمثل الشعبي يقول: (شيلني دشيلك).!!!

3-3-5-1 المقررات الدراسية:

يفترض بالمقررات الدراسية أن نركز على مشكلات بحثية في التخصصات المختلفة فضلا عن تعميق الإطار النظري لحقل التخصص. لكن واقع الحال في غالبيتها- الأقسام الإنسانية بشكل عام – هي امتدادات وتكرار للكتب المنهجية لمرحلة البكالوريوس!!!

والمتصفح لأسئلة الامتحانات في الماجستير والدكتوراه يتأكد بأم عينيه حقيقة هذا الواقع والأمثلة كثيرة بتوثيق الأسئلة.

زد على ذلك أن الأداء الفعلي للمحاضرات الذي يتأرجح في جزء يسير منه بين الجدية وبين اللامبالاة حتى في الحضور أحيانا لأجزاء من الساعة الواحدة لقوام ثلاث ساعات!!! والابعد من ذلك انه لاتوجد ساعات محددة لبعض المقررات في جدول توزيع الدروس!!!

وهنا نتساءل لماذا هذه المقررات؟؟ في العديد من الجامعات الرصينة يكتفي بمنح الشهادة للدكتوراه على أساس البحث فقط.

وتارة أخرى لأداء المحاضرات. حيث تبرز هذه المشكلة بشدة – في قسم الجغرافيا – فيما يسمى مرحلة (الدبلوم) في علم الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية. ذلك أن مدخلات هذه المرحلة هم من طلبة أقسام الجيولوجيا والزراعة والجغرافيا. وهم في غالبيتهم – باستثناء طلبة الجغرافيا – من الفرع العلمي. فالدورة لسنة (2006) سبعة طلاب غالبيتهم من قسم الجيولوجيا – (5 من مجموع 7) يعانون من ضعف الأداء لاسيما في مقررات هم أصلا قد درسوها – بأقسامهم بأسلوب – كما يؤكدون – علمي دقيق في حين يصفون أداءنا بقسم الجغرافيا "بالوصف الانشائي" ولهم الحق في ذلك ففاقد الشيء لا يعطيه!! فضلا عن التداخل في الموضوعات.

وعندما يبدي أستاذ ما الرأي العلمي السليم يصطف الغالبية – وهم المنتفعون من المحاضرات – بالخندق المقابل.

فنظام المحاضرات هو المسؤول الأول في اعتقادي عن كل مظاهر التدهور والتخلف في العمل الأكاديمي. والمفروض أن تلغى المحاضرات

فورا من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أولا ويقلص العمل بالدراسات العليا ثانيا.

ما تقدم غيض من فيض لا يعتري الدراسات العليا فحسب بل كافة مفاصل التعليم العالي والبحث العلمي. ولمن اراد كشف الحقيقة فليفعل لا بل الاعتماد على صانعي تلك الانحرافات بل من واقع ميدان العمل بأدق مفاصله.

وقد تكون النتيجة الأهم في مجال الدراسات العليا هي ضرورة تقليص الدراسات العليا داخل العراق وبرمجتها بشكل ادق. تاركين الفرص الأكبر للمحور الأجنبي عن طريق البعثات خارج العراق إذا كان الهدف بناء عراق جديد على الأقل في الظروف الحالية.

فضلا عن ضرورة الطلب من كل قسم من الأقسام العلمية تحديد علمي دقيق لإستراتيجية القسم المعني لا أن تترك مشكلات البحث للاجتهاد الفردي أو القوالب الجاهزة أو ما في حكمهما، بحيث تشكل بحوث السنوات المتتالية سلسلة أبحاث تعالج مشاكل محددة تجمعها أرومة معقولة.

زد على ذلك لابد من التوثيق الدقيق لكافة أبحاث الدراسات العليا في سجلات القسم المعني تجاوزاً للحالة القائمة التي تفتقر بعض الأقسام من أي توثيق موزون في هذا المجال.

كما أن اعتماد آليات الكشاف التخصصي واستمارة التقويم الرقمية في المناقشات والإشراف خطوة مهمة لانتشال واقع الدراسات العليا مما آلت إليه.

ولاتقل أهمية مسألة تحديد المقررات– وتحديث المناهج– وبرمجتها بشكل مكثف وبمستوى لائق واناطة تلك المقررات بالمختصين فعلاً طبقا لعناوين رسائل الدكتوراه لكل منهم.

وتبقى مسألة تحديد الأمر الجامعي للخريج في الدكتوراه مسألة غاية في الأهمية بحيث يقتصر الأمر الجامعي على **منح الشهادة في التخصص**

طبقا لمنهجية حقول الاختصاص في كل قسم. وكبح جماح الوصايا والتجاوز لقسم على أكثر من تخصص لأقسام أخرى.

أما مسألة القيادات الإدارية الكفوءة والفاعلة فهذا ما تعاني هـجامعاتنا بشكل فاضح بغالبية مفاصلها طبقاً للهيكل التنظيمي لها.

على انه من المفيد أن نشير إلى أن هذه الأفكار وغيرها لا يرا د منها سوى إضاءة شمعة جديدة لتنوير مسارات العمل الأكاديمي. نأمل أن تثير النقاش العلمي الموثق والمتلزم والحوار الفكري الموضوعي.

2- نماذج تطبيقية في كيفية كتابة البحث العلمي

2-1 نموذج لبحث مكتبي

[التنمية البشرية في الوطن العربي:

الظواهر والاتجاهات].

2-1-1 المقدمة

2-1-2 واقع التنمية البشرية في الوطن العربي

في ضوء مؤشرات القياسي الكمي.

2-1-2 موارد الثروة والاداء الاقتصادي

2-1-4 اشكالية الواقع واستشراف المستقبل.

2-1-5 ملخص البحث.

2-2 نموذج لبحث ميداني:

[صناعة السياحة في سوسة]

2-2-1 المقدمة

2-2-2 المقومات الجغرافية لصناعة السياحة

2–2–3 العرض السياحي
2–2–4 الطلب السياحي
2–2–5 مشكلات النشاط السياحي
2–2–6 نحو آلية لتطوير السياحة
2–2–7 الاستنتاجات
2–2–8 استمارة الاستبيان
2–2–9 المصادر
2–2–10 ملخص البحث

2-1نموذج لبحث مكتبي

التنمية البشرية في الوطن العربي

الظواهر والاتجاهات

2-1-1 المقدمة

تعد التنمية البشرية جزءا من نظريات التنمية ونظريات النمو الاقتصادي. وقد تطور مفهومها خلال أربعة عقود ونيف من الزمن. وقد تم استخدام عدة تعابير للدلالة على مفهوم التنمية البشرية. منها تنمية "العنصر البشري" ، "وتنمية رأس المال البشري" ، "وتنمية الموارد البشرية" ، "والتنمية الاجتماعية". إلى أن توج باستخدامه "التنمية البشرية" في تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في "تقرير التنمية البشرية" ، مع مطلع التسعينات. وكان من البداهة أن تتباين مضامين هذا المفهوم بتباين التسميات. ففي

الخمسينات ارتبط هذا المفهوم بـ "مسائل الرفاه الاجتماعي" ثم انتقل إلى التركيز على "التعليم والتدريب" ثم "على إشباع الحاجات الأساسية" ثم "تشكيل القدرات البشرية" وكذلك مضمون "تمتع البشر بقدراتهم المكتسبة في بيئات ملءُ أجوائها الحرية السياسية واحترام حقوق الإنسان"[2].

وإذا كان ما تقدم يشير إلى أن البشر صانعو التنمية منهجا ووسيلة فهم هدفها . ذلك ما كان معروفا منذ قرون خلت. فقد قال أرسطو: أن الثروة لا تمثل الخير الذي يسعى لتحقيقه فهي مجرد شيء مفيد للوصول إلى شيء آخر [3] . أو كما ذكر ابن خلدون في مقدمته: أن الإنسان غاية جميع ما في الطبيعة ، وكل ما في الطبيعة مسخر له[4] . وقد جاء في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي : أن للتنمية البشرية جانبان هما : تشكيل القدرات البشرية كتحسن مستوى الصحة والتعليم والمهارات . وانتفاع الناس بقدراتهم أما للتمتع بوقت الفراغ أو في الأغراض الإنتاجية والثقافية والاجتماعية والسياسية ، وما لم تستطع مناهج التنمية البشرية تحقيق توافق أو توازن بين هذين الجانبين فإن الشعور بالإحباط يصبح نتيجة طبيعية[4] .

وهكذا بدأ الاهتمام بتقييم الجهود المبذولة لتحقيق الأهداف ، فبرزت مسألة "قياس التنمية البشرية" كي تكون المعين الرئيسي لصناع القرار في التخطيط والإدارة ورسم السياسات التنموية. وتجسدت ثمار "قياس التنمية" في العديد من بيانات الأمم المتحدة التي تضمنها" تقرير التنمية البشرية لعام 2005"[5] . والتي شكلت المادة الرئيسية لتحليلات هذه الدراسة .

ولعل من المفيد أن نشير إلى أن قياس التنمية يخدم الباحثين في الوقوف على حقيقة برامجها المختلفة . فضلا عن المقارنات التي يمكن من خلالها الكشف عن مواطن القوة أو الضعف في أي وحدة سياسية .

من هنا بدأ التفكير بدراسة **مشكلة هذا البحث** ، التي تتلخص في : أن واقع التنمية البشرية في الوطن العربي يعاني من التواضع في الأداء مقارنة بدول

أخرى ، وتناقض واختلالات هيكلية مكانية فيما بينها لاسيما إذا نظرنا للتنمية البشرية من خلال "مناهج الرفاهية البشرية للشعوب العربية" كمستفيدين من عملية التنمية ، فضلا عن كونهم مشاركين فيها. وتتمثل **الفروض العلمية** لمشكلة هذا البحث في :

1. وجود فجوة متنامية بين مؤشرات: دليل واتجاهات التنمية البشرية والسياسة العامة للإنفاق وتوزيع الدخل وإشباع الحاجات الأساسية (الحرمان البشري) والمؤشرات الديموغرافية ومؤشرات الفقر في الوطن العربي مقارنة مع دول متقدمة وفيما بين أقطاره رغم الطاقات الموردية الكبيرة المتاحة مما يعني وجود خلل في الأداء الاقتصادي.
2. **إن تباطؤ التنمية البشرية في الوطن العربي يقترن بغياب التوازن في الإنفاق العام وتفاقم الإنفاق العسكري ، فضلا عن طبيعة الأنظمة السياسية الحاكمة.**
3. **إن الملامح المستقبلية يمكن أن تكون أفضل مما عليه لاحقا في ضوء العديد من الخيارات التي يمكن طرحها في هذا المجال.**

وترتيبا على ما تقدم تضمنت الدراسة ما يلي:

1. واقع التنمية البشرية في الوطن العربي في ضوء مؤشرات القياس الكمي

1–1 دليل التنمية البشرية.

1–2 اتجاهات دليل التنمية البشرية.

2. موارد الثروة والأداء الاقتصادي

2–1 مؤشرات السياسة العامة للإنفاق وتوزيع الدخل.

2–2 مؤشرات إشباع الحاجات الأساسية (الحرمان البشري).

2–3 المؤشرات الديمغرافية.

2 – 4 مؤشرات الفقر.

3. إشكالية الواقع واستشراف المستقبل

3–1 النتائج بمنظور مناهج تحليل القوة.
3–2 الخيارات المطروحة.

ومن الجدير بالإشارة إلى أن **منهج التحليل الكلي (الاستنباطي)** كان الطابع الطاغي على تحليلات هذا البحث ، متخذا من البيانات المتاحة في تقرير التنمية البشرية لعام 2005 ، وتقرير الأمين العام لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط أوابيك لسنة 2005 المادة الرئيسة التي غذت غالبية بيانات هذه الدراسة.

وقد انتهينا إلى أن الصورة المنتظرة للوطن العربي يمكن أن تكون أكثر تفاؤلا لاسيما إذا شهد هذا الإقليم ما نسميه "**نهضة امة**" كما سنرى.

وقبل أن اختم هذه المقدمة لابد من تسجيل خالص الشكر والتقدير إلى جامعة الطفيلة التقنية في المملكة الأردنية الهاشمية على إتاحتها هذه الفرصة للمشاركة في " مؤتمر التنمية البشرية والأمن في عالم متغير" الذي عقد في عمان للفترة 10–2007/7/12.

نسأل الله الهداية والصلاح لما فيه خير هذه الأمة ومن الله سواء السبيل.

أ. د. محمد أزهر السمَّاك

الموصل في الفاتح من مايس 2007م

الموافق 14 ربيع الثاني 1428هـ

2-1-2 واقع التنمية البشرية في الوطن العربي في ضوء مؤشرات القياس الكمي

دليل التنمية البشرية :

يعبر دليل التنمية البشرية عن تفاعل ثلاثة مرتكزات أو مكونات تتمثل في التعليم والصحة والدخل . ويمثل العمر المتوقع عند الولادة مدى التقدم أو الانجاز النسبي لدولة ما في مجال الصحة – ويعبر عنه بـ(دليل العمر المتوقع) . وفي مجال التعليم يقيس الانجاز النسبي لدولة ما في مسائل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين وإجمالي القيد في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي معا. ذلك ما يعبر عنه بـ (دليل التعليم). إذ يتم حساب دليل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين ، وآخر لإجمالي القيد معا. ثم يجمع هذين الدليلين لخلق دليل التعليم مع إعطاء ثلثي الوزن لمعرفة القراءة والكتابة بين البالغين وثلث الوزن لإجمالي القيد معا [(6)]. فبمجرد حساب أدلة الأبعاد يصبح تحديد دليل التنمية البشرية واضحا. فهو عبارة عن المتوسط البسيط لأدلة الأبعاد الثلاثة .

دليل التنمية البشرية = 3/1 دليل العمر المتوقع + 3/1 دليل التعليم + 3/1 دليل الناتج المحلي الإجمالي. أما الدخل فيقيس متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي مصححا على أساس تساوي القدرة الشرائية الفعلية. وعادة ما يجري تقدير دليل التنمية البشرية [(7)] بدلالة ما يسمى الحرمان أو القصور في كل من المكونات الثلاثة : العمر المتوقع عند الميلاد (X1) ، التحصيل العلمي (X2) والدخل المصوب (X3) . ولمعدل الحرمان ميزة كونه يلفت النظر إلى الفجوة التي ينبغي تجسيدها من قبل الدولة لبلوغ الهدف المنشود. فإذا عرفنا نسبة الحرمان في أي من المكونات i بالنسبة إلى بلد ما j بالرمز I ij يمكن تقديره على النحو التالي:

$$I_{ij} = \frac{Max(Xi) - Xij}{Max(xi) - Min(Xi)}$$

وبحكم التعريف تأخذ نسبة الحرمان Ii (بالنسبة إلى أي بلد j) القيمة من صفر حتى الواحد الصحيح ، ومن ثم يمكن الوصول إلى متوسط دليل الحرمان من المكونات الثلاثة بالنسبة إلى البلد j بطريقة الوسط الحسابي البسيط أي $Ij = \frac{1}{3} \sum Iij$

أما دليل التنمية البشرية Hi فيمكن تقديره من خلال طرح معدل الحرمان من الواحد الصحيح أي Hi = i – 1j على انه من المفيد الإشارة إلى أن مكونات دليل التنمية البشرية لا يشير بشكل فاعل إلى كل مصادر الرفاهية للبشر. لذلك برزت مؤشرات أخرى دليل حرية البشر ودليل الحرية السياسية أو حقوق الإنسان[8].

وبغية الكشف عن واقع دليل التنمية البشرية في الوطن العربي لابد من تحليل جدول (1) الشكل (1) ومنه نستنتج : أن هناك ثلاثة مستويات في مجال التنمية البشرية في الوطن العربي. وهي تعكس ذات المستوى على المستوى العالمي. الذي يحدد ثلاثة مستويات للتنمية البشرية ، المرتفعة (قيمة الدليل 0.895 ، متوسط العمر المتوقع 78.2 سنة والإلمام بالقراءة والكتابة 100% والناتج المحلي للفرد قرابة 26 ألف دولار سنويا). والمتوسطة (قيمة الدليل 0.718 ومتوسط العمر المتوقع 67.2 والإلمام بالقراء ة والكتابة 79.4% ونصيب الفرد من الدخل 4474 دولارا سنويا) والمنخفضة (0.486 للدليل ومتوسط العمر 46 سنة والإلمام بالقراءة والكتابة 57.5% ومتوسط الفرد من الدخل 1046 دولارا سنويا فقط).

وفيما يلي الأقاليم التنموية البشرية في الوطن العربي :

أ. إقليم التنمية البشرية المرتفعة :

وتتراوح قيمة دليل التنمية البشرية بدولة بين (0.844 – 0.849) ويشمل كلاً من قطر والإمارات العربية المتحدة والبحرين والكويت فقط . وهذه الدول لا تحظى سوى بنسبة ضئيلة جدا من إجمالي مساحة الوطن العربي (0.5%) ولا تعول سوى اقل من (1.6%) من إجمالي سكانه. وهي أربع دول من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، التي تهيمن على زهاء (19%) من احتياطي النفط المؤكد عالميا عام 2005[9]. والتي بلغت قيمة صادراتها النفطية للعام ذاته (67) مليار دولار[10] .

على انه من المستحسن أن نشير إلى أن هذه الدول هي دون العديد من نظيراتها بظل هذا المعيار. فقد بلغت قيمة هذا الدليل في إسرائيل (0.915). وبذلك يفوق أي من الفرقاء المشار إليهم في الوطن العربي. فضلا عن التباين في المؤشرات الأخرى كمتوسط العمر المتوقع الذي يبلغ في المتوسط بدول هذا الإقليم في الوطن العربي نحو (76) سنة مقابل قرابة (80) سنة في إسرائيل. وكذلك الحال بالنسبة لمؤشرات أخرى. جدول (1) أيضا. وتزداد الصورة وضوحا إذا تذكرنا أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في إسرائيل يفوق متوسط نصيب الفرد في الإقليم الأول هذا من أقاليم الوطن العربي. علما أن إجمالي مصادر الناتج المحلي الإجمالي في هذه الدول يرجع إلى النفط والغاز الطبيعي في المقام الأول. وهذه موارد ناضبة قابلة للإحلال والإبدال . في حين يمثل الناتج المحلي الإجمالي في إسرائيل موارد متجددة كالنشاط الصناعي والسياحي والتجاري وغيرها . مما يعكس حجم الفجوة الحضارية القائمة بينهما . وما يترتب عليها من اختلالات بارزة في ميزان القوة .

ب- إقليم التنمية البشرية المتوسطة :

وتتراوح قيمة دليل التنمية البشرية بين (0.512–0.799) ويشمل هذا الإقليم ليبيا وعمان والسعودية ولبنان وتونس والأردن والأراضي الفلسطينية المحتلة والجزائر وسوريا

توزيع اقاليم التنمية البشرية في الوطن العربي عام 2005*

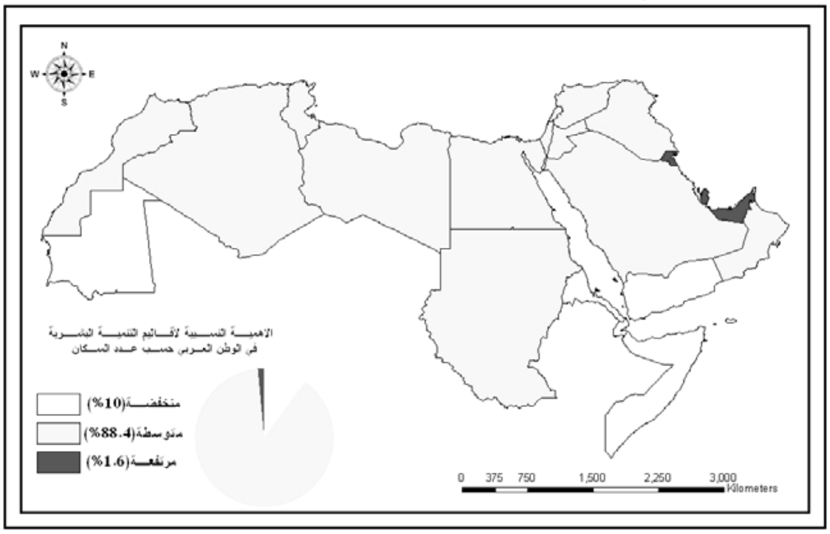

الشكل (1)

* الخارطة من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Arc GIS 9

ومصر والمغرب وجزر القمر والسودان. ويتراوح متوسط العمر المتوقع في مجموعة دول هذا الإقليم بين (56.4 – 73.6) سنة. وتنفرد كل من عمان والمملكة العربية السعودية عن جميع مكونات هذا الإقليم بالنسبة لمعايير هذا الدليل. فضلا عن مؤشرات أخرى كمتوسط العمر المتوقع ونصيب الفرد من الدخل ، جدول (1). بيد أن هذا الإقليم يهيمن على غالبية إجمالي مساحة الوطن العربي ويحتضن نحو (90%) من إجمالي سكانه. وهو يكاد يعكس المتوسط العام للوطن العربي في مجال دليل التنمية البشرية ومتوسط العمر المتوقع ونصيب الفرد من الدخل ... الخ. وهو يجمع بين دول نفطية وأخرى لا نفطية: الأولى تستحوذ على نسبة ضئيلة من إجمالية مساحة وسكانا في حين الثانية لها الأغلبية في هذا المجال. الأولى أكثر رخاءا والثانية اشد عوزا.

وعموما فإن دول هذا الإقليم لا تظهر صورة متفائلة حتى عند مقارنتها مع نظرائها دولا نفطية وأخرى لا نفطية غير عربية كإيران وتركيا واللتان تفوقان المتوسط العام للدول العربية في ظل هذه المعايير مما يضيف اختلالا آخر

في ميزان القوة بين دول الوطن العربي ودول الجوار الملاصقة له . مما يعكس طبيعة التنمية البشرية القائمة في كل من الأطراف المعنية .

جـ- إقليم التنمية البشرية المنخفضة :

وتتراوح قيمة دليل التنمية البشرية فيه بين (0.444 – 0.495) ومتوسط العمر المتوقع بين (52 – 61) سنة تقريبا. ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بين (849– 2086) دولارا سنويا . ويضم هذا الإقليم كلاً من جيبوتي واليمن وموريتانيا وارتيريا التي

لا تعول سوى عشر (10%) إجمالي سكان الوطن العربي . وهي بذلك تذيل قائمة بيانات هذه المؤشرات على مستوى الوطن العربي والدول النامية والعالم بسواء. وهي تمثل الدول ذات الدخول المنخفضة إن لم يكن بعضها اقل الدول دخلا بشكل عام .

وهكذا يتضح أن هناك تباينا واضحا أو فجوة متنامية بين مجموعات هذه الأقاليم قوميا. مما يخلق حالة من عدم الانسجام بين مكوناته المختلفة. برز عنها حالة نسميها – طبقا للمفاهيم الجيوبولتيكية – بحالة انحدار جيوبولتيكي شديد تعظم من آليات التجزئة والتنافر مما الحق ويلحق أضرارا متنامية في الأمن القومي العربي . مما يحتم على الجميع التخطيط والالتزام بالتنفيذ بصيغ العمل العربي المشترك من خلال تكامله فيما يمكن من تحقيق مستويات أفضل من التنمية البشرية .

اتجاهات دليل التنمية البشرية :

انتهينا فيما تقدم إلى أن دليل التنمية البشرية يعد ملخصا لقياس التنمية البشرية من خلال الأبعاد الثلاثة الرئيسية للتنمية البشرية وهي: الصحة والمعرفة والدخل. وقبل حساب الدليل تم بناء دليل لكل من هذه الأبعاد. وهي أدلة العمر المتوقع والتعليم والناتج المحلي الإجمالي. ويتم تحديد قيمتين قصوى ودنيا (حسب الأهداف المرجوة) لكل من المؤشرات. ويتم

التعبير عن أداء كل بعد بقيمة من صفر إلى واحد بتطبيق المعادلة الآتية[11].

القيمة الحقيقية – القيمة الدنيا

دليل البعد = ـــــ

القيمة القصوى – القيمة الدنيا

ويحسب بعد ذلك دليل التنمية البشرية كمتوسط بسيط لأدلة البعد. وفي مراجعة البيانات المتاحة جدول (2) الشكل (2) أيضا يتضح:

أ. إن اتجاهات دليل التنمية للسنوات (75 و90 و2003) يظهر نموا متباينا بين دول الأقاليم الثلاثة للتنمية البشرية في الوطن العربي . وتظل مجموعة دول إقليم التنمية المرتفعة الأربعة في الصدارة عربيا في هذا المجال ، بحكم مداخيلها النفطية ومحدودية أعبائها. مقارنة بدول الإقليمين الآخرين. ورغم ذلك لم تستطع أي من هذه الدول أن تلحق بمعدلات التطور الذي شهدته دول متقدمة كالنرويج وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وحتى إسرائيل. وقد شهد إقليم التنمية البشرية المتوسطة معدلات نمو تفوق نظرائه في الإقليمين الآخرين لاسيما في الدول اللانفطية كتونس وسوريا ومصر والمغرب. إذ بلغت قيمة هذا المؤشر عام 2003 (0.753 و 0.721 و 0.659 و 0.631) مقابل (0.514 و 0.540 و 0.416 و 0.429) عام 1975 لكل منهم على التوالي.

ب. صحيح إن دراسة اتجاهات دليل التنمية البشرية للسنوات الثلاث تظهر اتجاها تصاعديا خلال العقود الثلاثة المنصرمة إلا أن هذه الاتجاهات قد لا تكون كذلك في ظروف طارئة كتدهور أسعار النفط الخام ، وتفاقم أعباء المديونية وارتفاع معدلات التضخم النقدي وزيادة الإنفاق العسكري.

ج. تؤكد البيانات المتاحة ضرورة اعتماد صيغ العمل العربي المشترك وتوسيع حجم الاستثمارات في الدول العربية الأقل نموا كما عليه الحال في مجموعة إقليم التنمية المنخفضة .

وهكذا يتبين أن واقع الخريطة العربية يقضي بضرورة التخطيط الوطني والإقليمي والقومي المشترك لتجاوز هذه الاختلالات المكانية الشاخصة. فعناصر تكامل هذا الإقليم قائمة أرضا وسكانا لكن ما ينقصه هو القرار السياسي المستقل بكافة أبعاده.

جدول (2)

اتجاهات دليل التنمية البشرية*

ت	الدولة/ المناطق الترتيب بحسب دليل التنمية البشرية	1975	1990	2003
تنمية بشرية مرتفعة				
1.	قطر	–	–	0.849
2.	الإمارات العربية المتحدة	0.734	0.812	0.849
3.	البحرين	–	0.809	0.846
4.	الكويت	0.763	–	0.844
تنمية بشرية متوسطة				
5.	الجماهيرية العربية الليبية	–	–	0.799
6.	عمان	0.494	0.699	0.781
7.	المملكة العربية السعودية	0.603	0.708	0.722
8.	لبنان	–	0.677	0.759
9.	تونس	0.514	0.657	0.753
10.	الأردن	–	0.683	0.753
11.	الأراضي الفلسطينية المحتلة	–	–	0.729
12.	الجزائر	0.506	0.649	0.722
13.	الجمهورية العربية السورية	0.540	0.646	0.721
14.	مصر	0.439	0.579	0.659
15.	المغرب	0.429	0.548	0.631
16.	جزر القمر	–	0.504	0.547
17.	السودان	0.349	0.428	0.512

* **الأمم المتحدة : تقرير التنمية البشرية لعام 2005 ، ص.ص 223–226 .**

ت	الدولة/ المناطق الترتيب بحسب دليل التنمية البشرية	1975	1990	2003
تنمية بشرية منخفضة				
.18	جيبوتي	–	–	0.495
.19	اليمن	–	0.393	0.489
.20	موريتانيا	0.340	0.388	0.477
.21	اريتريا	–	–	0.444
.22	إسرائيل	0.795	0.858	0.915
.23	تركيا	0.587	0.678	0.750
.24	إيران	0.566	0.650	0.736
.25	النرويج	0.868	0.912	0.963
.26	كندا	0.869	0.929	0.949
.27	الولايات المتحدة الأمريكية	0.867	0.916	0.944
.28	المملكة المتحدة	0.845	0.883	0.939

- **الأمم المتحدة : تقرير التنمية البشرية لعام 2005 ، ص.ص 223–226 .**

توزيع متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بالدولار الامريكي في الدول العربية عام 2005 *

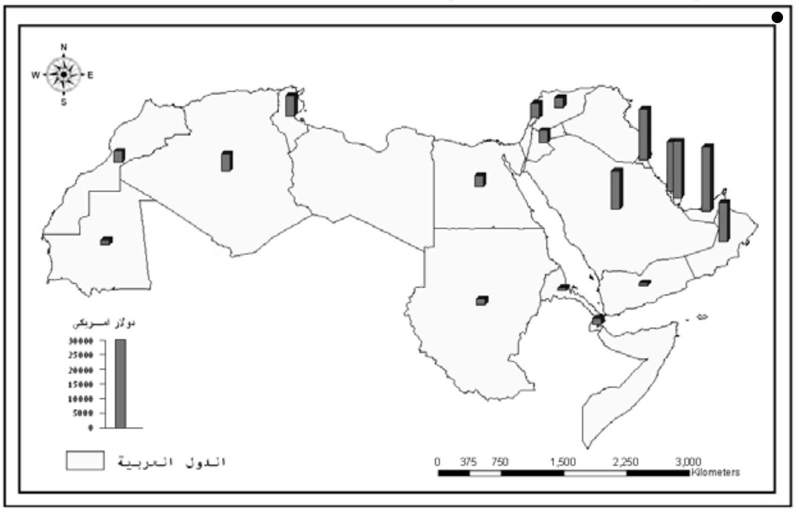

الشكل (2)

* الخارطة من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Arc GIS 9

2- 1- 3 موارد الثروة والأداء الاقتصادي[12] :

يحتضن الوطن العربي موارد للثروة تؤهله لأن يكون في موقع متقدم بين دول ومناطق التنمية البشرية في العالم. فهو يمتد بين دائرتي عرض (2ْ ج– 38ْ ش) . وبذلك تتاح له كافة فرص التنوع المناخي والزراعي والاقتصادي وبالتالي لما يمكنه من بلوغ حالة القوة . فضلا عن انه يغطي جزءا كبيرا من مساحته ما نسميه " الحوض النفطي "الممتد من جنوب غرب آسيا حتى شمال افريقيا . وهو بذلك يهيمن على (59%) من الاحتياطي المؤكد للنفط الخام عالميا عام 2005[13]. وقرابة (29.3%) من احتياطي الغاز الطبيعي عالميا للعام ذاته[14]. ناهيك عن الفوسفات والكبريت والحديد ورواسب معدنية أخرى. فضلا عن وفورات الموقع الجغرافي. فالوطن العربي يجمع بين ريع الموقع وهبات الموضع بين الجغرافيا والجيولوجيا خاصة إذا تذكرنا حجم الموارد المائية المتاحة السطحية والجوفية بسواء. ولا تقف صورة الموارد المتاحة عند هذا الحد بل تمتد لتغطي المناحي البشرية في الحضارة كما في السكان. فهذا الإقليم يحتضن نحو (305) مليون نسمة ، فضلا عن قدرات علمية مؤهلة ويمكن تأهيلها. بيد أن هذه الطاقات لم تتحول إلى قوة

اقتصادية. وهكذا يبدو التناقض شاخصا بين القدرة والقوة. ومفاد ذلك يرتبط بغياب الستراتيجية والإرادة الوطنية معا. وهذه ثمرة من ثمار التخلف السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

ولعل في اعتماد معادلة Cline كلاين لقياس قوة الدول ما يؤكد مثل هذه التفسيرات(15).

$$PP = C + E + M \times (S + W)$$

حيث أن: القوة الشاملة PP = Perceived power

الكتلة الحيوية (الأرض + السكان) C = Critical Mass

القدرة الاقتصادية E = Economic capability

القدرة العسكرية M = Military Capability

الستراتيجية S = Strategic

الإدارة الوطنية W = Will to purpose to National strategic

ولتبسيط فكرة هذه المعادلة نقول إذا كان حاصل جمع كافة الموارد العربية المتاحة (C + E + M) يساوي مليون (كمعامل رقمي) فإن حاصل ضرب × الستراتيجية (s) التي افترضنا غيابها تساوي صفرا ، فإن النتيجة تساوي صفرا. أي هدر للموارد المتاحة ويتجسد هذا الهدر في واقع الأداء الاقتصادي .

وبإضافة الاختلالات المكانية المائلة في توزيع هذه الموارد تزداد ظاهرة التباين بين مكونات هذا الإقليم. مما يعمق من آليات التنافر والتجزئة بين أرجائه. ففي الوقت الذي تظفر به دول مجلس التعاون الخليجي بحوالي ثلاثة أخماس إجمالي الناتج المحلي العربي فإنها لا تعول سوى اقل من ربع إجمالي سكانه. وهذا يعني أن الدول العربية اللانفطية تنعم فقط بخمس إجمالي الناتج المحلي الإجمالي عربيا في الوقت الذي تعول نحو ثلاثة أرباع إجمالي سكانه.

ومن اجل الوصول إلى صورة أدق في مجال العلاقات القائمة بين موارد الثروة والأداء الاقتصادي وبما يحقق أهداف هذه الدراسة في الكشف عن واقع التنمية البشرية في هذا الإقليم لابد من دراسة ما يلي:

مؤشرات السياسة العامة للإنفاق وتوزيع الدخل :

تكشف البيانات المتاحة ، جدول (3) ، الشكل (3) عن ثلاث حقائق رئيسية هي :

أ. غياب الموازنة الدقيقة بين أوجه الإنفاق العام في الوطن العربي ، مقارنة بالدول المتقدمة. فالإنفاق على التعليم والصحة يحظيان في المرتبة الأولى في سلم الإنفاق العام في الدول المتقدمة مقارنة بالإنفاق العسكري. في الوقت الذي تفرد فيه النرويج نحو (85) من الناتج المحلي الإجمالي بقطاع الصحة بموجب بيانات عام 2003. وقطاع التعليم (7.6%) فإن الإنفاق العسكري يشكل (2%) فقط من ناتجها المحلي الإجمالي. وهي بذلك تشابه العديد من دول العالم المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمملكة المتحدة. حيث شكل الإنفاق العسكري الإنفاق الأقل في هذه الدول. وتنفرد إسرائيل عن مجموعة هذه الدول المقارنة. حيث يحظى الإنفاق العسكري بزهاء (9.1%) من ناتجها المحلي الإجمالي عام 2001. وهي بذلك تقلص من إنفاقها مقارنة مع فاعلية الحال عام 1990 . حيث بلغت نسبة الإنفاق العسكري فيها للعام المذكور نحو (12.4%) ذلك يقترن باتفاقية وأوسلو سنة 1993 واتفاقية وادي عربة سنة 1994.

أما الدول العربية فهي عموما لا تفرد سوى نسبا ضئيلة متدنية للإنفاق على التعليم والصحة بشكل خاص . وهي حتى في إقليم التنمية البشرية المرتفعة (الدول الأربعة النفطية) لا تخصص سوى ثلث نسبة ما تنفقه إسرائيل على الصحة والتعليم. وتكاد الصورة تتكرر مع إقليم التنمية البشرية المتوسطة في

الوطن العربي لكن مع رجحان كفة الإنفاق العسكري بشكل خاص كما عليه الحال في ليبيا والسعودية والأردن وسوريا.

أما دول إقليم التنمية المنخفضة فتنفرد فيه اليمن بارتفاع نسب الإنفاق العسكري (7.1%) والتعليم (9.5%) وتدني الإنفاق على الصحة (1.0%) فقط.

ب. تتمثل ثمار هذه التوجهات عربيا في تعميق ظاهرة التخلف أولا وتدني مستويات العمر المتوقع ثانيا وتنامي بؤس الفرد العربي بدلا من التوجه نحو أهداف التنمية البشرية المتلخصة في تفعيل رفاهية المواطن. وقد يعترض البعض أن للإنفاق العسكري عربيا له مبرراته، لكن واقع الحال منذ نهاية الأربعينيات وحتى الآن (2007) يكشف أن لهذا الإنفاق مبرراته من قبل الأنظمة فيما يمكنها من أحكام السيطرة على إرادة شعوبها دون الاكتراث مما سلب وسيسلب من أراضيها وما انتقص وينتقص من سيادتها إن وجدت السيادة الحقيقية في أي منها.

ج. عموما ؛ فإن الدول العربية هي دون نظرائها حتى من الدول النامية كإيران وتركيا. فالتوازن قائم في أوجه الإنفاق بكلا الدولتين مما يشير إلى كفاءة الأداء للإدارة فيهما نسبيا. على انه يجب أن نتذكر أن العديد من دول الوطن العربي تعاني من ظاهرة المديونية الخارجية[16] مما يحتم عليها إنفاق نسب من الناتج المحلي الإجمالي لخدمة الدين جدول (3) أيضا .

توزيع مجموع السكان بالملايين في الدول العربية للأعوام 1975, 2003, 2015*

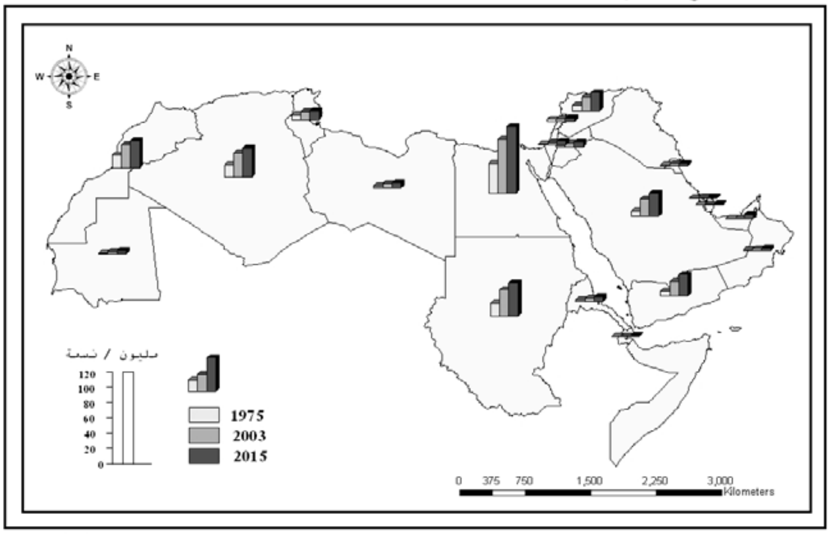

الشكل (3)

* الخارطة من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Arc GIS 9

مؤشرات إشباع الحاجات الأساسية (الحرمان البشري) :

ترتبط معالجة إشباع الحاجات الأساسية كإحدى مرتكزات التنمية البشرية بمسألة البنك الدولي وقروض التكييف الهيكلي [17] حيث تؤثر هذه القروض على التنمية البشرية في:

أ. تحرير الأسعار.

ب. نقل الملكية العامة إلى القطاع الخاص.

جـ. حرية التجارة والتحول نحو التصدير.

لا نود الخوض بالتفاصيل مكتفين بالتذكير أن لبرامج التكييف الهيكلي والقروض ذات العلاقة وسياسات البنك الدولي تكاليفها الاجتماعية السلبية. وتتلخص في :

أ. الطبيعة الانكماشية للبرامج مما يؤدي إلى هبوط حاد في نمو الناتج والدخل وفرص التوظف وهبوط مستوى المعيشة.

ب. الانحياز نحو مصلحة رأس المال ووقوفها ضد مصلحة عنصر العمل.

جـ. إضعاف قوة الدولة .

وفي ضوء الخصائص أعلاه سيلحق بالتنمية البشرية آثارا سلبية تتمحور في :

أ. تدهور أحوال ذوي الدخل المحدود وزيادة تنامي ظاهرة الفقر.

ب. زيادة معدلات البطالة.

جـ. تردي إشباع الحاجات الأساسية.

وفيما يلي تحليل للبيانات المتاحة عن إشباع الحاجات الأساسية في الوطن العربي كما يعرضها جدول (4) :

أ. تظهر البيانات المتاحة أن التعليم يحظى بمكانة مهمة بين الإنفاق الحكومي للعديد من الدول العربية تفوق أحيانا تلك الأهمية في الدول المتقدمة. وهذا يرجع إلى أن الدول العربية لازالت في خطواتها الأولى نحو تطوير التعليم فيها. وليس أدل على ذلك من أن هذه النسبة تبلغ قرابة (33%) في اليمن ، وهي اقل الدول العربية حظا في واقع التعليم.

ب. تولي الدول العربية اهتماما محدودا للبحث العلمي والتنمية التقنية. إذ تبلغ نسب الإنفاق في المتاح منها نحو (0.2%) من الناتج المحلي الإجمالي مقابل (5.1%) مما تنفقه إسرائيل في هذا المجال . وهي بذلك تنفق نحو أكثر من (25) مرة مما تنفقه الدول العربية. ونحو مرتين ونيف مما تنفقه الدول المتقدمة في هذا الخصوص . مما له انعكاساته على مجمل التطور الاقتصادي والاجتماعي للبلاد. زد على ذلك ضآلة عدد العاملين في الأبحاث والتنمية في البلدان العربية مقارنة مع غيرها من دول المقارنة . فالعاملون في هذا المجال في الكويت مثلا بلغ (73) لكل مليون نسمة للفترة 2003/90 مقابل (1570) في إسرائيل .

وقد يكون من المفيد أن نشير إلى أن المستوى لدعم البحث العلمي لبلدان العالم النامي هو بحدود واحد بالمائة أي زهاء خمسة أمثال الوطن العربي . ويشكل القطاع العام الحكومي مصدر التمويل الأساسي للبحث في الوطن

العربي في حين يضطلع القطاع الخاص بنصف هذه الأعباء في الدول المتقدمة كاليابان والولايات المتحدة الأمريكية .

ناهيك عن أن العديد من الخبرات المتاحة في الوطن العربي غير مستخدمة بدرجة كافية سواءً في الجامعات أو مراكز البحوث العربية أو في مؤسسات الاستشارة والمقاولات والمؤسسات الصناعية. زد على ذلك أن غالبية المهتمين لا يمتلكون التسهيلات للتشابك وقلة من يعرف بعضهم البعض كما أن الجمعيات المهنية ليست فعالة لتعبئة المهتمين في أي من ميادين العلم أو التقانة[18].

وعليه ؛ ينبغي أن نتذكر أن البحث العلمي ليس علاجا لمشكلات قائمة أو محتملة فحسب بل هو عنصر مهم من عناصر الاقتصاد الوطني لأية دولة. طالما انه يسهم في رفع الدخل القومي للعديد من بعض دول العالم المتقدمة بما يفوق إسهامات عناصر الاقتصاد الأخرى كالأرض والعمل ورأس المال والتنظيم[19].

ج. أما في مجال الخدمات الصحية فمازال الوطن العربي يظهر تواضعا شديدا فيما ينفق على هذا القطاع. إذ يصيب الفرد الواحد في إقليم التنمية المرتفعة بين (552 – 894) دولاراً. أي بمعدل يقل عن نصف نصيب نظيره في إسرائيل وهي دولة ذات اقتصاد متنوع في حين أن اقتصاديات دول الخليج الأربع اقتصاد أحادي السلعة مما يمكن أن يعرضها لمزيد من الأزمات لاحقا.

وتبرز ضآلة نصيب الفرد في مجموعة هذه الدول عند المقارنة مع الولايات المتحدة الأمريكية مثلا. إذ يصيب الفرد منها (5274) دولارا سنويا ، أي أكثر من سبعة أمثال نصيب الفرد العربي في هذا الإقليم. وعموما فإن الوطن العربي حتى دون نظرائه في تركيا وإيران بالمتوسط. وهناك نحو (20%) من سكانه لا يصيب الفرد الواحد منه سوى (60) دولارا فقط مما ينفق على وضعه الصحي.

ومن البداهة أن تقترن هذه الصورة مع معيار عدد الأطباء لكل مئة ألف شخص ، وكذلك بالنسبة للمعايير الأخرى كالصرف الصحي والمياه المحسنة والأشخاص ناقصي التغذية جدول (4) أيضا.

3-2 المؤشرات الديموغرافية[20] :

تظهر المؤشرات الديموغرافية العديد من الحقائق المعبرة عن اختلالات التوازن في الإنفاق على برامج التنمية البشرية في الوطن العربي. فضلا عن ضآلة حجم هذا الإنفاق وتذبذبه. مما يعكس الواقع الاقتصادي لهذا الإقليم الذي يعكس بدوره المرحلة الديمغرافية التي يمر بها المجتمع العربي.

فالوطن العربي يمر بالمرحلة الانتقالية من الأدوار الديمغرافية التي تتسم بارتفاع معدلات المواليد، مما يعكس إرتفاع معدلات النمو السكاني.

ويوصف الهرم السكاني للدول العربية بأنه من الأهرامات ذات القاعدة العريضة والجوانب المنحدرة برفق من القمة تبعا لارتفاع نسب السكان دون (15) سنة التي بلغت عام 2003 قرابة (36.3%). جدول (5) ، الشكل (4) أي زهاء ضعف ما عليه الحال بالدول المتقدمة . وقد نجم عن هذه الظاهرة ارتفاع نسب الإعالة وهي بحدود (15%). فالهرم السكاني هرم فتي في حين في الدول المتقدمة هرم مسن يتسم بضيق قاعدته من فئة الأقل من (15) سنة واتساع نسبي لفئة (+ 65) سنة مما يكسبه قمة محدبة يعكس واقع المجتمعات المستقرة. والتي تبلغ فيه هذه النسبة نحو أربعة أمثال ما عليه الحال في الدول العربية. حيث لا تتجاوز نسبة كبار السن (3.1%) مقابل (13.80%) في المملكة المتحدة و(13.3%) في النرويج. والوطن العربي بشكل عام يشابه نظرائه. تركيا وإيران في هذا المجال.

توزيـــع الســـكان حســـب الفئـــات العمريـــة في الدول العربيـــة عـــام 2003*

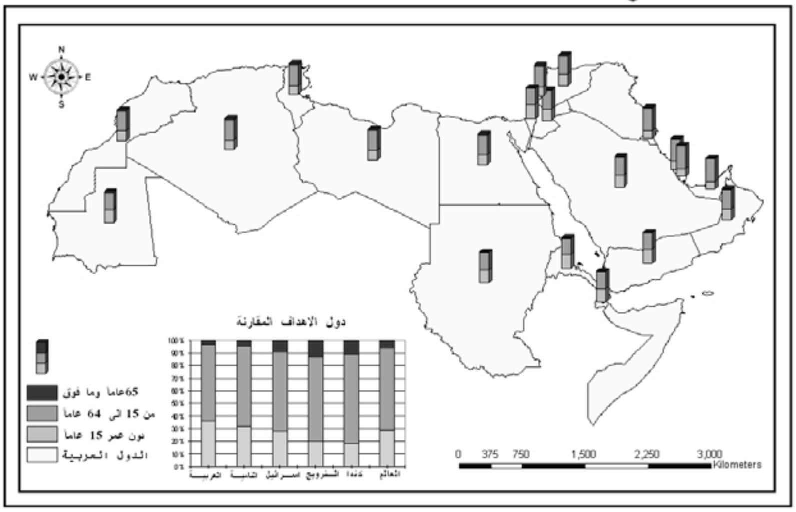

الشـــكل (4)

* الخارطة من عمل الباحث بالاعتمـــاد علـــى برنـــامج Arc GIS 9

وفي ظل الإسقاطات السكانية حتى عام 2015 فإن الصورة ستبقى على ملامحها مع تغييرات محدودة سواءً بالحجم أو معدلات النمو السكاني للأقاليم التنموية الثلاثة في الوطن العربي من جهة والأهرامات السكانية المقارنة فيها من جهة أخرى. جدول (5) أيضا.

وقد شهد الوطن العربي تحسنا في انخفاض معدلات الخصوبة للفترة (2000– 2005) مقارنة بما عليه الحال خلال الفترة (1975/70) إذ تناقصت معدلات الخصوبة إلى النصف تقريبا.

ولعل من نافلة القول أن نشير إلى أن ما تظهره بيانات التحضر (سكان المناطق المدينية) في الوطن العربي لا يمكن تصورها من خلال تطور معقول للمجتمع من المجتمع الريفي إلى المجتمع الحضري ، بقدر ما هو نمو غير طبيعي نتيجة الهجرات المستمرة من الريف إلى المدينة. مما نجم عنه ضغط اقتصادي واجتماعي غير مسبوق على غالبية المدن مع اختلال بارز في قوى العمل الريفي. فتكدس السكان داخل المناطق القديمة من المدن وتداعت البنية التحتية في تلك الأحياء مع ظهور الأحياء العشوائية

التي تعاني من نقص بمعظم الخدمات الأساسية. لذلك كانت هذه الهجرة نقلا للبطالة المقنعة من الريف وتحويل جزء منها إلى بطالة صريحة. وفي ذلك هدر كبير للموارد ، وضرر مزدوج للريف والحضر بسواء. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن النمو الحضري الذي تشاهده في بيانات جدول (5) لا يعبر بدقة عن المفهوم الحضري. الذي لا يعني فقط النمو في الحجم السكاني أو الوظيفة التي يؤديها المركز الحضري أو الجانب المورفولوجي (الشكل) في الإسكان العمودي والاستعمالات الحضرية بل السلوك الحضري هو المعتمد حاليا في الحكم على مراكز الاستيطان الحضرية والريفية. وإذا سلمنا جدلا بهذا المعيار فهل هناك مراكز حضرية في وطننا العربي بهذه النسب التي تظهرها البيانات المتاحة؟

وإزاء ما تقدم لابد من سياسات متكاملة[21]. على المستويين الوطني والقومي تمتد من معدلات النمو السكاني إلى ترشيد النمو الحضري والاعتناء بمراكز الطرد (الريف) وفق متطلبات التنمية المستدامة قبل التباهي بنمو مراكز الجذب لأن في ذلك إيقاف لهدر الموارد المتفاقم في العديد من أرجاء وطننا العربي.

مؤشرات الفقر :

يعرف البنك الدولي الفقر بأنه عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة[22]. من هنا يتضح أن هذا التعريف يعتمد بدرجة كبيرة على مفهوم الحد الأدنى ومفهوم مستوى المعيشة. بتعبير آخر فإن الفقر مجرد مفهوم نسبي يختلف باختلاف المجتمعات والأزمات وأساليب القياس [23].

وعموما فإن ظاهرة الفقر تعبر عن حالة الحرمان النسبي للفرد كما في المجتمع . والتي تعبر عن مكونين رئيسيين هما الدخل (مستوى المعيشة) والحق في الحصول على حد أدنى من الموارد. أي أن الدخل والاستهلاك هما المكونان الرئيسيان لهذه الظاهرة .

وعليه فإن قياس الفقر يتم من خلال احتساب نصيب الفرد من الدخل القومي ، الاستهلاك الغذائي . وإجمالا فإن هناك ثلاثة مناهج للقياس هي[24]:

أ. تحديد حجم الاستهلاك من سلع محددة يتم من خلال :

1. الإنفاق المخصص للطعام.
2. قيمة السعرات الحرارية للطعام.
3. نفقات الحمية المتوازنة.
4. النفقات الأساسية للبقاء الإنساني المحتمل.

ب. الدخل الكلي لوحدة القياس (الفرد أو الأسرة).

جـ. مستوى الرفاه الكلي . أي حجم الإنفاق الكلي على الاستهلاك والحاجات الأساسية الأخرى .

وخط الفقر محاولة منهجية لقياس كمي للحاجات الرئيسية للإنسان من مأكل وملبس ومسكن. وهناك عدة مؤشرات للفقر منها :

أ. مؤشر عدد الرؤوس Head count Index :

يكشف هذا المؤشر عن تفشي ظاهرة الفقر. فإذا افترضنا أن عدداً من السكان (q) هم فقراء (أي أن الاستهلاك دون خط الفقر) وأن حجم السكان (N) فإن مؤشر عدد الرؤوس يعبر عنه بالاتي: $H = q / N$

ب. فجوة الفقر Poverty Gap :

يحاول هذا المؤشر قياس حجم الفجوة بين دخل الفقير وخط الفقر. فلو كان ترتيب الاستهلاك في المجتمع بشكل تصاعدي أي أن الأفقر لديهم (Y) ثم الأقل فقرا (Y_2) حتى نصل إلى الفئة الأقل فقرا (Y_9) والتي يكون دخلها ليس اكبر من خط الفقر (Z) فإن مؤشر فجوة الفقر يعبر عنها بالآتي :

$$\sum_{i=1}^{9} (Z \quad - Yi / Z) \; PG = \text{-----}$$

$$2 \qquad i = 1$$

ويمكن إعادة كتابة ذلك كالآتي :

$$PG = LH$$

حيث أن (I) هو مؤشر فجوة الدخل ويعبر عنه:

$$I = Z - Yp/Z$$

وحيث أن Yp هو متوسط الاستهلاك للفقر.

وكما يبدو أن هذا المؤشر لا يحدد درجة الفقر بل فجوة الفقر لأنه لا يعكس مقدار التفاوت في الدخل بين الفقراء.

جـ. شدة الفقر Poverty Severity Index :

ويتم احتسابه من خلال متوسط المربع النسبي بفجوة الفقر ويمكن التعبير عنه :

$$Ps = I/n \sum_{i=1}^{q} (Z - Yi)^2 / Z * 100$$

فكلما كان مؤشر الفقر عاليا كانت ظاهرة الفقر اشد قوة وازداد حجم التعاون بين الفقراء.

وفي تقرير الأمم المتحدة [25] تم حساب دليل الفقر البشري (− 2) وفقا للمعادلة التالية :

$$HPI - 2 = \left\lfloor 1/4(P_1^a + P_2^a + P_3^a + P_4^a) \right\rfloor$$

حيث أن :

P_1 الاحتمالات عند الولادة بعدم البقاء على قيد الحياة حتى لسن الستين × 100

P_2 البالغين الذين يفتقرون إلى مهارات معرفة القراءة والكتابة الوظيفية.

P_3 عدد السكان تحت خط فقر الدخل (50%) من دخل الأسرة المتوسطة التي يمكن الاستغناء عنه.

P_4 معدل البطالة طويلة الأجل (لمدة 12 شهراً فأكثر).

$3 = a$

وبالرجوع إلى بيانات جدول (6) يمكن ملاحظة ما يلي:

أ. إن نسبة السكان تحت خط فقر الدخل دولار واحد في اليوم بموجب بيانات (2003/90) تشكل ربع إجمالي سكان موريتانيا (25.9%) وقرابة سدس إجمالي سكان اليمن (15.7%) وحوالي (3.1%) من سكان المغرب. بتعبير آخر أن نحو خمسة ملايين نسمة في الوطن العربي تحت خط فقر الدخل دولار واحد في اليوم.

وتتسع قاعدة الفقراء أكثر في العديد من دول الوطن العربي بظل معيار دولارين في اليوم. فقرابة (63.1%) من سكان موريتانيا و(45.2%) من سكان اليمن و(43.9%) من سكان مصر و(15.1%) من سكان الجزائر و(14.3%) من سكان المغرب و(7.4%) من سكان الأردن. أي حوالي (55) مليون نسمة هم دون معدل دولارين للفرد يوميا. أي نحو أكثر من سدس إجمالي سكان الوطن العربي. وتتمركز هذه الظاهرة في إقليمي التنمية البشرية المنخفضة وبدرجة اقل من إقليم التنمية البشرية المتوسطة من أقاليم الوطن العربي.

جدول (6)

توزيع الفقر البشري في الوطن العربي ودول ومناطق أخرى عام 2003*

ت	الدولة/ المناطق الترتيب بحسب دليل التنمية البشرية	دليل الفقر البشري -1		النسبة المئوية للسكان تحت خط فقر الدخل (%)			الترتيب بحسب دليل الفقر البشري -1 ناقص الترتيب بحسب فقر الدخل
		الترتيب	القيمة (%)	دولار واحد في اليوم 1990-2003	دولاران فى اليوم 1990-2003	خط الفقر القطري 1990-2002	
	تنمية بشرية مرتفعة						
1	قطر	10	7.8	_	_	_	_
2	الامارات العربية المتحدة	–	–	–	–	–	–
3	البحرين	_	_	_	_	_	_
4	الكويت	_	_	_	_	_	_
	تنمية بشرية متوسطة						
5	الجماهيرية العربية الليبية	33	15.3	–	–	–	–
6	عمان	46	21.1	_	_	_	_
7	المملكة العربية السعودية	32	14.9	–	–	–	–
8	لبنان	18	9.6	_	_	_	_
9	تونس	43	18.3	2	6.6	7.6	27
10	الاردن	11	8.1	2	7.4	11.7	5
11	الاراضي الفلسطينية المحتلة	7	6.5	–	–	–	–
12	الجزائر	48	21.3	2	15.1	12.2	29
13	الجهورية العربية السورية	29	13.8	–	–	–	–
14	مصر	55	30.9	3.1	43.9	16.7	18
15	المغرب	61	34.5	2	14.3	19	35
16	جزر القمر	57	31.2	–	–	–	–
17	السودان	59	32.4	–	–	–	–
	تنمية بشرية منخفضة						
18	جيبوتى	53	29.5	–	–	45.1	–
19	اليمن	77	40.3	15.7	45.2	41.8	19
20	موريتانيا	79	40.5	25.9	63.1	46.3	9

تكملة جدول (6)

ت	الدولة/ المناطق الترتيب بحسب دليل التنمية البشرية	دليل الفقر البشري −1		النسبة المئوية للسكان تحت خط فقر الدخل (%)			الترتيب بحسب دليل الفقر البشري −1 ناقص الترتيب بحسب فقر الدخل
		الترتيب	القيمة (%)	دولار واحد في اليوم 1990− 2003	دولاران في اليوم 1990− 2003	خط الفقر القطري 1990− 2002	
21	اريتيريا	73	38.7	−	−	53	−
22	تركيا	19	9.7	2	10.3	−	11
23	ايران	36	16.4	2	7.3	−	22
24	اسرائيل	−	−	13.5	−	−	−
25	المملكة المتحدة	15.0	14.8	12.5	15.7	−	1
26	الولايات المتحدة الأمريكية	17	15.4	17.0	13.6	−	1−
27	كندا	9	11.3	12.0	7.4	−	7−
28	النرويج	2	7.0	6.4	4.3	−	1−

*** الأمم المتحدة : تقرير التنمية البشرية لعام 2005/ ص – ص 227−230**

ب. تؤكد بيانات خط الفقر القطري الصورة ذاتها التي انتهينا إليها. ولكن بشكل أوضح . فدول إقليم التنمية البشرية المنخفضة يظهر في نحو نصف إجمالية ظاهرة الفقر. إذ تتراوح القيمة بين (41.8%) في اليمن و(53%) في موريتانيا. زد على ذلك فإن هذه الظاهرة قائمة في إقليم التنمية المتوسطة لكن بدرجات اقل.إذ تتراوح بين (7.6%) في تونس و(19%) في المغرب مرورا في مصر و(16.5%) وفي الجزائر (12.2%).

جـ. على انه ينبغي أن نذكر أن ظاهرة الفقر لها مدلولاتها النسبية وليست المطلقة. ففي الدول المتقدمة تأخذ معاني وقياسات أخرى. صحيح أن البيانات المتاحة تظهر نسبا واضحة في كل من المملكة المتحدة (15.7%) والولايات المتحدة الأمريكية (13.6%) وكندا (7.4%) وغيرها. إلا أنها تعكس معيار (11) دولار أمريكي في اليوم وليس دولارين كما رأينا في

الوطن العربي. في حين لا وجود لأقل من أربعة دولارات في اليوم. ذلك يقترن بالمستوى المعاشي وحاجات الإنسان المختلفة وما إلى ذلك.

وعموما؛ فإن ظاهرة الفقر تزداد وضوحا بظل معدلات النمو السكاني الحالية في الوطن العربي والتي نجم وينجم عنها ارتفاع نسب الإعالة وزيادة في عرض العمل. مما ينجم عنه بطالة تصل في المتوسط إلى (15%) طبقا لتقديرات البنك الدولي بمنتصف التسعينات [26] فضلا عن التدهور الواضح في القيمة الحقيقية للأجور حاليا . زد على ذلك أن ظاهرة المديونية وخدمة الدين وسدادة تشكل أعباءً حقيقية مضافة طالما أنها تصل إلى قرابة ربع إجمالي الناتج المحلي ، ناهيك عن تذبذب أسعار الموارد الأولية خاصة النفط الخام مقرونا بالتغيرات في القيمة الحقيقية لعائداته التي يشكل المصدر الرئيسي لمداخيل الدول العربية النفطية. مما يخلق أجواء غير مأمونة العواقب للتفكير وتنفيذ (تنمية مستدامة) في هذا الإقليم .

وقد يكون من المفيد أن نجدد مفهوم التنمية المستدامة . فالتنمية المستدامة في تصورنا هي التنمية المتجددة التي تسعى إلى ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية شريطة ألا تتعارض مع البيئة. وانطلاقا من هذا التصور فإن السعي نحو التنمية المستدامة يتطلب:-

1. **نظاما سياسيا يؤمن بالمشاركة الفعالة للجماهير في صنع القرار.**
2. **نظاما اقتصاديا متطورا قادرا على تحرير كافة القيود الاقتصادية والمالية.**
3. **نظاما اجتماعيا يعتمد مؤسسات المجتمع المدني المتطورة.**
4. **نظاما تكنولوجيا يكفل استمرار تقديم الحلول للإنتاج والخدمات بسواء.**

فضلا عن النظم الإدارية والأولية التي تكفل هذا النمط من التنمية طالما أن هذا النمط من التنمية يشكل تداخلا كبيرا بين البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية. وأنها تهدف – فيما تهدف – إلى الحد من تفاقم ظاهرة الفقر.

فالتنمية المستدامة تحقق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي وتسهم في تحقيق أقصى قدر من النمو والارتقاء[27].

4-1-3 إشكالية الواقع واستشراف المستقبل

النتائج من منظور مناهج تحليل القوة

حاصل ما تقدم :

أ. كشف واقع التنمية البشرية في الوطن العربي عن وجود فجوة متنامية بين مؤشرات دليل واتجاهات التنمية البشرية في الوطن العربي ، مقارنة بدول متقدمة وحتى أخرى نامية.رغم الطاقات الموردية الكبيرة المتاحة. مما يعني وجود خلل قائم ومتنامٍ في الأداء الاقتصادي للوحدات السياسية المكونة لهذا الإقليم.

ب. وجود اختلالات هيكلية مكانية بارزة بين أرجاء الوطن العربي وضمن أقاليمه التنموية الثلاثة. مما يخلق حالة من عدم الانسجام بين مكوناته. برز عنها ما نسميه طبقا للمفاهيم الجيوبولنيكية بحالة (انحدار جيوبولتيكي شديد) تعظم من آليات التجزئة والتنافر مما ألحقت وتلحق أضرارا متنامية في الأمن القومي العربي.

مما يحتم على الجميع ضرورة التخطيط والالتزام بالتنفيذ بصيغ العمل العربي المشترك من خلال تكامله فيما يمكن من تحقيق مستويات أفضل من التنمية المستدامة.

ج. إن تباطؤ التنمية البشرية في الوطن العربي لا يرجع إلى ضآلة حجم الموارد المالية في بعض من دوله فحسب بل نتيجة لغياب التوازن في الإنفاق العام وتفاقم الإنفاق العسكري . فضلا عن طبيعة الأنظمة السياسية الحاكمة. ولعل في نتائج المقارنات مع دول نامية ومتقدمة ما يؤكد صحة ما ذهبنا إليه .

د. أفضت السياسات الاقتصادية غير الرشيدة في بعض الدول العربية إلى تفشي **(ظاهرة التخلف)** إن لم تكن هذه الظاهرة قد نمت وتنمو تحت ما نسميه **(تنمية التخلف)** . وكانت المحصلة تدني مؤشرات العمر المتوقع والتعليم والصحة ومؤشرات إشباع الحاجات الأساسية (الحرمان البشري) وتفشي ظاهرة الفقر وغير ذلك. فضلا عن المكانة المتدنية للبحث العلمي رغم الأهمية المتميزة له في تحقيق أهداف التنمية البشرية.

هـ. إن ظاهرة الفقر ستزداد وضوحا بظل معدلات النمو السكاني الحالية. والتي نجم وينجم عنها ارتفاع نسب الإعالة وارتفاع حجم عرض العمل مما نجم عنه بطالة متنامية. فضلا عن التدهور في القيمة الحقيقية للأجور. زد على ذلك أن ظاهرة المديونية تشكل اعباءا حقيقية مضافة .

و. قد لا تكون الصورة اللاحقة أفضل مما عليه بظل شروط البنك الدولي (وسياساته) والتغيير الهيكلي وزيادة الإمعان في ترييع الاقتصاد وهدر الموارد. ناهيك عن الواقع الديمغرافي القائم في الوطن العربي.

الخيارات المطروحة :

بغية تغيير واقع الحال للتنمية البشرية في الوطن العربي على المستويات الثلاثة: الوطني والإقليمي والقومي لابد من :

أ. تحديد استراتيجيات ورسم سياسات وخطط وبرامج كفيلة بتفعيل الطاقات الموردية المتاحة وتحويلها إلى قوة بقياسات علمية منهجية محددة تتماشى مع معطيات الاقتصاد العالمي المعاصر: اقتصاد العولمة والتجارة الحرة[28].

ب. العمل على تنويع مصادر الدخل في الوطن العربي بتوسيع قاعدة الإنتاج وتنويعه وتغيير شخصية الاقتصاد العربي من اقتصاد أحادي السلعة إلى اقتصاد متنوع. مما سيخلق حالة جديدة تخفف من المشكلات الاقتصادية القائمة "كالتبعية الاقتصادية" [29] . وتفاقم أعباء المديونية الخارجية وتضاؤل قيم مؤشرات التنمية البشرية المختلفة.

جـ. لابد من سياسات سكانية متكاملة ضمن استراتيجيات شاملة "للتنمية المستدامة" ومراعاة التأثيرات المتبادلة بينها على المستويين: الوطني والقومي. تمتد من معدلات النمو السكاني وترشيد النمو الحضري وحركة السكان (الهجرة) البينية والخارجية.

د. تحديد سياسات علمية هادفة تأخذ بعين الاعتبار أنظمة التعليم الحديثة والأنماط التقانية.

هـ. اعتماد الأساليب العلمية في إشباع الحاجات الأساسية للسكان في الوطن العربي. والنظر إلى التنمية البشرية كمدخلات ومخرجات لصالح امن الدولة ورفاهية المواطن.

و. العمل على تحقيق توازن بيئي بين الموارد المتاحة والاهتمام بحقوق الأجيال ضمن ما يسمى بـ(التنمية المستدامة) التي غدت النموذج المطلوب عالميا. ففي مؤتمر كيوتو المنبثق عن الأمم المتحدة بشأن تغيير المناخ حث دول العالم على تخفيض انبعاثات الدول الصناعية من غاز ثاني اوكسيد الكاربون. وتضمن ثلاث آليات لتنفيذ ذلك منها آلية التنمية النظيفة بإقامة مشاريع تساعد لتحقيق تنمية مستدامة في الدول النامية(30).

ز. ضرورة الاهتمام برفع كفاءة الموارد وتخصصها وبرامج التكييف (التصحيح) الهيكلي. والانتباه إلى الجوانب السلبية على التنمية البشرية التي يمكن أن تخلفها سياسات برامج التكييف الهيكلي . لأنها تزيد من درجة (الحرمان البشري) في إشباع الحاجات الأساسية. وتؤدي إلى زيادة البطالة وتدهور الأجور وتهميش دور الدولة في التنمية وتخليها عن صنع القرار الاقتصادي للمؤسسات الدولية ومانحي القروض.

ح. ينبغي أن تتسع دائرة الفهم لمضمون التنمية البشرية إلى تمتع البشر في قدراتهم المكتسبة في بيئات ملءُ أجوائها الحرية السياسية واحترام حقوق الإنسان.

ط. لابد من الاهتمام بالبيانات التفصيلية التي تشكل المدخلات الرئيسية لحساب مؤشرات التنمية البشرية في كل دولة من الدول العربية أن كنا فعلا من المهتمين بالتقدم في مضمار التنمية البشرية.

ي. أخيرا لابد من (نهضة الأمة) لأنها الكفيلة بتفعيل الموارد المتاحة (طبيعية وبشرية) في إطار من الشفافية. ولنتحمل مسؤولية هذه النهضة حكاما ومحكومين من خلال الشعور بالمسؤولية والالتزام والإخلاص والكفاءة . علينا أن نركز على أننا " أفراد في مجتمع" وليس "أعدادا في قطيع" وفق آليات محددة متذكرين حقيقة مهمة رغم مرارتها أن العولمة أصبحت آلية تنفيذ إرادة الفاعل في الخريطة السياسية (الإمبراطورة الواحدة) مما يمكنها من تحقيق استراتيجياتها الهادفة إلى رفاهية مواطنيها ، وربما على حساب تعاسة الآخرين.

الهوامش والمصادر

1- ينظر للتفاصيل عن مفهوم التنمية البشرية:
جورج القصيفي: التنمية البشرية: مراجعة نقدية للمفهوم والمضمون، في كتاب التنمية البشرية في الوطن العربي، الذي ضم بحوث الندوة الفكرية التي نظمتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى/ بيروت شباط 1995، ص .81
2- نفس المصدر، ص .82
3- نفس المصدر، ص .82
4- الأمم المتحدة: برنامج الأمم المتحدة الأنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 1990 (نيويورك – جامعة اكسفورد)، القاهرة، وكالة الأهرام للاعلان 1990 ص ص 18-19.
وجورج القصيفي: المصدر السابق، ص ص 90-.91
5- الأمم المتحدة: تقرير التنمية البشرية لعام 2005، ضمن الموقع الخاص للمنظمة (الانترنيت).
6- ينظر للتفاصيل:
الامم المتحدة: تقرير التنمية البشرية لعام 2001، توظيف التقنيات الحديثة لخدمة التنمية البشرية، undp منشور لحساب برنامج الأمم المتحدة الانمائي/ مركز معلومات قراء الشرق الأوسط (ميريك)، القاهرة، مصر، ص .240
7- عثمان محمود عثمان: قياس التنمية البشرية/ مراجعة نقدية/ بحث منشور في كتاب التنمية البشرية في الوطن العربي، المصدر السابق، ص .117
8- ينظر للتفاصيل: نفس المصدر، ص ص 119-.124
9- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (اوابيك): تقرير الأمين العام السنوي الثاني والثلاثون، الكويت 2006 بدلالة جدول 2-4، ص ص134-.135
10- نفس المصدر بدلالة جدول 1-18، ص .70
11- الأمم المتحدة: تقرير التنمية البشرية لعام 2001، المصدر السابق، ص .240
12- ينظر للتفاصيل:

أ.د. محمد أزهر سعيد السماك: العلاقات المكانية بين الأداء الاقتصادي وموارد الثروة في الوطن العربي – قياس كمي – مجلة العلوم الانسانية – جامعة تكريت، المجلد (13)، العدد (4)، 2006.

13- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول: المصدر السابق، بدلالة جدول 2-4، ص 135.

14- نفس المصدر، بدلالة جدول 2-5، ص 136.

15- أ.د. محمد أزهر سعيد السماك: الجغرافيا السياسية المعاصرة، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، اربد، 1998، ص 43.

16- ينظر للتفاصيل عن المديونية الخارجية:

أ.د. محمد أزهر سعيد السماك و د. احمد حامد العبيدي: العلاقات المكانية بين مشكلة المديونية الخارجية والملامح الرئيسية للتنمية البشرية واتجاهاتها في الدول العربية/ من أبحاث مجلة التربية والعلم/ المجلد (9) العدد (3)/ جامعة الموصل/ 2003.

17 – للتفاصيل ينظر:

رمزي زكي: أنماط الإنتاج والتوزيع والاستهلاك السائدة في الوطن العربي وانعكاساتها على أوضاع التنمية البشرية : بحث منشور في كتاب التنمية البشرية ، المصدر السابق ، ص ص201-226.

18 – أنطوان زحلان: كيف يمكن لقدرات التقانة العربية أن تتغلب على نقاط ضعفنا الراهنة / مجلة المستقبل العربي / مركز دراسات الوحدة العربية / بيروت ، ص85.

19 – أ. د. محمد أزهر سعيد السماك: تخطيط البحث العلمي في الوطن العربي ، مجلة اتحاد مجلس البحث العلمي العربية ، بغداد ، 1984.

20 – ينظر للتفاصيل: أ. د. محمد أزهر سعيد السماك: الأنماط الرئيسية للتركيب السكاني في الوطن العربي / دراسة في منهج تحليل القوة / بحث منشور ضمن سلسلة دراسات اقتصادية / جامعة الموصل، 1984 ، ص ص13-112.

21 – ينظر للتفاصيل: محمد محمود الإمام: التنمية البشرية في المنظور القومي / بحث منشور في كتاب التنمية البشرية ، المصدر السابق 389-445.

22 – البنك الدولي: تقرير عن التنمية في العالم 1990 ، القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، 1990 ، ص41.

23 – د. عبد الرزاق الفارس : الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي ، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، شباط ، 2001 ص ص17–28.

24 – نفس المصدر ، ص21.

25 – الأمم المتحدة : تقرير التنمية البشرية لعام 2001 ، المصدر السابق ، ص241.

26 – د. عبد الرزاق الفارس: المصدر السابق ، ص14.

27 – ينظر للتفاصيل:

عدنان ياسين مصطفى: التنمية المستدامة بين أيديولوجيا الشمال والجنوب ، مجلة دراسات اجتماعية ، بيت الحكمة ، السنة (3) ، العدد (9) ، بغداد 2001 ، ص ص5–23.

28 – ينظر للتفاصيل عن العولمة :

أ. د. محمد أزهر سعيد السماك : العولمة بين إشكالية الواقع واستشراف المستقبل، من أبحاث مجلة مركز البحوث الاقتصادية ، جامعة الموصل ، العدد (1) ، السنة 2003.

29 – ينظر للتفاصيل عن (التنمية الاقتصادية) :

– أ. د. محمد أزهر سعيد السماك: قياس التبعية الاقتصادية للوطن العربي وتأثيراتها الجيوبوليتيكية المحتملة ، مجلة المستقبل العربي ، السنة(9) ، العدد (91) ، بيروت أيلول 1986 ص ص61–81.

– د. إبراهيم العيسوي: قياس التبعية في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، 1989.

30 – منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول : النشرة الشهرية ، السنة (32) ، العدد (11) ، تشرين الثاني 2006، ص (كلمة العدد).

ملخص البحث

التنمية البشرية في الوطن العربي

- الظواهر والاتجاهات -

تتلخص مشكلة البحث في أن واقع التنمية البشرية في الوطن العربي يعاني من تواضع في الأداء مقارنة بدول أخرى : متقدمة ونامية بسواء . وتناقض واختلالات هيكلية مكانية فيما بينها لاسيما إذا نظرنا للتنمية البشرية من خلال "مناهج الرفاهية البشرية للشعوب العربية" كمستفيدين من عملية التنمية فضلا عن كونهم مشاركين فيها .

وقد جاء هذا البحث بثلاث نقاط رئيسية هي :

1. واقع التنمية البشرية في الوطن العربي في ضوء مؤشرات القياس الكمي لدليل واتجاهات التنمية.
2. موارد الثروة والأداء الاقتصادي.
3. إشكالية الواقع واستشراف المستقبل (النتائج من منظور مناهج تحليل القوة) والخيارات المطروحة.

وقد انتهينا إلى أن الصورة المنتظرة للوطن العربي يمكن أن تكون أكثر تفاؤلا لاسيما إذا شهد هذا الإقليم ما نسميه (نهضة أمة) .

-Summary-

Human Development in Arab Homeland

–Phenomenae and Trends–

Prof. Dr. Mohammed Azher Saeed Al Samak
University of Mosul

The study mainly focuses on human development in Arab homeland which is suffering from modesty in performance in comparison with other developed and developing states, structural and spatial contrast among them in particular when dealing with human development through human well being of Arab people as beneficiaries of development as being participants.

The study deals with three main points:

1. Human development in Arab homeland in the light of quantitative measures of development trends and guide.
2. Sources of economic wealth and performance
3. Reality problem and future prediction (results from strength analysis perspective) and available choices.

The study concludes that the expected perspective of the Arab homeland could be more optimistic especially when this region will witness what is called nations progress.

2-2

نموذج بحث ميداني(*)

صناعة السياحة في سوسة/ دراسة في التنظيم المكاني

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
- المقدمة.	
- توطئة.	
1- المقومات الجغرافية لصناعة السياحة لمنطقة سوسة.	
1-1 المقومات الطبيعية لصناعة السياحة...........................	
1-2 المقومات البشرية لصناعة السياحة..........................	
2- العرض السياحي في منطقة سوسة.	
2-1. الجانب الطبيعي للعرض السياحي.............................	
2-2. الجانب التاريخي للعرض السياحي..........................	
2-3. الخدمات السياحية...	
3- الطلب السياحي في منطقة سوسة.	
3-1. الاطار النظري للطلب السياحي................................	
3-2. واقع الطلب السياحي في منطقة سوسة........................	
3-3. تحليل عناصر الطلب السياحي طبقاً لما كشفت عنه الدراسة الميدانية.	
4- المشاكل التي تواجه السياحة في منطقة سوسة.	
4-1. المشاكل الطبيعية...	

* انجز هذا البحث عام 2000 في ليبيا – بمنطقة سوسة.

4-2. المشاكل البشرية...

5- نحو آلية التطور السياحي في سوسة.

- الاستنتاجات...
- فهرس الأشكال...
- فهرس الصور..
- الملاحق...
- قائمة المصادر والمراجع...
- ملخص البحث...

1-2-2

المقدمة

لقد أصبحت ظاهرة السياحة تتنامى بشكل متسارع في الآونة الأخيرة، وبذلك جذبت رؤوس الأموال للاستثمار في هذا القطاع. وهذا انعكس على دورها في تدعيم الدخل القومي من هنا بدأت فكرة الدراسة.

يهدف هذا البحث الى دراسة مشكلة تدني مستوى صناعة السياحة في منطقة سوسة رغم الطاقات الموردية المتاحة. وكان من أهم الدوافع لاختيار مشكلة البحث:

1. تشخيص المشكلة التي تواجه صناعة السياحة في سوسة.
2. توصيف العلاجات لتطوير هذه الصناعة.

الفروض العلمية للبحث:

1. تحتضن منطقة سوسة طاقات موردية سياحية طبيعية وبشرية.
2. تعاظم فجوة العجز في الاستغلال بين الطاقات المتاحة وواقع النشاط السياحي.
3. تعاني صناعة السياحة من مشكلات جغرافية بشرية عديدة.

وقد اتبعنا في هذا المنهج الوصفي (دراسة الحالة) وقد تم جمع البيانات من خلال الاستبيانات والمقابلات الشخصية والملاحظة وذلك من خلال الدراسة الميدانية التي تمت في الفترة الممتدة من (5-2000/3/10ف). وقد استخدمنا في الدراسة الميدانية استمارة استبيان مقسمة الى ستة أقسام وهي في

مجموعها (34) سؤالاً وكان من أهم المصادر التي استخدمت كتاب دليل السياحة من منظور جغرافي.

وقد قسم البحث الى خمسة فصول تناول الفصل الأول المقومات الجغرافية لصناعة السياحة بمنطقة سوسة وقد خصص الفصل الثاني لجغرافيا العرض السياحي واقتصر الفصل الثالث على دراسة جغرافية الطلب السياحي وقد تناول الفصل الرابع آلية المشاكل السياحية في سوسة وأخيراً نصل الى الفصل الخامس الذي تناول آلية التطور السياحي في سوسة.

بعض المظاهر الأثرية:

البازيليكا: مبنى أثري أو ميدان عام.

الاتريوم: فناء مفتوح ويشكل أحد أجزاء الكنيسة.

الفلترو: المكان المرتفع.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في الدراسة صعوبة الحصول على الكثير من المعلومات الخاصة بمنطقة الدراسة.

وأخيراً.. نتقدم بالشكر لكل من مد لنا يد العون في جمع البيانات المتعلقة بالبحث ولاسيما طلبة السنة الرابعة مريم محمد عامر وتركية الشريف وحنان سعد وفائزة رافع ونجلاء عبدالقادر لمساعدتهم بجمع البيانات.

توطئـــة

تعريف السياحة[1]:

يقصد بالسياحة في اللغة التنقل من مكان الى آخر طلباً للتنزه أو الاستطلاع أو الكشف.

والسياحة ظاهرة قديمة ارتبطت بوجود الانسان وتحركاته.

ولفظ السياحة مُشتق من (Tourist) ويعني بالانكليزية رحلة يقوم بها الفرد ويعود الى ذات النقطة التي بدأ منها.

تعريف صناعة السياحة[2]:

إن الصناعة تشكل نشاطاً اقتصادياً يستثمر مورداً لخلق عرض من المنتجات يقابله الطلب عليها وهو ما ينطبق على السياحة التي تستغل موارد تتراوح بين:

الطبيعية: المناخ المعتدل، السواحل البحرية، الجبال.

البشرية: المواقع الأثرية، المتاحف، الأماكن المقدسة.

لذلك يمكن أن نطلق على السياحة تعبير (صناعة بدون مداخن) ولذلك يمكن تعريف صناعة السياحة بالنشاط الاقتصادي الذي يهتم باستقبال وإقامة السياح الوافدين من مقر إقامتهم الدائمة أو أماكن أعمالهم من اجل المتعة والراحة والاستجمام لفترة زمنية لا تقل عن (24) ساعة.

السياحة في ليبيا:

تتمتع ليبيا بالعديد من المزايا مما يجعلها نقطة واضحة لازدهار السياحة فيها بما تتمتع به من مقومات طبيعية وبشرية.

أولاً: المقومات الطبيعية

الموقع: تنفرد ليبيا بموقع مميز حيث تشرف على جهات عديدة وتشغل مساحة كبيرة حيث تطل على ساحل البحر المتوسط شمالاً ويحدها من الجنوب جمهوريتا النيجر وتشاد أما شرقاً فتسير حدودها مع حدود مصر وتتماشى حدودها غرباً مع تونس والجزائر وتبلغ مساحتها (1.750.000) كم ^{2}. ويصل طول ساحلها الى (1900) كم تقريباً وبذلك نرى أن موقع ليبيا من أهم مقومات النشاط السياحي فيها.

التضاريس: تتمتع ليبيا بتضاريس متنوعة تساعد على قيام السياحة بشكل واسع وأهم هذه التضاريس:

1. السهول الساحلية مثل سهل بنغازي، سهل مصراته، سهل سرت، والسهول الشرقية.
2. مرتفعات شمالية: الجبل الغربي، الجبل الاخضر.
3. النطاق الصحراوي: ويشمل الجبال الجنوبية: مثل تيبستي وتاسيلي والهوجار وأكاكوس وكذلك يشمل الواحات مثل جالو وأوجلة واحجزة وودان والهون وغدامس.
4. الأحواض: مثل حوض أوباري ومرزق والكفرة.

وعند النظر الى هذه التضاريس يمكن تغذية العديد من الأنشطة السياحية منها:

1. السياحة الشاطئية بحكم وقوع ساحلها على شريط طويل يطل على البحر المتوسط.

2. سياحة جبلية: الجبل الاخضر الذي تقع فيه منطقة الدراسة والجبال الجنوبية.

3. سياحة صحراوية في الواحات والأحواض.

هذا بالنسبة للجانب الطبيعي أما الجانب البشري فينقسم الى: آثار، ومتاحف، وأماكن إيواء.

1. الآثار: ساعد وجود العديد من المناطق الأثرية على النهوض بالسياحة، وأهم هذه المناطق لبدة وصبراتة وشحات وسوسة وجرمة. واختلاف الحضارات التي مرت أدى الى تنوع الآثار. ففي الغرب حضارة فينيقية وفي الشرق حضارة إغريقية وفي الجنوب ماقبل التاريخ ((الجرمان)) وقد توالت على هذه المناطق الأثرية عدة حضارات أخرى منها اليونانية والبيزنطية.

2. أماكن الايواء: لقد اهتمت ليبيا بشكل جيد بالسياحة والدليل على ذلك أنها أقامت العديد من الفنادق مثل فندق تيبستي وأوزو وباب البحر والمهاري والفندق الكبير وغيرها من الفنادق التي تقوم بتقديم الخدمات المختلفة من إيواء وترفيه من الدرجة الاولى.

من خلال هذا العرض يتضح لنا أن ليبيا رغم أنها لا زالت في الخطوات الأولى للنهوض بالسياحة إلا أنها تمتلك طاقات موردية هائلة تؤهلها لن تستثمر هذه الطاقات بشكل جيد في مجال السياحة.

2-2-2

1. المقومات الجغرافية لصناعة السياحة بمنطقة سوسة

1-1. المقومات الطبيعية لصناعة السياحة بمنطقة سوسة.

1-2. المقومات البشرية لصناعة السياحة بمنطقة سوسة.

1. المقومات الجغرافية لصناعة السياحة بمنطقة سوسة.

1-1. المقومات الطبيعية لصناعة السياحة بمنطقة سوسة:

تتعدد المقومات الطبيعية لتشمل جملة من العناصر وهي: الموقع، التركيب الجيولوجي، مورفولوجية المنطقة، المناخ، الغطاء النباتي وفيما يلي توضيح لكل عنصر.

1. الموقع:

- الموقع الجغرافي (النسبي):

تقع منطقة سوسة في الشمال الشرقي من ليبيا، ويحدها من الشمال البحر المتوسط، ومن الجنوب أطراف الجبل الأخضر، وتمتد من وادي المهبول في الغرب الى رأس عامر في الشرق.

- الموقع الفلكي (المطلق):

تقع منطقة سوسة على دائرة عرض (08 54 32) شمالاً وعلى خط طول (21 54 46) شرقاً[3] الشكل (1).

2. التركيب الجيولوجي:

تتألف التكوينات الجيولوجية بمنطقة الساحل من رواسب وصخور تمتد من العصر الطباشيري الأعلى حتى الهولوسين.

فخلال الحقب الثالث غمرت البحار مناطق شاسعة من الأراضي الليبية مكونة إرسابات بحرية ضخمة من الصخور الجيرية الغنية بالحفريات المختلفة.

وتعد صخور هذا الحقب من أكثر الصخور انتشاراً على طول الشاطىء ومن أهم تكويناته تكوين درنة (بريابوني – لوتيني).

يتألف هذا التكوين في جزئه السفلي من الحجر الجيري النيموليتي ويتميز بأنه دقيق الحبيبات في أغلب الأحيان، أما الجزء العلوي من هذا التكوين فيتميز بحجره الطحلبي الشعابي المرجاني الذي يحتوي على نسبة عالية من النيموليت.

ويظهر هذا التكوين في مناطق متفرقة على امتداد الشاطىء مكوناً الجروف، والمصاطب والكهوف، والمسلات، والرؤوس البحرية، ويظهر هذا التكوين عند مصب وادي المهبول ويستمر في الظهور لمسافة (75) كم.

أما عند رأس عامر فتظهر تكوينات أبولونية (لوتيني – ابريزي) وهو يتألف من الحجر الجيري الرمادي الأبيض الفاتح ويتميز بأنه مجهري التبلور خشن الحبيبات ويحتوي على عدسات وطبقات رقيقة من حجر الصوان))[4].

3. مورفولوجية المنطقة:

تمتد منطقة الدراسة من مصب وادي المهبول شرقاً الى رأس عامر غرباً بمسافة تبلغ حوالي 7.5 كم.

ويتميز الساحل بوجود بعض المواقع التي تصلح لأنشاء الموانىء حيث توجد الفجوات والخلجان التي تحفها الصخور ويتمثل ذلك في ميناء سوسة.

والسهل الساحلي هنا مساحته ضئيلة جداً. بل تكاد لا تذكر فهو شريط ضيق ويمتد موازياً لساحل البحر المتوسط ويقترب منه اقتراباً شديداً ويختفي السهل الساحلي تماماً في مواضع كثيرة بجروف قائمة شديدة الانحدار على هيئة شريط يقل اتساعه عن كيلو متر واحد ويتخذ الاتجاه الشرقي الغربي حتى رأس الهلال ومن ثم يتغير اتجاهه نحو الجنوب الشرقي.

تنحدر إلى هذا السهل مجموعة كبيرة من الأودية التي تجري فوق الهضبة على ارتفاع يصل الى 650 م وتشق مجاريها العميقة الحافة الأولى وتقسمها الى أقسام رأسية لتصب تلك الأودية مياهها في البحر بعد أن تترك إرساباتها القارية الحصوية المتنوعة فوق سطح السهل فضلاً عن رواسب فيضية بجوانب الارسابات البحرية الشاطئية وتتركز معظم تلك الترسبات على طول السفوح المنخفضة للحافة الأولى ومن أهم هذه الأودية وادي المهبول، وادي البطومة، وادي مرقص. الشكل (2).

أما الهضبة فتعرف عند السكان بالعرقوب وهي تعني الأرض الوعرة الصعبة المسالك كما تعرف أيضاً بالوسيطة وتوجد فيها عدة عيون منها:

1. عين الفلترو: الى الشرق من مدينة سوسة.
2. عين استو: جنوب غرب رأس الهلال في الطرف العلوي لوادي المهبول.
3. عين أم الناموس: وهي نهاية وادي مرقص.

وتتحصر الهضبة بين الحافتين الأولى والثانية وهي متسعة بضعة كيلو مترات الى الغرب من سوسة ولكنها الى الشرق منها تضيق وتتعقد تضاريسها وتحمل أسماء محلية منها عرقوب المرقاب الى الغرب من وادي المهبول وعرقوب الجميل جنوب سوسة.))[5].

4. المناخ:

تقع منطقة سوسة في نطاق مناخ البحر المتوسط ولدراسة المناخ في المنطقة لابد من دراسة العناصر المكونة له وهي:

درجة الحرارة، الضغط الجوي، الرياح، الأمطار، الرطوبة النسبية.

درجة الحرارة: درجات الحرارة معتدلة على مدار السنة حيث أن درجة الحرارة القصوى لا تزيد عن 41 م ولا تنخفض الدرجة عن 6 م.

ويتراوح المتوسط الشهري بين 14-15 م وفي منتصف الشتاء الى 25-26 م في منتصف الصيف.

ويعد شهر هانيبال (آب) من أكثر الشهور حرارة بينما تنخفض الحرارة بشكل ملحوظ في شهري أين النار والنوار (كانون الثاني وشباط) [6].

الضغط الجوي: في أشهر الشتاء يتعرض الساحل الليبي والمناطق الواقعة في ظهيره لتأثيرات الانخفاضات الاعصارية المرتحلة من الغرب الى الشرق عبر البحر المتوسط، حيث يتحول البحر المتوسط في هذا الفصل الى مركز للضغط المنخفض النسبي بسبب دفء مياهه ورطوبة هوائه.

أما في أشهر الصيف فيصبح البحر المتوسط منطقة للضغط المرتفع ويلتحم مع المرتفع الأزوري ويشكل بذلك حاجزاً يحول دون توغل المؤثرات المحيطية القادمة من الغرب ومنه هذا المرتفع تندفع الرياح الشمالية والشمالية الشرقية الجافة نحو الجنوب.

الرياح: ترتبط الرياح في فصل الشتاء بمرور الأعاصير أما في فصل الصيف معظم الرياح التي تهب على المنطقة تتميز بانتظامها واستقرار اتجاهاتها وهي رياح تجارية شمالية وشمالية شرقية. أما في فصلي الربيع والخريف فتتعرض المنطقة لهبوب الرياح من الاتجاهات المختلفة وذلك لأن المنطقة تعاني من حالات عدم استقرار جوي خلال هذه الفترة)) [7]. الشكل (3).

الأمطار: لا تسقط الأمطار بصورة مستمرة ومنتظمة، وإنما سقوطها يكون متقطعاً على فترات تبعاً لمرور الأعاصير الجوية ومدى قوتها وضعفها، ويقدر المعدل السنوي للأمطار في منطقة سوسة بحوالي 370 ملم سنوياً.

الرطوبة النسبية: ترتفع الرطوبة النسبية في المنطقة في أشهر الصيف ابتداء من شهر الماء (مايس) حتى الفاتح (أيلول) وذلك لقرب المنطقة من البحر وموقعها المحمي من الجبل وتنخفض الرطوبة في باقي الأشهر(8).

5. **الغطاء النباتي:** تقدر مساحة الأراضي التي يشغلها الغطاء النباتي حوالي 500 كم^2 وقد تقلصت هذه المساحة لعدة أسباب منها التوسع الأفقي للزراعة، الاستغلال السيء للغابات، نشوب الحرائق.

ويمكن تقسيم أنواع الغطاء النباتي في اقليم الجبل الأخضر الى ثلاثة أقسام وهي:

1. الغابات 2. الشجيرات 3. الأعشاب

أولاً: الغابات:

تمتاز الأشجار في هذه الغابات بما يأتي:

أ. إنها أشجار دائمة الخضرة.

ب. إن معظم الأشجار تتصف بأنها متوسطة الارتفاع.

ج. تمتاز بالنمو المتباعد وهذا يساعد على أن تمد النباتات جذورها لمسافات بعيدة.

د. يغطي سطح أوراقها طبقة شمعية تحول دون فقدانها للمياه بواسطة عملية النتح، ومن أهم أنواع الأشجار:

1. غابات العرعار (الشعرة) Phoenicea juniper وهي تمتد بين منطقتي جردس الأحرار ومراوة بالاضافة الى أنها تنمو في مناطق متفرقة أخرى يتراوح طولها من مترين الى مترين ونصف.

2. غابات الزيتون Olea Europaea Vari oleaster شجرة الزيتون من الأنواع التي تتحمل الجفاف فترة طويلة كما أنها من الأشجار التي تقاوم الانقراض وقد وجد من أشجار الزيتون ما وصل عمره ألف سنة ويمكن تحسين الأنواع البرية عن طريق التطعيم بأنواع جيدة.

3. غابات الخروب: Ceratonia siligua تنمو هذه الغابات في المناطق القريبة من الساحل كما تنمو في بعض الوديان وغالباً ما يكون نموها متفرقاً ويبلغ ارتفاعها ستة أمتار.

4. غابات الصنوبر: Pinus Halepensis تنمو على سفوح وحافات الأودية الجافة وهي تزرع لحماية التربة من الانجراف وكمصدات للرياح الى جانب استغلالها لصناعة الأخشاب وبالاضافة الى هذه الغابات السابقة الذكر، توجد غابات الشماري Arbutu Pavary غابات البلوط Quercus Coccifera.

ثانياً: الشجيرات:

هذه الشجيرات تختلف من حيث الشكل والحجم عن الغابات وهي شجيرات فصلية وفي بعض الأحيان تستغل لقيام حياة رعوية عليها.

ومن أهم أنواع الشجيرات المثنان- الإكليل والزعتر والروبيا والدفلة وغيرها.

ثالثاً: الأعشاب:

وهي من النباتات الفصلية والتي تظهر مع موسم الامطار ويدوم نموها في الغالب أسبوعين وأحياناً يزيد عن الشهر ومن أهم أنواع الأعشاب أبو قرعون والرتيمة والخرشوف والحريق أو القريص والشيح والخبيز وغيرها [9].

الحياة البرية

قلت الحيوانات البرية كثيراً عما كانت عليه في الماضي لأن أغلب مناطق هذا الاقليم قد دمرت غاباتها نتيجة للأثر السلبي للنشاط البشري.

ما زالت العصافيرالممثل الوحيد السائد الانتشار في المنطقة، ومن أشهر طيور الجبل الأخضر الحجل؛ وهو يشبه الحمام في صفاته وخصائصه الفسيولوجية وكذلك ينتشر الصقر الحوام، قبرة العرب الكبيرة، وقبرة متوجة، والغراب الأسحن والعندليب.

أما الحيوانات البرية فينتشر كل من الثعلب الأحمر، ابن آوى، القط البري الليبي، الشفشة، الضبع، أما أكثر الزواحف انتشاراً هي الحرباء التي تكثر في المناطق الساحلية بالاضافة الى الوزغ والسحالي والسلحفاة البحرية [10].

1-2. المقومات البشرية لصناعة السياحة بمنطقة سوسة:

تشمل المقومات البشرية دراسة التركيب السكاني والمنطقة الأثرية والمتاحف ومصيف سوسة.

1. التركيب السكاني: لقد تطور عدد سكان مدينة سوسة من 3290 نسمة في تعداد 1973 الى 4600 نسمة في تعداد 1994. واستمرت الزيادة الى أن وصل البى 6754-6725 في عامي 1999 – 2000. على التوالي.

وبلغت نسبة الزيادة السنوية بين عامي 1994-2000 حوالي 78%.

أما التقسيم النوعي فيبلغ عدد الذكور 3390 في عام 1999 وتبلغ نسبتهم بالنسبة لمجموع السكان 50%. وصلت الى 101% ويبلغ عدد الاناث حوالي 3335 في نفس العام تبلغ نسبتهن بالنسبة لجملة السكان 49.6% ونسبة الاناث وصلت الى 98%.

وبلغ متوسط عدد أفراد الأسرة نحو 5 أفراد أما ما يتعلق بالزيادة الطبيعية فبلغت في عام 1999 (92) نسمة ذلك لأن عدد المواليد في عام 1999 (104) مولود في حين بلغ عدد الوفيات (12) حالة وفاة. نسبة القوى العاملة

6%. ويقدر متوسط الدخل للأسرة حوالي 208 دينار ليبي وهو دخل لا يشجع على نشاط السياحة [11].

2. المنطقة الأثرية: تقع المنطقة الأثرية في الشمال الشرقي من سوسة وتبلغ مساحة هذه المنطقة حوالي 26 هكتار ويمكن تقسيم المنطقة الأثرية الى:

أ. الكنائس ويوجد ثلاث كنائس (شرقية، وسطي، غربية).

ب. قصر الدوق (الحاكم).

ج. المسرح الأغريقي.

د. الحمامات البيزنطية والأغريقية.

هـ. البوابات.

و. الأبراج للمراقبة.

3. متحف سوسة: يقع المتحف في مركز المدينة وتوجد به عدة قاعات يصل عددها الى حوالي ست قاعات وكل قاعة تزخر بالعديد من التحف والنقوش والتماثيل وقد اختير موقعه كمتحف في عام 1983. بعدما كان يمثل مبنى للحكومة الايطالية)[12].

4. (مصيف سوسة: يقع المصيف في الجهة الغربية من سوسة وهو يبعد حوالي 5 كم من مركز المدينة. وقد صممت هذا المصيف شركة كورية وقد تم إنشاؤه على أساس نادي رياضي عام 1976. ولم يستغل على أساس مصيف إلا بعد عام 1986. وتبلغ مساحة المصيف 5.5 هكتار والمستغل منها حالياً 2.5 هكتار والباقي موضوع تحت نطاق التخطيط المستقبلي ويقسم المصيف الى أجنحة واستراحات ومقاهي ويوجد بالمصيف مسرح فضلاً عن أماكن اللعب والحمامات).[13]

2- العرض السياحي بمنطقة سوسة

2−1. الجانب الطبيعي للعرض السياحي.

2−2. الجانب التاريخي للعرض السياحي.

2−3. الخدمات السياحية.

2. العرض السياحي بمنطقة سوسة

الإطار النظري للعرض السياحي:

يتضمن العرض السياحي جميع ما تقدم هـوتعرضه المنطقة السياحية إلى السياح الفعليين والمتوقعين، والعرض السياحي يتضمن عوامل الجذب الطبيعية، والتاريخية، والصناعية بالإضافة إلى الخدمات والسلع المقدمة للسواح.

أهم مكونات العرض السياحي:

1. المكونات الطبيعية:

أ− المناخ (شمس، هواء نقي خالي من التلوث، الخ..).

ب− هيئة الأرض والمناظر الطبيعية (سهول، جبال، شواطئ).

ج− الغابات.

د− الحيوانات البرية.

هـ- المياه الكبريتية.
و- مكونات أخرى.

2. المكونات التي هي من صنع الإنسان:

أ- آثار الحضارات القديمة.
ب- الأماكن الثقافية (متاحف، معارض، الخ).
ج- التقدم العلمي والتكنولوجي.
د- البنية التحتية والفوقية للسياحة[14].

يمكن تقسيم جوانب العرض السياحي في منطقة سوسة إلى ثلاثة جوانب وهي:

1. الجانب الطبيعي للعرض السياحي.
2. الجانب التاريخي للعرض السياحي.
3. الخدمات السياحية بالمنطقة.

2-1 الجانب الطبيعي للعرض السياحي في منطقة سوسة:

ويشمل هذا الجانب دور كل من الموقع، المناخ، الغطاء النباتي في إيجاد عناصر للجذب السياحي.

فمن حيث الموقع تتميز سوسة بموقعها الممتاز فهي تحتضن جزء من ساحل البحر المتوسط، وبذلك تستثمر في السياحة الشاطئية حيث يبلغ طول شاطئها حوالي 7.5كم بالإضافة إلى وجود بعض الظواهر التي ينفرد بها هذا الشاطئ ومنها وجود حوض كليوباترا.

صورة رقم (1) حوض كليوباترا

والطيارة وهي مقبرة يونانية استخدمت في العهد البيزنطي كمحجر

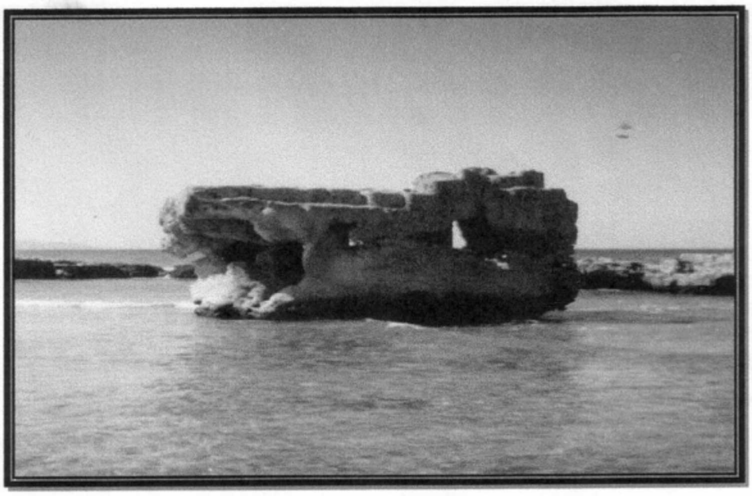

صورة رقم (2) (الطيارة)

بالإضافة إلى الشاطئ هناك الظهير الجبلي الذي يستغل في إقامة المنتجعات الجبلية وممارسة رياضة التسلق. فضلاً عن أهمية الموقع فقد لعب المناخ دورا كبيرا في تنشيط السياحة في سوسة حيث تتمتع المنطقة بمناخ معتدل نسبيا على مدار السنة، وهذا يشجع على قيام السياحة

الصيفية الشاطئية وذلك من خلال إقامة المصائف وتنشيط بعض الرياضات البحرية ومنها رياضة التجديف، السباحة، التزحلق على المياه، الغوص.

ومن الواجب استغلال إمكانيات سوسة حتى في شهور الشتاء من اجل إقامة السياحة الشتوية، فضلا عن دور الغطاء النباتي الذي يستغل من عدة أوجه ومنها:

1- إقامة المتنزهات المفتوحة والتي تتوفر فيها كافة أنواع الخدمات التي تقدم للسواح.

2- تحديد مناطق لمزاولة هواية الصيد المقنن ولفترة محددة.

3- إقامة معارض تستغل أشجار هذه الغابات في عمل تحف ونقوش.

4- إقامة بعض الملاهي.

وتمثل غابات الشماري Arbutu pavary اكثر أنواع الأشجار جاذبية من الوجهة السياحية وذلك لان هذا النوع من الغابات متوطن في إقليم الجبل الأخضر ولا يعرف خارجها وبهذا يمكن القول بأنه من النباتات التي ينفرد بها إقليم الجبل الأخضر.

وصفات شجرة الشماري هي شجرة يميل ساقها إلى اللون الأحمر وأوراقها اصغر قليلا من ورق شجر البرتقال وثمارها تشبه ثمار الكرز ويكون لونها اخضر في بداية نموها ثم يتغير لونها إلى اللون البرتقالي وفي مرحلة النضج تصبح حمراء.

وكذلك للإكليل والدفلة أهميتهما حيث يزرعان في الحدائق العامة والمنزلية. ويزهران زهوراً مختلفة الألوان من الأبيض والأحمر للدفلة والأزهار الزرقاء والبنفسجية للكليل حيث تكسو الأرض بحلة خضراء مزركشة بألوان زاهية.

السلفيوم sylphium رغم أن هذا النبات غير موجود في الوقت الحاضر إلا انه تمت الإشارة إليه، لأنه كان من النباتات التي اشتهر بها الجبل الأخضر خاصة في الحضارة الإغريقية.

ونظرا لأهميته من الناحية الطبية حيث كان يستخدم لعلاج الكثير من الأمراض وكان يمثل في نفس الوقت مصدرا للدخل فقد كان يمثل وزنه ذهبا ونتيجة لقيمته الكبيرة فقد صك على العملات ونقش على الآثار[15].

2-2 الجانب التاريخي للعرض السياحي لمنطقة سوسة:

يشمل هذا الجانب دراسة المنطقة الأثرية، ومتحف سوسة.

مقدمة عن تاريخ المنطقة الأثرية
(أبو لونيا)

((لقد جاء الإغريق من جزيرة ثيرا (سانتورين الحالية) وتوجه منها شاب يقودهم أرسطو طاليس إلى جزيرة بالاتيا (خليج بمبة) وبعد سنتين تحولوا إلى اوزيرس (عين الغزالة) لكنهم بعد (7) سنوات لبوا دعوة رجال القبائل المحلية لاختيار مكان أفضل لاستقرارهم وكان هذا المكان الذي أنشئت فيه قوريني (شحات) وعلى بعد (13 كم) من البحر أقيمت مدينة قوريني سنة 631 ق.م.

أبولونيا في العهد الإغريقي

لم يمر على المهاجرين وقت طويل على إنشاء مدينتهم حتى تم اختيار موقع قريب من الشاطئ يتخذون منه ميناء ليكون حلقة الاتصال بين قوريني وباقي عالم البحر المتوسط.

وليس هناك مصدر لتوثيق التاريخ الذي انشىء فيه ميناء قوريني ((ابوللونيا)) ولكن على وجه التقريب لا يتعد ى تاريخ تأسيسها إلى عام 620ق.م. وكان أول الأمر ميناء بسيطا لقلة عدد المستوطنين وقلة الحركة التجارية ولكن كان لنمو قوريني وزيادة عدد المهاجرين إليها، وازدهار النشاط التجاري فيها انعكاسا كبيرا على الميناء الذي اخذ يعمر بالسكان وقد

أطلق عليه اسم ابوللونيا نسبة للإله الإغريقي أبو للو وقد انشأ الإغريق الأسوار والمسرح الهلنستي والميناء.

وكان هذا الميناء خاضعا لحكومة قوريني أثناء الفترة الإغريقية وقد ازدهرت ابوللونيا في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد ونظرا لأهميتها اتخذها تيبرون الاسبرطي عام 325ق.م مركزا له وبعد ذلك اتخذها القراصنة ملجأ لهم إلا انه قضى عليهم بوميي 67ق.م.

ابوللونيا في العهد الروماني

أعيد ترميم أسوار المدينة في العهد الروماني في القرنين الأول والثاني الميلادي وقد حصلت على الحكم الذاتي في هذا العصر ويرجع بعض الباحثين أن بطليموس الأول عام 332ق.م أعطى هذا الميناء استقلاله وبذلك أصبح مدينة قائمة بذاتها.

ابوللونيا (سوزوسا) في العصر البيزنطي

تغير اسم ابوللونيا في العهد البيزنطي إلى سوزوسا ومن هذا الاسم اشتق اسم سوسة، إلا أن بعض الباحثين يرجع الأصل اللغوي لسوسة بأنه ليبي الأصل ويمكن تقريبه من الكلمات الليبية القديمة (أمسو) وتعني عين الشراب و (سوسانا) وتعني يشرب، وقد اشتق اسم سوسة من إحدى هاتين الكلمتين نظرا لوجود عين ماء.

وقد شيد البيزنطيون مباني كثيرة أهمها مجموعة الكنائس الضخمة التي كانت أعمدتها من المرمر ذي اللونين الأبيض والأخضر ولم يبق من المباني إلا بقايا من أسوار المدينة والمسرح والميناء وتبدو الأسوار الهلينية واضحة للعيان ولو إن سقوط أجزائها العليا يجعل من العسير تحديد مداخل المدينة القديمة.

ابوللونيا في العهد الإسلامي

استمر من عام 642–1510م ولا توجد مصادر تتحدث عن تاريخ سوسة في العصر الإسلامي إلا أن أهم ما يمك ن الإشارة إليه هو أن المسلمين اتخذوا من الحنية الموجودة في الكنيسة أمكنة للصلاة [16].

سوسة في العهد التركي (العثماني)

امتد حكم الأتراك للبلاد 1551–1911م. وقد قسم إلى ثلاثة عهود، العهد العثماني الأول، 1551–1711م، والأسرة القرمانلية 1711–1835م، العهد العثماني الثاني 1835–1911م.

ونظرا لأهميتها فقد اختار الأتراك سوسة لتوطين المسلمين القادمين من كريت 1897 وفي هذا التاريخ أسست مدينة سوسة الحديثة.

سوسة في العهد الإيطالي

بعد قدوم الإيطاليين في شهر مايو 1931 أعيد بناء المدينة على نطاق واسع وتم استعمالها كميناء للملاحة الساحلية وكمركز إداري وتوجد بعض المباني تحمل الطراز الإيطالي ومنها مكتب اللجنة الشعبية ومتحف سوسة.

وفي عام 1968م قدمت دوكسيادس المخطط الشامل وبعد ذلك تم نمو المدينة يتبع الخطوط التوجيهية العريضة لمخططها هذا[17].

المنطقة الأثرية: تقع المنطقة في الشمال الشرقي من منطقة سوسة وتبلغ مساحة هذه المنطقة 26 هكتار ويمكن تقسيم المنطقة الأثرية إلى:

1. الكنائس: ويوجد ثلاث كنائس وهي الكنيسة الشرقية.

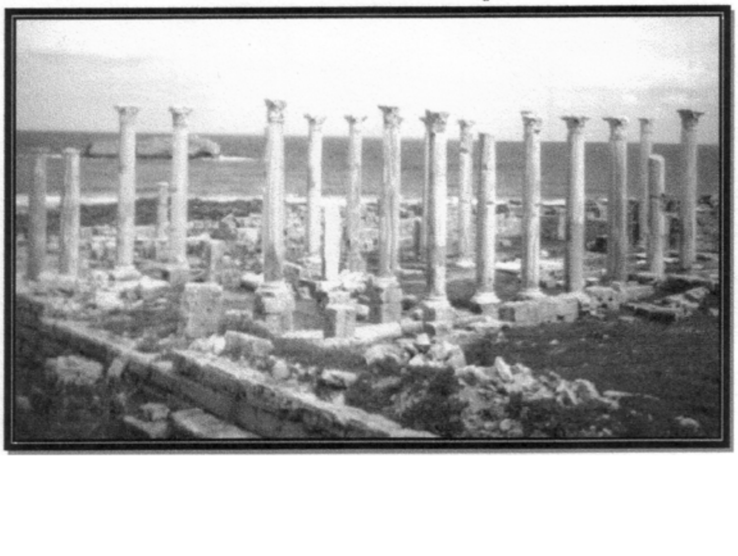

صورة رقم (3) الكنيسة الشرقية

الكنيسة الوسطى:

الكنيسة الوسطى صورة (4)

والكنيسة الغربية:

الكنيسة الغربية صورة (5)

2- قصر الدوق (الحاكم).

3- المسرح الإغريقي.

4- الحمامات الإغريقية البيزنطية.

5- البوابات.

6- الأبراج.

لقد بنيت الكنائس في العهد البيزنطي وتتكون الكنيسة من عدة أجزاء:

أ- الحنية: وهي جزء من الكنيسة استغل في العهد الإسلامي كمسجد.

ب- المذبح: وهو المكان المخصص لتقديم القرابين.

ج- الصحن: صورة (6).

صورة (6)

الحنية والمذبح . الصحن

د- الاتريوم، وهو فناء مفتوح.

هـ- نارذكس، وهو ممر يقف فيه الناس المبتدئين في تعلم الدين.

و- الأجنحة، وهي الأعمدة التي تحدد حجم الكنيسة.

أما قصر الدوق (الحاكم) يقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- الجناح الشرقي وقد خصص للحاكم.

ب- الجناح الأوسط: للخدم.

ج- الجناح الغربي. للحرس، ويوجد به أربعون جنديا، وتوجد بالقصر أربعون غرفة بالإضافة لوجود كنيسة صغيرة.

صورة 7 قصر الدوق

صورة 8 مجلس القديس

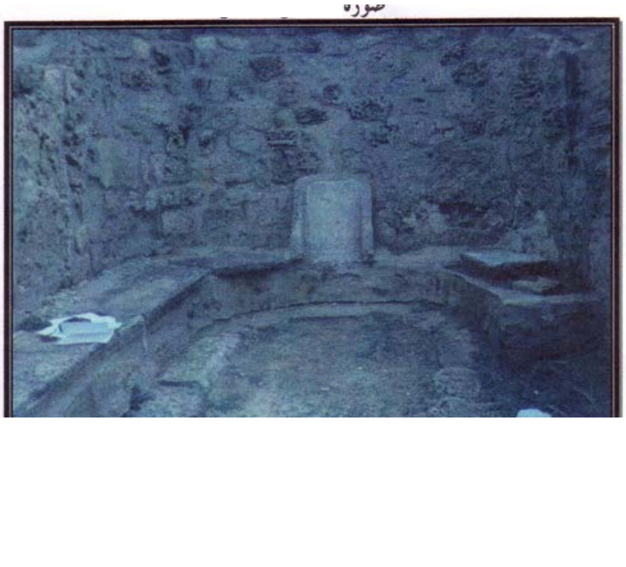

المسرح أقيم في العصر الهيلنستي على الطراز اليوناني ثم أعيد تنظيمه بصورة أحسن في عهد الإمبراطور دومينسيان (92–96ق.م) ويقع المسرح خارج المدينة الأثرية في الجهة الشرقية وبني خارجها لأنه لم يخطط لبنائه إلا بعد إنشاء سور المدينة.

الحمامات: وهي في الأصل من بناء الإغريق ولكن بعد مجيء البيزنطيين تم نقل أجزاء من الحمامات الإغريقية لبناء حمامات بيزنطية إلا أن العمل توقف ولم يكتمل بناؤها وأسباب توقف إنشاء الحمامات البيزنطية غير معروف.

ويوجد بالحمام غرفة للتبريد وأخرى للبخار وتوجد صالة للتمرين.

البوابات: توجد في المنطقة الأثرية عدة بوابات منها بوابة غربية وبوابة شرقية اكتشفتها بعثة من جامعة السربون عام 1978ف.

أما الأبراج فيوجد 22 برجاً بأنواع مختلفة منها البرج الدائري والبرج المربع والموجود حاليا 19 برجاً. وتحاط هذه المباني الأثرية بسور.

صورة رقم 9 سور المنطقة الأثرية

متحف سوسة الأثري:

يقع المتحف في مركز المدينة وقد اختير كمتحف عام 1983 ف بعد ما كان يمثل مبني للحكومة الإيطالية ويدير المتحف ستة اشخاص وتوجد به عدة قاعات وكل قاعة تزخر بالعديد من التحف والنقوش والتماثيل وتبلغ مساحته حوالي 300م^{2} (18).

الصورة رقم 10 المتحف

ومن أهم التحف والنقوش ما يأتي:

1 - **قبر روماني:** عثر عليه في مقبرة بيزنطية قرب المتحف. يرجع تاريخه إلى نهاية القرن الثاني أو الثالث الميلادي ويظهر على جانبه نقوش بارزة لآلهة مثل هيرقل، هيرمس، عيروس. وقد عثر عليه في الحمام الروماني بسوسة[19].

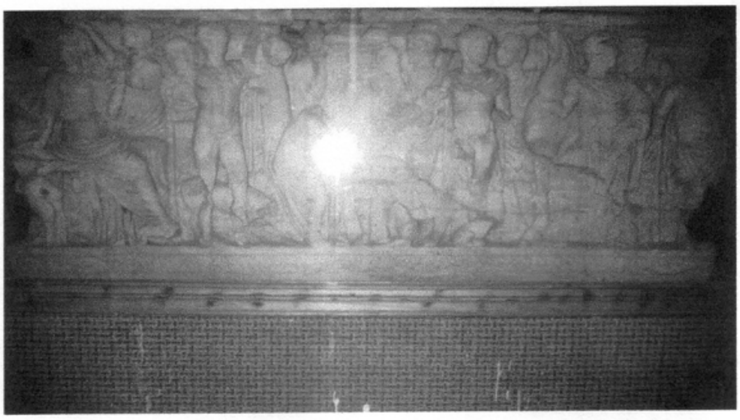

صورة رقم 11 القبر الروماني

2- ثلاث تيجان أعمدة كانت في السابق قطعة رخامية واحدة على شكل مكعب يحمل كتابة من جميع اتجاهاته تسجل قائمة بأسماء كهنة الآلهة. أبو للو، وقد ذكر اسم كاهن أبو للو في ذلك الوقت الذي نقشت في عهده هذه القائمة وكان حاكما لمدينة أبو للو ولكن في العهد البيزنطي قطع هذا اللوح الرخامي لغرض استعماله كتيجان لأعمدة في إحدى الكنائس وقد عثر عليه بالكنيسة الشرقية بسوسة[20]

3- ويوجد بالمتحف جزء من نحت بارز يمثل الآلهة كيبيليام الآلهة وهي جالسة على العرش ويحرس العرش أسدان عثر عليهما في سوسة.
4- حجر تحديد الأراضي: ويحمل كتابة لاتينية في خمسة عشر سطرا وان النقش يعود إلى عصر الإمبراطور فسبسيان وبالتقريب في عام 72م. كما يظهر من النص وبالرغم من أن لغة النقش لاتينية فقد ورد في النص اصطلاحات إغريقية ككلمة (خوريا) بمعنى أراضي، وكلمة (مدمون) وهي الوحدة الدالة على قياس الأراضي[21].

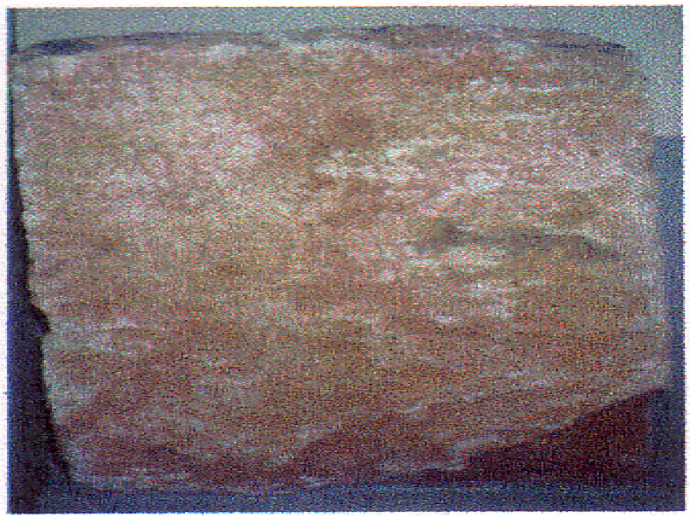

صورة 12 حجر تحديد الأراضي

5- بالإضافة إلى تماثيل أثينا آلهة الحكمة عثر عليه في سوسة وغيرها من النقوش التي تحمل في طياتها تاريخ سوسة[22].

المقابر: توجد ثلاث مقابر، اثنان منها عند المدخل الغربي للمدينة بالقرب من الساحل والثالثة في مركز المدينة[23].

المنار: ومن المعالم الأثرية الأخرى والتي لها بعد سياحي وثقافي منار سوسة وقد بنيت فوق الأجزاء المرتفعة من الشاطئ وهي تعد من أهم الوسائل المساعدة للملاحة في البحر.

3-2 الخدمات السياحية في منطقة سوسة

وتتضمن دراسة المصيف وخدمات البريد والكهرباء والإمداد بالماء وخدمات الميناء وفيما يلي توضيح لكل منها:

مصيف سوسة: لقد اشرنا في فصل المقومات البشرية لصناعة السياحة في منطقة سوسة عن المصيف ولكن بشيء من الإيجاز وهنا في فصل العرض السياحي نتناول المصيف من حيث قدرته الاستيعابية وعدد الغرف والأسرة فالمصيف يتكون من عدة أجنحة ويوجد به جناح

(2، 3، 5، 6).

ويتكون كلا من الجناحين (2، 3) من عشرة غرف بينما الجناحان الآخران فيتكونان من 20 غرفة وبذلك يكون مجموع الغرف 60 غرفة وتشمل على 120 سريراً وتستوعب 160 شخصاً على اعتبار أن جناح (2، 3) زوجي والجناح (5) في غرفة أربعة أسرة والجناح (6) زوجي.

صورة رقم (13) الجناح رقم (6)

أما الاستراحات فتوجد بالمصيف (5) استراحات. تقع استراحة رقم (1) خلف الجناح رقم (2) بينما الاستراحتين (2، 3) تقع بالقرب من المقهى الرئيسي.

وتطل الاستراحتان (4، 5) على الكورنيش أما المقهى الرئيسي فيوجد خلف جناح رقم (3) بينما يطل مقهى الشاطئ على ساحل البحر.

أما بالنسبة للمطعم فيوجد في المصيف مطعم كبير مكتوب عليه (صالة الألعاب الالكترونية) بالإضافة إلى وجود مسرح وهو يقع بالقرب من جناح رقم (2).

أما ما يخص أماكن اللعب فيوجد بالمصيف ملعب للتنس وملعب كرة قدم يقعان أمام جناح رقم (3).

الحمامات: توجد الحمامات في طرفي المصيف من الجهة المطلة على الشاطىء ويوجد غرفة واحدة لخدمات الإنقاذ.

أما بالنسبة للعمالة فيشتغل بالمصيف 65 عاملاً في موسم الذروة Peak season بينما في موسم الكساد لا يزيد عدد العمال عن 30 عاملاً ويمتد الموسم السياحي من شهر الماء إلى شهر الفاتح.

وهناك مخطط للمصيف يتضمن بناء وإنشاء عدة وحدات جديدة فعلى سبيل المثال مخطط لإنشاء مدينة ملاهي متكاملة في المصيف وغيرها من المشاريع الأخرى التي سنأتي على ذكرها في الفصل الخاص من هذا البحث[24]. انظر الشكل رقم (4).

خدمات البريد: يوجد مكتب البريد في شمال المنطقة بالقرب من الميناء وتتمثل الخدمات البريدية في وجود برج للاتصال بالموجات الدقيقة مركبا في وسط المدينة حيث يوجد به مقسم هاتفي الي بعدد 1000 خط هاتفي

مستعمل منها حاليا 700 خط محلي ويوجد هناك 15 خطاً خارجياً ويوجد مكتب بريد يقدم خدمات الاتصالات المحلية والدولية ويستقبل الرسائل والطرود البريدية ويصل عدد العمال في مكتب البريد إلى (5) اشخاص.

الكهرباء: توجد بالمنطقة محطة كهرباء، ويتم توليد الطاقة الكهربائية بواسطة ثلاث توربينات غازية بالدورة المشتركة قوة كل منها 15 (م.ف.م).

هذا ويتم تغذية الانتاج الكهربائي من المحطة المذكورة في الشبكة الوطنية 220 ك ف.

كما توجد وصلة بقوة 66 (ك ف) الى محطة التمويل الرئيسية الموجودة في المدينة، حيث استهدفت محطة الكهرباء لتزويدها بالوقود عن طريق البر الا انه لم يتم انجاز الرصيف حتى الآن.

خارطة للمخطط الحالي لمصيف سوسة

ويتم تزويد [illegible] يا عن طريق ناقلات النفط ورغم وجود كهرباء كافية الا ان المعدات الموجودة في المحطة الفرعية قديمة حيث وصلت الى نهاية عمرها الافتراضي.

ويرى ضرورة استبدالها قريبا بمعدات جديدة والتوزيع الكهربائي يتم بواسطة الكوابل الارضية[25].

خدمات المياه: يتم امداد سوسة بالماء من مصدرين يتمثلان في عيون محلية ومحطة تحلية وتبلغ الطاقة الاستغلالية لمحطة المياه الواقعة في منطقة العيون 12 لتراً في الثانية في حين ان الطاقة الانتاجية المأمونة للعيون تقدر بـ 15 لتراً في الثانية، غير ان الجهات المختصة ترى انه بسبب وعورة الارض المحيطة بالعيون ستكون تكلفة استغلال الحد الاقصى لكمية المياه المتاحة واضافتها الى شبكة التوزيع مرتفعة لدرجة تحول دون تحقيق ذلك.

تبلغ الطاقة الانتاجية الحالية لمنطقة التحلية 13500م^3 في اليوم، ومن اجل نقل كمية المياه هذه تم مد خط مواسير قطره 300 ملم طوله 5645 متراً، وانشاء خزان ارضي سعة 1000م^3، ويجري حاليا مد خط مواسير الضغط الخاص بشحات.

ووفقا لافادة السلطات المختصة تعتبر نوعية المياه المستخرجة من العيون مقبولة، كما تتم اضافة الكلور لتلك المياه عند محطات الضخ.

ومن الخزان الخاص بالمنطقة يتم توزيع المياه عليها بواسطة شبكة توزيع تغطي كافة المناطق العامرة وموصلة بكافة المنازل وكافة مواسير الشبكة ممتدة تحت الارض وتتراوح اقطارها بين 80 ملم-200ملم[26].

4-2-2

3. الطلب السياحي بمنطقة سوسة

3–1 الإطار النظري للطلب السياحي.

3–2 واقع الطلب السياحي في منطقة سوسة.

3–3 تحليل عناصر الطلب السياحي طبقا لما كشفت عنه الدراسة الميدانية.

3. الطلب السياحي بمنطقة سوسة

3–1. الإطار النظري للطلب السياحي[27]

تعريف الطلب: يمكن تعريفه على انه الكمية التي تنوي مجموعة معينة من المستهلكين شراءها من سلعة معينة وبسعر محدد في زمان ومكان محددين. وهذا الافتراض قد يصح لحد ما على بعض السلع إلا أن المسألة في السياحة أكثر تعقيدا.

فالعوامل المركبة التي تؤثر أو تحكم السائح في السفر إلى منطقة ما فهي مختلفة ومتباينة إلى الدرجة التي تجعل الطلب السياحي يبدو مختلفا. فعناصر السياحة هي توفر أوقات الفراغ، ودخل قابل للأنفاق، بالإضافة إلى مجموعة من العوامل الأخرى بعضها عقلاني وبعضها عاطفي.

خصائص الطلب السياحي:

1. **المرونة:** تعني مرونة الطلب درجة استجابة الطلب للتغييرات في هيكل الأسعار أو التغيرات في الأحوال الاقتصادية أو السياحية أو الاجتماعية.

2. **الحساسية:** الطلب السياحي عالي الحساسية تجاه التغيرات الاجتماعية والسياسية والأمنية.

3. **التوسع:** اتسع الطلب السياحي في السنوات الأخيرة لتعدد جهات الإنتاج ومازال يتوسع وأسباب التوسع هي:

أ. التطور التكنولوجي السريع وخصوصا في مجال النقل.

ب. تطور وسائل الاتصالات.

ج. التطور الاقتصادي وارتفاع مستوى الدخل وخاصة في الدول الغنية والمتقدمة صناعيا.

د. زيادة أوقات الفراغ المتمثلة بطول عطلة نهاية الأسبوع وكثرة الأجازات السنوية والموسمية.

هـ. عوامل المناخ والطقس وهطول الأمطار في منطقة ما بكثرة يساعد على سفر الناس إلى مناطق أخرى تتوفر فيها الشمس.

و. الرغبة في تغيير نمط الحياة والتخلص من روتين العمل وخاصة في المدن الصناعية.

ز. ترتيبات السفر العالمية المنظمة (سياحة المجموعات) والتي وفرت الجهد والمال على المشاركين بها.

ح. ملكية السيارة الخاصة وفرت وسيلة للنقل سريعة ومرنة ورخيصة.

4. **الموسمية:** من المعروف أن للسياحة موسم ذروة وتدفق للسواح يطلق عليه موسم الذروة، وموسم كساد يقل فيه عدد السواح وموسم وسط.

5. **المنافسة :** عدم سياحة المنافسة الصافية أو حتى احتكار القلة في السياحة في كثير من الحالات وخاصة الدول التي تمتلك آثاراً قديمة يصعب على الدول المنافسة منافستها في هذا المجال.

6. **عدم التكرار:** عادة لا يتصف الطلب السياحي بصفة التكرار.

أهم العوامل التي تساعد على زيادة الطلب السياحي:

1. التطور المستمر في مستويات المعيشة وزيادة أوقات الفراغ وحق العاملين في الحصول على أجازات مدفوعة الأجر.
2. الارتفاع المستمر في الدخل.
3. التطور المستمر في وسائل النقل والمواصلات.
4. النمو العالمي المستمر في عدد السكان.
5. الهجرة من الريف إلى المدينة.

ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من الطلب السياحي وهي:

1. **الطلب السياحي العام:** ويقصد به الطلب العام على إجمالي الخدمات السياحية بصرف النظر عن النوع والوقت.
2. **الطلب السياحي الخاص:** ويرتبط هذا الطلب ببرنامج سياحي معين يجده السائح لإشباع رغباته واحتياجاته، وهذا الطلب على برنامج معين طلبا خاصا بسائح أو مجموعة سواح وليس كل السواح.
3. **الطلب السياحي المشتق:** يرتبط هذا النوع بالخدمات السياحية المكملة أو المكونة للبرنامج السياحي مثل الطلب على الفنادق وشركات الطيران أو النقل السياحي أو الوكالات.

ويمكن التفرقة بين نوعين من الطلب السياحي:

1. الطلب السياحي الفعال: وهو طلب صريح من جانب السواح لتوفر عوامل أهمها الرغبة والفراغ والقدرة على الدفع.
2. الطلب السياحي الكامن: وهو طلب ينقصه احد عناصره الأساسية بمعنى لا تتوفر حاليا لدى السائح. وهذه العناصر هي:

أ. القدرة على دفع تكاليف الرحلة.

ب. عدم توفر الظروف المناسبة.

ج. عدم حصول السواح على المعومات الكافية.

د. ضعف وسائل الإعلام والإعلان والترويج.

3-2. واقع الطلب السياحي في منطقة سوسة:

تضمنت الدراسة الميدانية 30 استمارة استبيان تم الإجابة على 9 منها من قبل العاملين بالمرفق السياحي ونسبتهم 100% ذكور.

أما السواح فأجابوا على 21 استمارة استبيان وبلغت نسبة الذكور 72% ونسبة الإناث 28% وقد كان المستوى التعليمي للسواح 100% تعليم جامعي وطرحنا عليهم الأسئلة المبينة كالتالي:

مستوى الدخل كان عالياً لـ 30% من السواح ومتوسطاً لـ 66% من السواح ومنخفضاً لـ 4%.

أما غرض الرحلة فكان ترفيهياً لـ 50% من السواح وتعليمياً وثقافياً لـ 50% من السواح.

وكانت الرحلة داخلية لـ 96% وخارجية لـ 4%. وبالنسبة لمقدار المبالغ المنفقة فقد أجاب 34% من السواح بأنه يكفي لسد حاجاتهم أما الـ 66% الباقين فكانت إجابتهم بأنه لا يكفي.

وكانت الجهة المشرفة على السفر 13% هي وكالات السفر و 43% عن طريق أصحاب العمل و 17% قام بالرحلة السائح نفسه و 23% عن طريق النقابة و 4% عن طريق شركة.

وكانت واسطة السفر لـ 83% هي الحافلة و 11% السيارة و 6% عن طريق الطائرة وكانت مدة الإقامة لـ 60% أسبوعاً واحداً فقط ولـ 20% ليلة واحدة ولـ 14% شهراً واحداً ولـ 6% فصلاً.

كانت الرحلة جماعية لـ 96% وفردية لـ 4%.

أما بالنسبة لعوامل الجذب الطبيعية للسواح مثلت الشواطىء 46% من عوامل الجذب، أما المناخ فمثل 40% ومثل الغطاء النباتي الطبيعي 4%.

خدمات المنتج السياحي كانت جيدة جدا بالنسبة لـ 7% وجيدة بالنسبة لـ 23% ومتوسطة بالنسبة لـ 16% ومحدودة بالنسبة لـ 14% ومقبولة بالنسبة لـ 10% وضعيفة بالنسبة لـ 30%.

3-3 تحليل عناصر الطلب السياحي طبقا لما كشفت عنه الدراسة الميدانية:

1. طلب سياحي تعليمي وثقافي: وهذا النوع من الطلب السياحي يهدف إلى التعرف على ثقافات وحضارات أقاليم أو دول متباينة الخصائص مما يعني أنها سياحة من اجل المتعة الذهنية والمعرفة لذلك تشتمل على زيارة المناطق التاريخية والأثرية والتي تشمل المعابد والمسارح والحصون والأسوار والقصور والتماثيل بالإضافة إلى المتاحف والمكتبات[28].

وقد كشفت لنا الدراسة الميدانية إن 50% من السواح القادمين إلى منطقة سوسة كان غرضهم من ذلك هو غرض تعليمي وثقافي لما يتوفر في هذه المنطقة من مظاهر طبيعية وبشرية تستحق الدراسة حيث دراسة الآثار القديمة في منطقة سوسة والتي تكشف عن تاريخ مدن عريقة قامت في هذه المنطقة وتشمل هذه الآثار الكنائس والقصور والحمامات والمتاحف.

وهذا الأمر يؤدي إلى تدفق السياح إلى هذه المنطقة ليطلعوا على تاريخ تلك المدن وما تبقى منها من آثار حيث تجذب العديد من السواح وخاصة الذين قام أسلافهم بتعمير وبناء هذه المدن التاريخية حيث ينظرون لها على أنها امتداد لتاريخهم وحضارتهم.

2. طلب سياحي من اجل الترفيه:

ويقصد بالسياحة الترفيهية استثمار أوقات الفراغ بعيدا عن العمل ومسؤولياته في السياحة من اجل المتعة والراحة، وعادة ما يلجأ السياح في هذه الحالة إلى الأقاليم ذات المناظر الطبيعية الخلابة أو إلى المواقع ذات المناخات المعتدلة لذلك تتراوح طبيعة النطاقات المقصودة لهذه الأغراض بين الجبلية والبحرية والجزرية والمحميات الطبيعية والمتنزهات القومية)[29].

ونجد في منطقة سوسة سياحة شاطئية وجبلية معا وتتوفر فيها المناظر الطبيعية الجميلة وهي منطقة هادئة بعيدة عن الضوضاء ومناخها معتدل وبذلك تجذب السواح الراغبين في الاستجمام والترفيه عن أنفسهم حيث يملكون 50% من نسبة السواح القادمين إلى سوسة.

وبذلك نرى أن السياحة التعليمية والسياحة الثقافية والترفيهية تتواجد بشكل متعادل في منطقة سوسة.

3. مصدر السواح: إن السواح القادمين إلى منطقة سوسة يتدرجون حسب أعدادهم بالترتيب كالآتي: الفرنسيون، الإيطاليون، الالمان، السويسريون، اليابانيون والقادمون من كوريا الشمالية والسويديون هذا بالإضافة للسواح القادمين من داخل الدولة من مختلف أنحائها.

صورة رقم 14 لبعض السواح الفرنسيين

4. هل السائح يقوم بالرحلة بنفسه؟

إن السواح الذين يقومون بالرحلة بأنفسهم يمثلون 17% من السواح القادمين للمنطقة أما 83% المتبقي فهم موزعون كالآتي: 43% يقومون بالرحلة عن طريق أصحاب العمل و 23% عن طريق النقابة و 13% عن طريق وكالة السفر و 4% عن طريق الشركات. وتقل نسبة السواح القائمين بالرحلة بأنفسهم وذلك لعدم توفر الدعاية المناسبة بشكل جيد في كل أنحاء العالم حتى يتعرف على المنطقة أعداد كبيرة من الراغبين في السياحة حيث لا

تعرف بهذه المناطق إلا وكالات السفر المهتمة بأمور السياحة وبإظهار مناطق جديدة للسواح حيث لا يعل م بأهمية هذه المناطق السياحية عامة الناس ولكن إذا توفرت الدعاية اللازمة ستزيد نسبة السواح القائمين بالرحلة بأنفسهم بشكل كبير ونلاحظ أن جميع السواح القادمين إلى المنطقة يأتون في شكل جماعات سياحية.

5. **الإيواء:** ويشمل الفنادق والموتيلات وفنادق الشقق والفنادق الريفية (الاوبرج) وفنادق السيارات.

أما بالنسبة لمنطقة سوسة فيتوفر فيها الأنواع الآتية من مراكز الإيواء:

أ. **الفنادق:** اشهر أشكال أماكن الإقامة وأوسعها انتشارا وأكثرها تشغيلا وأقدمها عهدا إذ ترجع صناعة إيواء النزلاء وتوفيرها حاجاتهم من الطعام والشراب إلى أقدم العصور البشرية وتطورت صناعة الفنادق حتى اتخذت أشكالها المعاصرة والتي تتباين فيما بينها تبعا للخصائص الرئيسية التالية:

1. مستوى الخدمات.
2. موسمية التشغيل.
3. طول فترة الإقامة.
4. نوعية النزلاء. [30].

ويوجد في منطقة سوسة فندق واحد 3 نجوم وهو لايفي بالأغراض السياحية اللازمة فهو ضعيف الخدمات ولكن ربما يعوض المصيف بمبانيه المختلفة هذا النقص في الخدمات الفندقية حيث يتوفر فيه أماكن للإقامة وهي بمستويات مختلفة حسب الطلب. انظر الشكل رقم (5).

ب. **الموتيلات:** وهي عبارة عن فنادق صغيرة تركز على تقديم غرف نوم للنزلاء وتمتد أفقيا على جوانب الطريق التي تتميز بكثافة حجم الحركة عليها وتكون الإقامة فيها لفترة قصيرة لا تتجاوز ليلة واحدة [31].

وهذا النوع من أماكن الإيواء لا يوجد في منطقة سوسة بشكل يذكر.

ج. **فنادق الشقق:** عبارة عن فنادق توفر الإقامة في شقق مجهزة خاصة، وهو يناسب النزلاء الذين يرغبون في الإقامة لمدة طويلة كما يناسب المجموعات السياحية والعائلات حيث تتميز الإقامة فيها بانخفاض التكلفة عن مثيلتها عند الإقامة في الفنادق التقليدية[32].

وهذا النوع يوجد في مصيف سوسة حيث تتوفر فيه شقق بمختلف الأحجام والمستويات.

المخطط الرئيسي لعام 2000. ف

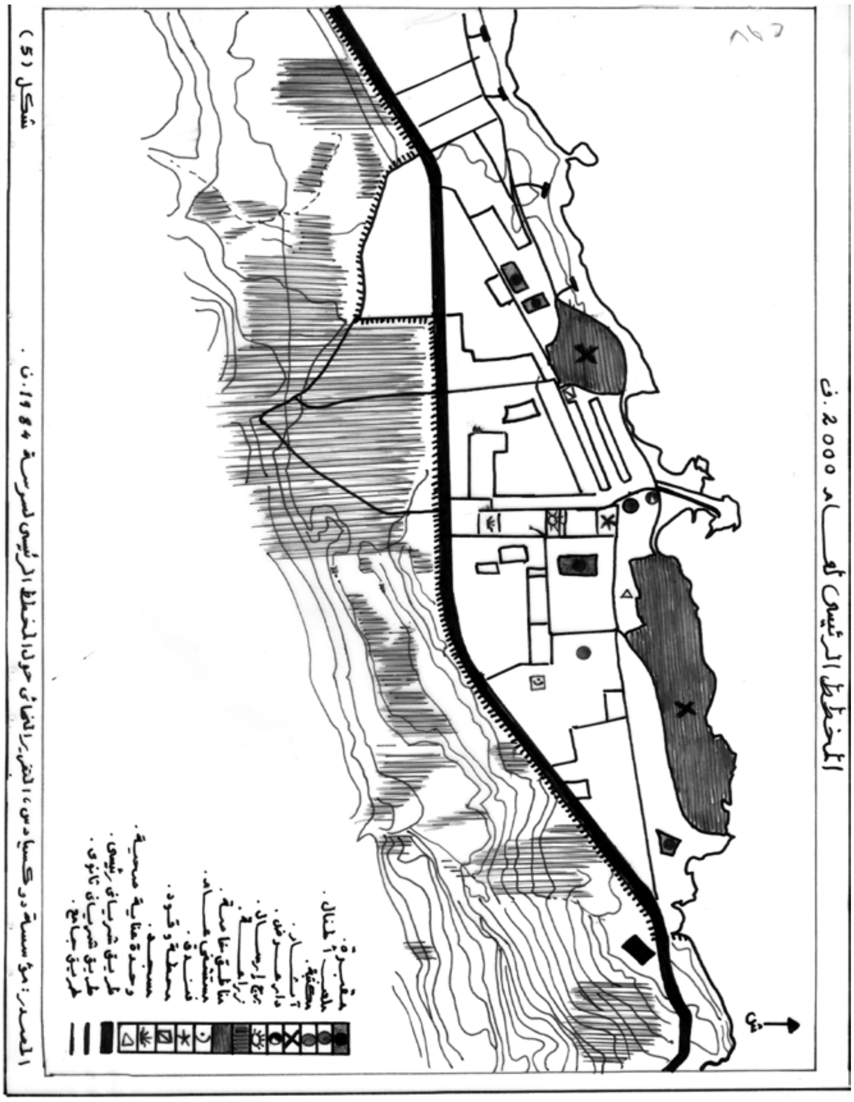

5-2-2

4. مشاكل صناعة السياحة بمنطقة سوسة

4-1. المشاكل الطبيعية التي تواجه صناعة السياحة.

4-2. المشاكل البشرية التي تواجه صناعة السياحة

4. مشاكل صناعة السياحة بمنطقة سوسة.

تتأثر صناعة السياحة بعدة مشاكل وهي في ذات الوقت تنبثق منها مشاكل. ونتيجة لذلك يمكن تقسيم المشاكل المتعلقة بصناعة السياحة الى مشاكل طبيعية ومشاكل بشرية.

4-1. المشاكل الطبيعية التي تواجه صناعة السياحة:

هناك عدة تحديات تواجه السياحة من الناحية الطبيعية في منطقة الدراسة ويتمثل هذا التحدي في:

1. تآكل الشاطىء لمسافة 2-3 متر سنوياً وهذا يعني القضاء على السياحة الشاطئية لهذه المنطقة.

كان من أهم أسباب قيام هذه المشكلة:

أ. ضعف التكوين الجيولوجي للشاطىء.

ب. استنزاف كميات كبيرة من الرمال من قبل سكان المدينة في عمليات بناء منازلهم.

ج. عدم وجود رقابة تحافظ على البيئة بالمنطقة[33].

2. تدهور الغطاء النباتي الذي يشكل أحد أركان صناعة السياحة وقد جاء هذا التدهور نتيجة للنشاط البشري السيء وفي الوقت نفسه قد تؤثر السياحة على الغطاء النباتي والحياة الحيوانية فيه عن طريق الافراط في قطع الاشجار، وعدم وجود قانون يحمي الحيوانات التي قد تنقرض نتيجة للصيد المفرط.

4-2. المشاكل البشرية التي تواجه صناعة السياحة:

يمكن تقسيم هذه المشاكل الى : مشاكل إقتصادية، ومشاكل اجتماعية، ومشاكل بيئية.

المشاكل الاقتصادية:

يمكن تلخيصها في الآتي:

1. قد يؤدي التركيز على قطاع السياحة الى إهمال قطاعات أخرى لا تقل أهميتها عن السياحة فمن خلال استمارة الاستبيان تبين أن 48% من جملة المشاكل التي تمثلها مشكلة إهمال القطاعات الأخرى، فمثلاً قد يلحق الاهتمام بالسياحة ضرراً بالقطاع الزراعي من عدة أوجه ومنها:

أ. استقطاب الأيدي العاملة من القطاع الزراعي للسياحي وهذا يؤدي لتأثير سلبي مزدوج على كلا القطاعين.

ب. يؤثر الاهتمام بالسياحة على المساحة المزروعة والتي تستغل في بناء الفنادق والمنتجعات السياحية وهذا ينعكس على صغر حجم الحيازة ونوعية المحاصيل التي تكون في جلها خضراوات وفواكه وبالتالي تقلل من درجة الاكتفاء الذاتي.

2. يؤدي النشاط السياحي الموسمي الى حدوث ظاهرة البطالة الموسمية وتصل نسبة هذه المشكلة 19% أي ما يقارب ألـ 5/1 من جملة المشاكل كما تظهر ذلك استمارة الاستبيان وهذه المشكلة تعاني منها منطقة سوسة حيث يبلغ عدد العمال في المصيف 65 عاملاً في موسم الذروة إلا أنه يصل الى 30 عاملاً في فترة الكساد السياحي.

3. (تأثيرها على الدخل القومي وهذا يرتبط بالانفاق السياحي أي ما ينفقه السائح في مقابل الأقامة ومختلف الخدمات التي توفر له، ويمكننا حصرها في الدخل السياحي عن طريق إيجاد الفرق بين قيمة الانفاق السياحي داخل الدولة أو منطقة الدراسة من نفس الدولة في الدول الأخرى وتكمن المشكلة هنا في أن هناك دولاً يزيد معدل إنفاق مواطنيها في الخارج عن عائداتها السياحية[(34)].

4. تأثير السياحة على ارتفاع الاسعار وذلك من خلال استيراد الأثاث والمفروشات والكثير من المواد الغذائية وبعض العمالة ذات الكفاءة العالية من الخارج وقد أثرت السياحة في منطقة سوسة. ويظهر هذا جلياً في سعر

المبيت في الاستراحات والذي يصل الى 50 ديناراً في الليلة وذلك لأن الأثاث والمفروشات في هذه الاستراحات مستوردة من الخارج وخاصة من ايطاليا (35).

5. إن السياحة تعد من الصناعات الحساسة والسريعة التأثر بالمتغيرات المختلفة فقد تؤثر فيها الأحداث السياسية وتصل نسبة تأثيرها 50% وبالمتغيرات الاقتصادية وتمثل 26% وبالتذبذب في أسعار العملات ويبلغ 10%.

6. مشاكل متعلقة بهندسة المصيف حيث يتميز بضيق الدرج وقلة الخدمات المتوفرة فيه وخاصة فيما يتعلق بالجناح رقم (5) حيث يفتقر الى دورة مياه مستمرة ومياه ساخنة وبضعف التجهيزات والأثاث.

ومن أهم الأسباب التي تؤدي لانخفاض السواح من خلال ما كشفت عنه استمارة الاستبيان تبين أن انخفاض الخدمات تشكل نسبة 45% وعدم وجود أماكن جيدة للايواء 3% وضعف الوعي السياحي وقلة الخبرة السياحية 10% وعدم الاستعداد لاستيعاب السواح 16%.

المشاكل الاجتماعية:

التي تؤثر وتتأثر بصناعة السياحة وهي تشمل المشاكل التي تؤثر على الجوانب الثقافية وعلى عادات وتقاليد وسلوك السكان المحليين التي تحدد مدى استعدادهم للتأثر بالآخرين ويحدد هذه العلاقة عدد الوافدين وعدد السكان المحليين وعدم قدرة الدولة المضيفة على امتصاص السواح الوافدين اليها بحكم ارتفاع مستوى كفاءة مرافق الخدمات وارتفاع المستوى الحضاري للسكان.

وهذا الاحتكاك يزيد بتزايد عدد الليالي السياحية وعدد السواح. ومن أهم المشاكل الاجتماعية:

1. تؤثر السياحة على السكان وتعمل على زيادتهم في منطقة العرض السياحي؛ وذلك لتوفير فرص العمل التي تعمل على جذب السكان وزيادة أعدادهم في المنطقة وهذا يؤدي الى ارتفاع الكثافة السكانية ويسبب في ظهور مشكلة الازدحام والاكتظاظ خاصة في وسائل النقل.

2. تؤدي الى تغيير في مظاهر سلوك وعادات المجتمع وهذا كثيراً ما يظهر بوضوح عند طائفة الشباب الذين يقلدون الأوربيين في ملبسهم وتصفيف شعرهم.

3. قد تكون السياحة من العوامل المساعدة والمشجعة على نقل الأمراض مثل أمراض الكوليرا والأنفلونزا والايدز.

4. ظهور نمط استهلاك الغذاء وانتشار الوجبات الغذائية السريعة والجاهزة وتقلص الوجبات التقليدية[36].

5. تشجع السياحة على ارتفاع معدل الجرائم وخاصة السرقة وقد يقوم السواح بسرقة بعض التحف وهذا ما حدث لبعض الآثار المغمورة في سوسة بعملية الغوص باعتباره يمارس هذه الهواية إلا أنه يقوم بسرقة ما هو موجود في القاع من التحف وكذلك تعرضت بعض التحف في المتحف لعملية السرقة[37].

6. تدفق السواح بأعداد كبيرة قد يكون وجه استعماري جديد ويتمثل من خلال تدفق أعداد كبيرة من السواح من دولة معينة الى منطقة العرض السياحي أو من خلال ضخامة رؤوس الأموال المستثمرة من نفس دولة الطلب في منطقة العرض وهذا قد يؤدي الى ما يعرف بالتبعية السياسية.

7. ظهور ازدواجية في المباني السياحية الفخمة إذا ما قورنت بالمساكن في منطقة العرض وبعبارة أخرى يكون نسيج المدينة غير متناغم وغير متكامل.

8. تفتقر سوسة الى كادر سياحي مختص وذي كفاءة عالية في ادارة هذا القطاع إلا أن هذه المشكلة سوف تعالج عن طريق الخريجين من معهد السياحة والفندقة الذي سيخرج في عام 2000 أول دفعة مؤهلة للأعمال السياحية والفندقية.

9. ضعف وسائل الاعلام والدعاية سواء كانت مرئية أو مصورة التي تبين السياحة في منطقة سوسة وتشجع على السواح زيارة هذه المنطقة.

المشاكل البيئية لصناعة السياحة:

تتعدد المشاكل البيئية الناجمة عن صناعة السياحة ولعل من أهم المشاكل البيئية مشكلة التلوث ومشكلة استنزاف الموارد.

1. مشكلة التلوث: لقد أوضحت الدراسة الميدانية بأن 16% من المشاكل الناجمة عن السياحة سببها التلوث ويتم هذا التلوث عن طريق زيادة الفضلات وخاصة في موسم الذروة السياحية والذي يتوافق مع شهور الصيف والتي تعمل الحرارة فيه على زيادة نشاط الكائنات الحية وانتشار البعوض وتسبب في حدوث التلوث غير المادي (الضوضاء) نتيجة لعمليات الازدحام خاصة إذا استقبلت المنطقة أعداداً كبيرة من السواح يفوق قدرتها الاستيعابية، وينجم التلوث من خلال زيادة كميات الصرف الصحي وخاصة إذا لم تكن هذه المجاري معدة لهذه الأعداد من السواح.

2. أما مشاكل الاستنزاف فهي تتمثل في أن السواح يستهلكون كميات كبيرة من الموارد الموجودة في المنطقة وخاصة ما يتعلق بمورد الماء وتصل نسبة الاستنزاف حسب ما أوضحته الاستمارة 7%.

6-2-2

5. نحو آلية لتطوير السياحة في سوسة

5. نحو آلية لتطوير السياحة في سوسة

- تنظيم الشواطيء وتجميلها وتزويدها بمتطلباتها مثل الحمامات وأحواض السباحة للصغار والمطاعم وفرق الإنقاذ ومحلات تأجير الألبسة الخاصة بالغوص.
- تجهيز وتزويد الشاطيء الرملي بالمرافق الترفيهية لخدمة المصطافين المتوقع قدومهم إلى المصيف والسكان المحليين.
- إنشاء كاسرات الأمواج للمحافظة على الشاطيء من التعرية البحرية.

صورة رقم 15 كاسرات الامواج

- تشريع القوانين التي تحمي الحيوانات والطيور البرية وتحمي الغابات من القطع والرعي الجائر.
- استغلال مناطق الحشائش كمتنزهات طبيعية مفتوحة.
- تشجير السفوح الجبلية وإعادة الغطاء الأخضر للقمم التي فقدت غطاءها بفعل الحرائق المستمرة.
- زرع الأحزمة الخضراء المقاومة للحرائق المستمرة مثل نبات الطلح والفصل بين الغابات أما بمساحات خالية أو طرق إسفلتية.
- إتباع نظام حراسة الغابات ومراقبتها بواسطة أجهزة متطورة.
- إنشاء التسهيلات التي تشجع على قيام رياضة التسلق.
- إنشاء طريق أو ممر للدراجات أو المشاة عبر المسالك التي تؤدي إلى وادي مرقص باعتبارها احد أهم الآثار التي تحتضنها سوسة بالإضافة إلى كهف فطيح وماله من أهمية سياحية ودينية كبيرة.
- تحسين الميناء وإعادة تنظيمه بما يجعله يقوم بقدر اكبر من الفعالية وبدور مركز إمداد، والمرسى الخاص بمراكز الصيد والتسلية الذي يشجع بدوره على قيام الرياضة البحرية وتحسين المناطق المتعلقة بهذه الرياضة.
- الاهتمام بسياحة الغوص خاصة وان جزءا كبيرا من المنطقة الأثرية غمر بمياه البحر والسعي إلى اكتشاف الجديد من الآثار المغمورة.
- الاهتمام بالمسرح الأثري وتزويده بالإنارة وإجراء عمليات الصيانة له وبصفة مستمرة.
- تجميل وتنسيق المناطق الأثرية وأحاطتها بسور للمحافظة عليها على أن يتم تشجيرها وتجميلها مع عدم السماح بإقامة أي نوع من المباني فيها.
- توفير حزام من الأرض المشجرة خالٍ من المباني حول سور المدينة الأثرية بغية تحسين المظهر العام للمنطقة وتوفير الإنارة بداخلها.

- توفير الأمن السياحي سواء للسواح أو المواطنين وتكثيف المراقبة للمناطق الأثرية.
- المحافظة على المدينة القديمة كجزء لا يتجزأ من المدينة ككل وإيواء بعض الاستعمالات الثقافية والترفيهية فيها من اجل إنعاشها.
- إعادة تعمير فورية للمدينة القديمة الواقعة على ساحل البحر بالإضافة إلى المناطق الحساسة التي تحتاج إلى عناية خاصة. انظر الشكل رقم (6).
- يجب وضع دراسة خاصة عن المنطقة الأثرية وذلك تحت إشراف مصلحة الآثار الليبية بهدف المحافظة عليها وزيادة اهتمام المواطنين بها.
- الاهتمام بالمتحف كأحد موارد السياحة بالمنطقة.
- تنسيق مباني المدينة بحيث يصبح هناك تناغم بين مباني المنطقة والمنشآت السياحية المراد إنشاؤها.
- تطوير وسائل الاتصالات التي يمثلها البريد والتي مازالت خدماتها متدنية ومقتصرة على الهاتف وصندوق البريد فيجب تزويده بوسائل الاتصالات الحديثة لتخدم اكبر عدد من الزائرين للمنطقة مثل الفاكس والانترنت.
- توفير وسائل المواصلات المتمثلة في الحافلات لكل من المصيف والمتحف حتى يتمكن السياح من زيارة ومشاهدة كافة المناطق السياحية وهذا ما يسهم بدوره في رفع كفاءة الآلية السياحية.
- الاهتمام بالمصيف وتزويده بما ينقصه من خدمات ومباني يحتاجها مثل السوق بداخله وصالة اجتماعات والتوسع في عدد الشاليهات والشقق التابعة للمصيف وإضافة ملاعب ومدينة ملاهي وصالة عرض ونادي غوص وأحواض سباحة ومقاعد ومواقف للسيارات ونافورات.

المخطط المستقبلي للمناطق السياحية في سوسة

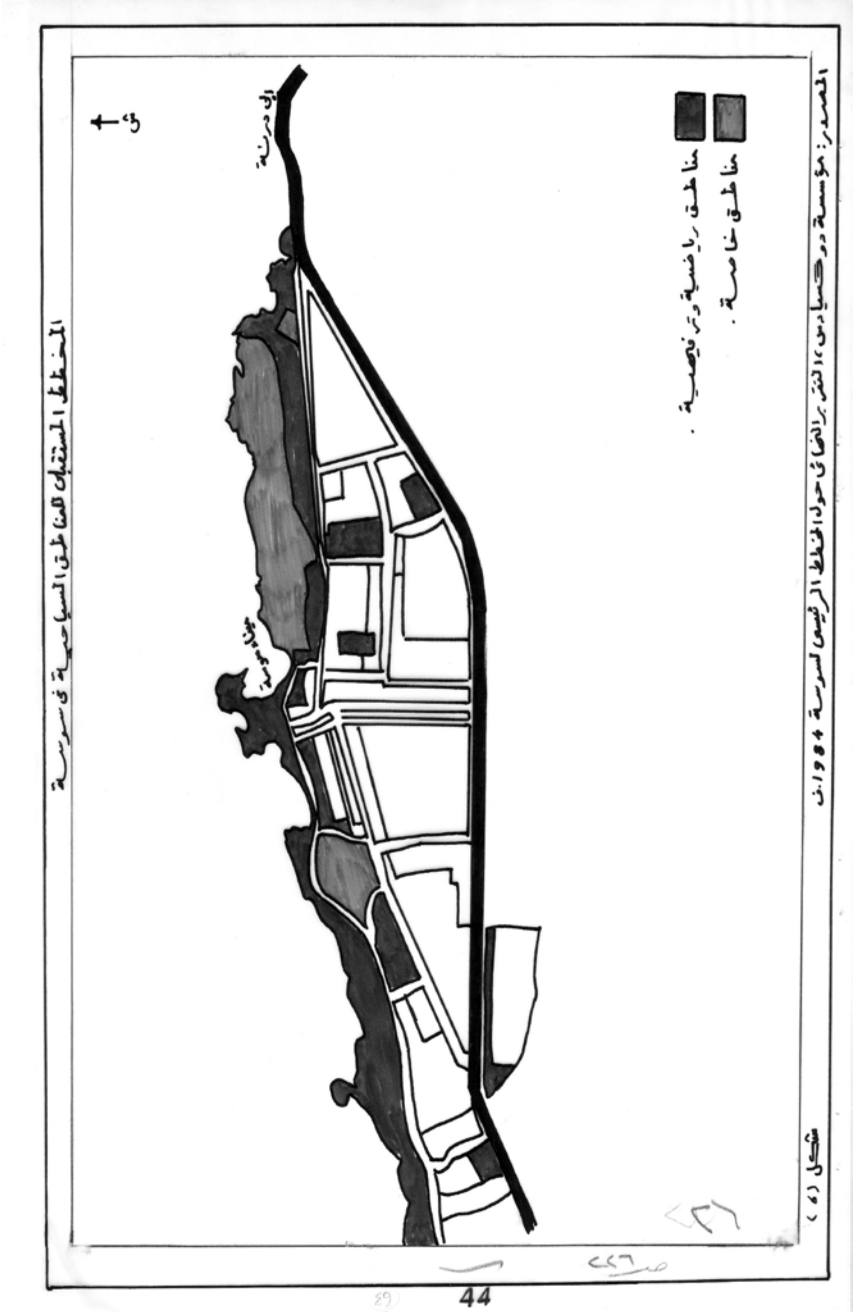

- توفير البنية الأساسية للسياحة على شكل فنادق ومنتجعات ومخيمات الخ.
- توفير رأس المال اللازم لقيام هذه الخدمات لتوفير ما يلزم منها.
- إتاحة الفرص أمام الشركات المستثمرة المحلية والوطنية والأجنبية للقيام بمنشآت سياحية.
- لتشجيع السياحة الداخلية ومحاولة التقريب مابين الدخل السياحي وما ينفقه سواح البلاد في الخارج.
- زيادة الاهتمام بالدعاية والإعلان لما لهما من دور فعال على السياحة فيجب تكثيف الدعاية على أهمية المنطقة السياحية وتسليط الضوء على ابرز المناطق الأثرية التي تحتضنها سوسة سواء كانت هذه الدعاية عبر الإذاعات المحلية والعربية والصحف والمجلات أو أتباع برامج السياحة الاستضافية.
- المشاركة في المؤتمرات السياحية العالمية وإصدار كتيب خاص عن المنطقة وذلك بهدف الدعاية والتعريف بالمنطقة وزيادة السواح.
- توعية الشباب بسلبيات السياحة آو الاهتمام بأحياء التراث الشعبي وإقامة المهرجانات التراثية والتعريف بالمأكولات الشعبية.
- إجراء فحوصات طبية للوافدين من السياح للمنطقة.
- تأهيل كوادر مختصة في مجال السياحة وتجنب الأيدي العاملة المستقطبة من القطاعات الأخرى.
- دعم المنتجات الاستهلاكية والأثاث التابع للمصيف السياحي.
- عدم الاعتماد على دولة واحدة مصدرة للسواح ورؤوس الأموال لتجنب التبعية.
- وضع مخطط سياحي محلي للمنطقة بحيث تتوافق مع المستويات الأخرى للتخطيط الوطني والإقليمي.

2- 2- 7

حاصل ماتقدم

1. تحوي منطقة سوسة مقومات طبيعية وبشرية تؤهلها لان تكون بؤرة جذب سياحي إلا أن هذه الإمكانيات لم تستثمر بكامل طاقاتها.
2. تتعرض منطقة سوسة من الناحية السياحية إلى العديد من المشاكل التي منها: تآكل الشاطيء، تدهور الغطاء النباتي وهذا من الناحية الطبيعية، أما من الناحية البشرية تعرضنا للمشاكل الآتية: سوء المواصلات، قلة أماكن الإيواء وضعف الدعاية والإعلام، مما يؤثر على سوق السياحة بالمنطقة.
3. عدم توفر الحماية اللازمة للمناطق الأثرية المغمورة والتي تتعرض باستمرار لفعل السرقة من قبل بعض السواح وكذلك تعرض بعض التحف والآثار الظاهرة لنفس المشكلة.
4. غياب التخطيط الإقليمي يؤثر على صناعة السياحة في المنطقة، وعدم وجود التوافق بين التخطيط المحلي والتخطيط الوطني.
5. يتعادل الطلب السياحي بمنطقة سوسة بين الطلب التعليمي والثقافي والطلب الترفيهي.

استمارة استبيان للدراسة الميدانية في جغرافية ((صناعة السياحة))(*)

إن الهدف من هذه الاستمارة هو البحث والاستقصاء عن صناعة السياحة في المنطقة وليطمئن الجميع على سرية البيانات وبقدر تعاونكم نخدم اقتصادنا الوطني.

نقصد بصناعة السياحة كافة مظاهر النشاط السياحي في المنطقة بدءا من موقع المرفق السياحي مكانيا ومرورا لما يخدم العرض والطلب السياحي والمشكلات القائمة ومشروعات المستقبل لما يسهل مهام الجغرافي في دراسة هذا النشاط كونه نشاطاً آخذاً في الزيادة في الوقت الحاضر.

أولا:- معلومات عامة

1- كم العمر .... الجنس:- ذكر .... أنثى ....

2- المستوى التعليمي للسائح:- أمي .... ابتدائي ....
إعدادي .... ثانوي .... جامعي ....

3- مستوى الدخل للسائح:- منخفض ..... متوسط .... عالي ......

4- غرض الرحلة:- ترفيهي .... تعليمي .... رياضي .... استشفاء ....

5- نوع الرحلة:- رحلة داخلية .... رحلة خارجية ....

6- هل تعتقد أن مقدار المبلغ المدخر لرحلة السياحة يكفي لسداد جميع احتياجات الرحلة السياحية:- ....

7- هل تقوم بالرحلة السياحية:- داخل الدولة .... خارج الدولة ....

8- هل ترتبط الرحلة السياحية بأغراض تجارية .... علمية .... أغراض أخرى ....

(*) اعداد الباحث

9- ماهو الهدف من الزيارة:- رياضية .... ترفيهية ....

التجارة والاعمال ....

10- ماهي واسطة السفر المستخدمة في الرحلة:- المشي .... الدراجة .... السيارة .... القطار .... السفينة .... الطائرة ....

11- ماهو مكان الإيواء:- فنادق .... مخيمات .... شقق .... أكواخ .... أماكن أخرى للإيواء ....

12- ماهي مدة الإقامة التي ترغب في قضائها في بلد الضيافة:- ليلة واحدة .... أسبوع .... شهر .... فصل ....

13- ماهو مستوى تنظيمك لهذه الرحلة:- سياحة فردية .... سياحة جماعية ....

14- ماهي الجهة المشرفة أو المنظمة لهذه الرحلة:- السائح نفسه .... وكالة السفر .... الشركة .... النقابة .... أصحاب العمل ....

ثانيا:- الموقع الجغرافي

15- ماهي الجهة التي يقع فيها المرفق السياحي ....

16- هل هناك عامل محدد لاختيار الموقع الحالي للمرفق السياحي:- شهرة المكان .... المواصلات ....

خدمات أخرى ....

17- هل المرفق السياحي بجانب مرافق سياحية أخرى:-
ماهي شخصيتها ....

18- هل تم اختيار موقع المرفق السياحي بناء على عناصر المناخ السائدة .... أشكال النباتات الطبيعية .... المستوى الحضاري للمنطقة ....

19- ماهو قرب أو بعد المرفق السياحي من دول الطلب السياحي.......

ثالثا:- العرض السياحي

20- ماهو نوع الخدمات المقدمة أو المنتج السياحي المعروض

....

21- ما نوع عنصر الجذب السياحي:- الشواطيء الرملية الطويلة

.... المناخ المعتدل .... الآثار التاريخية والمزارات الدينية

.... الظاهرات الطبيعية جملية المنظر

....

22- إذا كان الغرض من السياحة هو ثقافة ماهو نوع المرفق السياحي:-

المعابد .... مسارح .... حصون

.... قصور .... تماثيل .... متاحف

....

23- ماهو نوع أماكن الإيواء وما درجة الخدمات فيها:- فنادق خمس نجوم

.... أربع نجوم .... ثلاث نجوم ....

رابعا:_ الطلب السياحي

24- إلى أي مكان تود القيام برحلة سياحية

....

....

..

25- ماهي مدة الإقامة التي ترغب في قضائها في بلد الضيافة:-

ليلة واحدة .... أسبوع .... شهر .... فصل.

....

26- ماهو قرب أو بعد المرفق السياحي من دول الطلب السياحي؟

....

....

27- كيف تدار السياحة من قبل:-

الدولة .... شركات .... استثمار فردي

....

28- ما نسبة مساهمة السياحة في داخل المنطقة

....

....

....

خامسا:- المشكلات

29- ماهي المشكلات الناتجة عن الاعتماد الكبير على السياحة

1- ....

2- ....

3- ....

4- ....

30- ماهو المتغير الذي خلق مشكلة في صناعة السياحة

1- تذبذب أسعار العملات.

2- تغير الدولة للنمط العام للسياحة.

3- الأحداث السياسية العالمية.

4- التغيرات الاقتصادية الدولية.

31- ماهي أسباب تناقص السياح في هذا البلد السياحي:

أسباب اقتصادية .... أسباب مرتبطة بذوق المواطن

.... أسباب اجتماعية .... عدم توفر منشآت الإقامة

....

32- ماهي المشكلات التي تواجه الأقاليم التي يتجه إليها السياح

أ- عدم الاستعداد لهذه الأعداد من السياح.

ب- انخفاض مستوى طاقتها الفندقية.

ج- انخفاض مستوى الخدمات التي تؤمن السياح إذا كان هناك مشكلات أخرى يرجى تدوينها.

سادسا: مشروعات المستقبل:

33- ماهي المشروعات السياحية المخطط لإقامتها في هذا البلد السياحي؟

....

....

34- هل تود الدولة إقامة مرافق خدمات ثانوية؟ وما نوعيتها

أ- كافتيريا .... المطاعم .... مؤسسات الإقامة والإيواء ....

35- ماهي الخطط المستقبلية لإقامة المشروعات السياحية؟

أ- إجراء أبحاث ودراسات متعلقة بالسياحة.

ب- أعداد برامج تدريبية وإنشاء مؤسسات تعليمية.

ج- تنظيم برامج خاصة بالدعاية والإعلان.

36- أي ملاحظات أخرى يود تدوينها.

نشكر تعاونكم

الهوامش

(1) محمد خميس الزوكة. صناعة السياحة من منظور جغرافي ، دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. يونيو 1992 ص 32.

(2) نفس المصدر ص 7.

(3) مؤسسة دوكسيادس: التقرير النهائي حول المخطط الرئيسي لسوسة 1984 ص 5.

(4) فتحي احمد الهرام: التطور الجيولوجي للساحل الليبي: الساحل الليبي، تحرير: د. الهادي بولقمة، د. سعد خليل القزيري ص 90.

(5) من الدراسة الميدانية لعناصر المجموعة الطبيعية لسنة 2000.

(6) مؤسسة دوكسيادس. المصدر السابق ص 6.

(7) محمد عياد مقيلي: المناخ من كتاب الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، تحرير: د. الهادي بولقمة، د. سعد القزيري، 1995 الدار الجماهيرية ص ص 158-160.

(8) مؤسسة دوكسيادس. المصدر السابق ص 7.

(9) محمد سالم الزوام: الجبل الأخضر دراسة في الجغرافيا الطبيعية، منشورات جامعة قاريونس 1995ف. ص ص 108– 132.

(10) ابريك عبدالعزيز: الغلاف الحيوي في كتاب الجماهيرية: تحرير د. الهادي بولقمة د. سعد القزيري ص ص 291-293.

(11) من الدراسة الميدانية للسكان: السكان سنة **2000**.

(12) ابريك اكوينين: خبير الآثار في منطقة سوسة: مقابلة شخصية أذن بالاشارة اليها.

(13) فتحي الحاسي: مدير المصيف: مقابلة شخصية. أذن بالاشارة اليها.

(14) ماهر عبد العزيز توفيق: صناعة السياحة: دار الزهران **1997** ف. عمان الأردن ص ص **145–148**.

(15) محمد سالم الزوام، المصدر السابق ص **116** ص **122** ص **126**.

(16) عبد الكريم فضيل الميار: <u>دليل متحف ابوللونيا</u> **1976**. ف أمانة التعليم والتربية، ص **11** ص – **17**.

(17) مؤسسة دوكسيادس، المصدر السابق ص **7**.

(18) ابريك اكوينين. مقابلة شخصية.

(19) عبدالكريم فضيل الميار. المصدر السابق ص **37**.

(20) عبد الكريم فضيل الميار. نفس المصدر السابق ص **42–43**.

(21) الساحل الليبي: المصدر السابق.

(22) عبد الكريم فضيل الميار: المصدر السابق ص **21**.

(23) مؤسسة دوكسيادس: المصدر السابق ص **29**.

(24) فتحي الحاسي (مدير المصيف): مقابلة شخصية.

(25) مؤسسة دوكسيادس، المصدر السابق.

(26) مؤسسة دوكسيادس: نفس المصدر ص ص **1**، **3**.

(27) ماهر عبد العزيز توفيق. المصدر السابق ص **149–156**.

(28) د. محمد خميس الزوكة، المصدر السابق ص **90**.

(29) نفس المكان.

(30) محمد خميس الزوكة، المصدر السابق ص **225**.

(31) نفس المصدر: ص **226**.

(32) نفس المكان.

(33) الطالب حسن عبد المولى حسين وآخرون: بحث بعنوان <u>دراسة التغيرات في قطاعات الساحل البحري بمنطقة سوسة</u>. جامعة عمر المختار، قسم الجغرافيا، **1996**، ص ص **20-25**.

(34) محمد خميس الزوكة: المصدر السابق. ص **249**.

(35) فتحي الحاسي (مدير المصيف (مقابلة شخصية).

(36) محمد خميس الزوكة. المصدر السابق ص 250.
(37) ابريك اكونين. مقابلة شخصية.

9-2-2

قائمة المصادر والمراجع

1. ابريك اكوينين: خبير الآثار بمنطقة سوسة، مقابلة شخصية، أذن بالاشارة اليها.
2. د. إبريك عبدالعزيز الغلاف الحيوي من كتاب الجماهيرية، دراسة في الجغرافيا، تحرير د. الهادي بولقمة، د. سعد القزيري، الدار الجماهيرية 1995ف.
3. الطالب: حسن عبدالمولى وآخرون: بحث بعنوان دراسة التغيرات في قطاعات الساحل البحري بمنطقة سوسة ، جامعة عمر المختار، قسم الجغرافيا، 1996ف.
4. مؤسسة دوكسيادس: التقرير النهائي حول المخطط الرئيسي لسوسة 1984ف.
5. د. عبدالكريم فضيل الميار: دليل متحف أبوللونيا 1976ف، أمانة التعليم والتربية.
6. د. فتحي أحمد الهرام: التطور الجيولوجي للساحل الليبي، الساحل الليبي، تحرير: الهادي بولقمة. د. سعد القزيري.
7. فتحي الحاسي: مدير المصيف، مقابلة شخصية، أذن بالاشارة اليها.
8. د. ماهر عبدالعزيز توفيق: صناعة السياحة، دار الزهران 1997ف، عمان الاردن.
9. د. محمد خميس الزوكة: صناعة السياحة من منظور جغرافي . دار المعرفة

الجامعية الاسكندرية يوليو 1992.

10. د. محمد سالم الزوام: الجبل الأخضر دراسة في الجغرافيا الطبيعية. منشورات جامعة قاريونس 1995 ف.

11. د. محمد عياد مقيلي: المناخ من كتاب الجماهيرية دراسة في الجغرافية ، تحرير د. الهادي بولقمة، د. سعد القزيري، الدار الجماهيرية 1995ف.

12. الدراسات الميدانية لطلبة قسم الجغرافيا في منطقة سوسة للعام الجامعي 1999-2000ف.

10-2-2

ملخص البحث

تناولنا في هذا البحث مشكلة تدني مستوى صناعة السياحة في سوسة وكان من أهم الدوافع لاختيار مشكلة البحث هو تشخيص المشكلات السياحية في سوسة وتوصيف المعالجات لتطوير صناعة السياحة في المنطقة ومن أهم الفروض التي اتخذناها في بحثنا هذا هي أن سوسة تحتضن طاقات موردية سياحية طبيعية وبشرية فضلاً عن تعاظم فجوة العجز في الاستغلال بين الطاقات المتاحة ودوافع النشاط السياحي.

ونرى أن صناعة السياحة في سوسة تعاني من العديد من المشكلات الجغرافية الطبيعية والبشرية.

الطبيعية: وتشمل مشكلة تآكل الشاطىء ومشكلة تدهور الغطاء النباتي.

البشرية: مثل سوء المواصلات وقلة أماكن الأيواء وضعف الخدمات فيها وضعف الكادر السياحي وعدم توفر الحماية اللازمة للمناطق الأثرية وضعف الدعاية والاعلان.

وطرحنا المقترحات الآتية لحل المشكلات السابقة، فلحماية الشاطىء من التآكل لابد من إنشاء كاسرات الأمواج، بالاضافة الى سن القوانين لحماية الشاطىء، سن القوانين لحماية الغابات من القطع الجائر واستغلال مناطق الحشائش كمتنزهات طبيعية مفتوحة.

أما من الناحية البشرية فلابد من تطوير وسائل الاتصالات والمواصلات وتوفير البنية الأساسية للسياحة المتمثلة في الفنادق والمنتجعات والمخيمات والاهتمام بالدعاية والاعلام داخلياً وخارجياً والمحافظة على المنطقة الأثرية بتوفير الحماية الأمنية اللازمة وإقامة سور حول المنطقة الأثرية وتأهيل كوادر متخصصة في مجال السياحة وتجنب الأيدي العاملة المستقطبة من القطاعات الأخرى.

حاصل ما تقدم أن منطقة سوسة تحظى بمزايا فيزيوغرافية وبموقع جغرافي متميز، وبوجود المنطقة الأثرية، وهذا بدوره يؤهلها بأن تكون منطقة جذب سياحي فيما لو أحسن استخدام تلك الطاقات الموردية المتاحة.

موجز السيرة العلمية

للأستاذ الدكتور محمد أزهر سعيد السمَّاك

- الاختصاص الدقيق : موارد نفطية.
- نال مرتبة الأستاذية عام 1982.
- حصل عام 1993 على (لقب الأستاذ الأول) في العراق.
- تولى تدريس العديد من الموضوعات التخصصية – ومازال – في كليات الإدارة والاقتصاد والتربية والآداب على مستوى البكالوريوس والماجستير والدكتوراه داخل العراق وخارجه .
- ساهم في الإشراف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه داخل العراق وخارجه .
- أنجز نحو (110) بحث أكاديمي منشور خارج العراق وداخله.
- نشر (39) كتابا منهجيا ومرجعا ومساعدا في حقول الاقتصاد الصناعي واقتصاديات النفط والسياسة النفطية وقواعد البحث العلمي والتخطيط الإقليمي وغيرها.
- أسهم كباحث في نحو (55) مؤتمراً داخل وخارج العراق.
- نشر نحو (75) مقالا داخل وخارج العراق.
- ساهم في ست منظمات عالمية وعربية ، منها عضو الهيئة الاستشارية لمجلة الدراسات الدولية / واشنطن. وعضو لجنة تحرير أطلس الوطن العربي / اتحاد الجامعات العربية . وعضو هيئة تحرير (موسوعة العراق الحضارية) وعضو الهيئة الاستشارية لمجلة تنمية الرافدين وعضو هيئة تحرير مجلة التربية والعلم / جامعة الموصل.
- رئيس تحرير مجلة الآداب والعلوم / المرج / جامعة قاريونس ، ليبيا للفترة 96–2000.
- حاليا "أستاذ" بجامعة الموصل.